



707c

٢١٨٠٨ م السير والسلوك الى ملك الملوك ، تأليف الخاني، قاسم
ابن صلاح الدين - ١١٠٩ هـ. كتبه ضمن مجموع أحمد بن
مصطفى سنة ١٢١٤ هـ.

٧٩ ق ١٩ س ١٦×٢١ سم
نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١٧٩ - ب ١٧٩)، خطها نسخ دقيق،
٦٥٦٢ م طبع .

بروكلمان ٤٥٢:٢ ٤ الذيل ٤٧٢ : ٢ معجم المطبوعات
١٤٨٢ : ٢

١٨-٤-١٢٠٠-١ الشعار والتقاليد والأخلاق الإسلامية
١٢٩٥-١٢٠٠-١ الشعار والتقاليد والأخلاق الإسلامية
١٢٩٥-١٢٠٠-١ الشعار والتقاليد والأخلاق الإسلامية

٢١٨٠٨ م رسالة في السلوك ، تأليف البخشي محمد - كان
حيا قبل سنة ١٢١٤ هـ. كتبه ضمن مجموع
أحمد بن مصطفى سنة ١٢١٤ هـ.

٤ ق ١٩ س ١٦×٢١ سم
نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ٧٩ - ب ١٨٢)، خطها
نسخ دقيق، يليها فائدة في صفحتين .
١- الشعار والتقاليد والأخلاق الإسلامية
أ- المؤلف ب- النسخ ج- تاريخ النسخ.

١٢٩٥-١٢٠٠-١

٢١٨٠٨ م مفتاح المعية في طريق النقشبندية، تأليف النابلسي،
عبد الفني بن اسماعيل - ١١٤٣ هـ. كتبه ضمن مجموع
أحمد بن مصطفى سنة ١٢١٤ هـ.

٥٨ ق ١٩ س ١٦×٢١ سم
نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ٨٣ - ب ١١٤٠)، خطها
٦٥٦٢ م نسخ دقيق .

الأعلام ١٥٨:٤ بروكلمان ٤٥٤ : ٢

١- الشعار والتقاليد والأخلاق الإسلامية

أ- المؤلف ب- النسخ ج- تاريخ النسخ

د- مفتاح المعية في شرح الرسالة النقشبندية .

١٢٩٥-١٢٠٠-١

استخاره ورد

هذه الصلوات الشريفة ما خرت عن
 شيخنا استاذي الشيخ عبد الوهاب
 المصري نفعنا الله ببركاته علو منه في
 الدين آمين بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم صلى على سيدنا محمد النور الهادي
 المؤمن الحكيم الرشيد وعلى آله وصحبه
 وسلم عدد أول ليلة عدد ثاني ليلة
 عدد ثالث ليلة عدد جميع كل
 ١٢٧٥ ١٢٧٥

فائد من اراد امان من يد و زير او حاكم
 في المقر هذه الكلمات ٣ مرات وقت وقته
 فله ان شاء الله ما يقدر عليه بآذن الله وهو هذا
 اللهم لا تعذبنا عند جسدنا ولا تجعل
 له في امورنا نقصة نجاء من علم
 آدم الاسماء

مكتبة جامعة الملك سعود قسم النسخ

الرقم: ٦٥٦٤ - ف ١٣٢٩ / ٥
 المجلد: مجموع أولها: السيرة والسلوك
 المؤلف: الخليل بن أحمد بن صلاح الدين - ١١٠٩ هـ
 تاريخ النسخ: ١٢٤٤ هـ
 اسم الناشر: أحمد بن مصطفى
 عدد الأوراق: ١٤٠
 ملاحظات: -----

عَمْرُوادَكَ بِالشَّيْ
وَاعْلُ لُوجِهٍ وَاحِدٍ
وَاحْذَرِ بَابَكَ فَلْتَهِي
يَكْفِيكَ كُلُّ لُوجِهٍ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي احبط بحكمته اسرار ذاته من سماء السما
الى ارض الطبيعة الكلية واودعها بقدرته في صدف
النطف اظهر الخواص الاسماء فانجذب بالظلمات
النفسانية مجابا باناسها ما كانت عليه من الكالات
فالت الى الشهوات وركت الى المحسوسات وانفت
العادات فلم تذكر اوطانها ولا خطر بيالها مباديها
اعليه ثم ارسل اليها رسلا على صورتها الظاهرة
ورسلا على صورتها الباطنة وقد وافتظمتها مصايح
ملكوتية فادركت ما هي عليه من الخبايا وما فيها
من الاستعداد الى الوصول الى الكالات والدرجات
العالية فجدت واجتهدت وطلبت من مبداها كشف
ما سترها من الحجب النورانية والظلماتية فتقرب منها
لما تقربت بهذا الطلب وجذبها جذبة انتهابا عنها وما
كانت عليه من العادات فوصلت بها الى المحض الاحد
فاستهلكت صفاتها في صفاته اذ لم يبق فيها ما ينافيه
في ربوبيته لا تصافها بكال العبودية فنادها ببعض
اسماها يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
راضية وامرهابا بالدخول في عباده تحقيقا للخلافة الاولى

فخلعت عليها الخلعة القيومية والكالات الابدية والصلق
والسلام على سيد الانام وصباح الظلوم وخير البرية علي
آله واصحابه الفانين ببركة محبته بالافضلية ومقام
القطبية **وبعد** فان سلوك طريق الحق من اخلاق
الانبياء والمرسلين وخلوصه عباد الله الصالحين الذين
قال في حقهم رب العالمين ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وهو امر يمكن تفسير علي من يسره الله عليه وهم
النطف الطاهرة واصحاب الاستعدادات الكاملة والطباع
السيمة الذين لا رغبة لهم في لذات الدنيا ولا نعيم
الآخرة قلوبهم متوجهة نحو ملكهم لا يسكنون الا لذكره
ولا ينقوتون الا بقلوه اسماء يرعون الظلول بالتهار
ويجتون لغروب الشمس كما يحق الطير الى الاوكار فاذا جن
الليل واختلط الظلوم وغلا كل حبيب بجيبه نصبوا لمحبهم
اقدامهم وفرشوا له وجوههم وناجوه بكلامه وتلقوا له
بانعامه بين صارخ وبأكي وبين متاوه وشاكي وبين قائم
وقاعد وبين راكع وساجد باعوا لذات الحواس الظاهرة
بما ظهروا به بالبصائر الباطنة وهو اعنى سلوك طريق الحق
متعسر على من هبط الى سجين الطبيعة واسفل السافلين
فانخرط في سلك الحيوانات وانجس في قمص العادات

فائدة قال صلى الله عليه وسلم
 انفس الناس على خلقه
 ونفقة رجل اخلق به
 في المال ولم تساعدة
 الايام على ان يتغير وجهه
 في الدنيا غير وجهه
 فاعلم الصغير

فائدة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
 علم اليقين ما اعطاه الدليل من تصور
 الشئ على ما هو عليه عين اليقين ما اعطته
 المشاهدة والكشف حق اليقين عبارة
 عن فناء العبد في حق والبقاء علما
 وشهودا وخال لا يعلم فقط فاعلم كل باقل
 الموت علم اليقين فاذا اعين للملايكة فهو
 عين اليقين فاذا اراده الموت فهو حق
 اليقين

وقيل علم اليقين ظاهر الشريعة
 وعين اليقين الاخلاص فيها
 وحق اليقين للمشاهدة لا فيها
 فيما روى عن الامام علي كرم الله وجهه
 فائدة قال صلى الله عليه وسلم اذا افترض الله تعالى
 عليك تكن من عبد الناس واجتنب ما حرم الله
 عليك تكن من اوسع الناس وارضى بما قسم الله
 لك تكن من اغنى الناس عدى عن ابن مسعود رضى
 الله عنه جامع الصغير

المقامات المشهورة بين اهل الله تعالى وهي سبعة **الاول** منها
 مقام ظلمات الاغيار وتسمى النفس فيه بالامارة **الثاني** مقام
 الانوار وتسمى النفس فيه بالانوار **الثالث** مقام الاسرار

وتسمى

وتسمى النفس فيه بالملهمة **الرابع** مقام الكمال وتسمى النفس
 فيه بالمطمينة **الخامس** مقام الوصال وتسمى النفس فيه
 بالراضية **السادس** مقام تجليات الافعال وتسمى النفس فيه
 بالراضية **السابع** مقام تجليات الصفات والاسماء وتسمى
 النفس فيه بالكمال وكلما كان الانسان في مقام من
 هذه المقامات كان محبوبا به عما بعده فمن كان في المقام
الاول فهو محبوب بالاغيار عن مشاهدة الانوار ومن
 كان في المقام **الثاني** فهو محبوب بالانوار عن الاسرار ومن
 كان في المقام **الثالث** فهو محبوب بالاسرار عن الكمال ومن
 كان في المقام **الرابع** فهو محبوب بالكمال عن الوصال ومن
 كان في المقام **الخامس** فهو محبوب بالوصال عن تجليات
 الافعال ومن كان في المقام **السادس** فهو محبوب بتجليات
 الافعال عن تجليات الاسماء والصفات ومن كان في المقام
السابع فهو محبوب بتجليات الصفات والاسماء عن
 تجلي الذات وتجلي الذات تمتنع لانه يعطى ظلمة لا ينظر
 الى الشمس فان الناظر اليها لا يبصر شيئا ولذا قالوا ان
 الحق لا يتجلي من حيث ذاته على الموجودات الامن والرجاء
 من حجب الاسماء فيخفى على اعلى المقامات تجلي الاسماء وتجلي
 الصفات واما تجلي الذات فهو شئ لا يمكن مع ان القوم

فائدة قال ابو ايهام ابن ادهم صحبت
 اكثر عباد الله الصالحين يجبل لبنان
 فلما اردت مفارقتهم اوصوني عند
 مفارقتي اياهم باربعة كلمات وقالوا لي
 اذا نزلت على الناس فعلمهم اياها المكاملة
الاول من اكثر من الاكل لم يجد للعبادة
 لذو ومن اكثر النوم لم يجد لعمره بركة
 ومن اكثر مخالطة الناس لا يسلم له طريق
 الاخر ومن اكثر الكلام فيما لا يعنيه
 او شك ان يخرج من الدنيا على غير
 فطرة اسلام انتهى فائدة وعن عايشة رضى الله عنها
 وعن ابويها وجد يها قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سمعت اباي يقول ان الله وكل
 نبي نجا في كتاب الله والكنى بيقول الله
 والمتسلط بالجبروت ليعز من اذل الله ويذل من
 اعز الله والمستكبر اي حلال الحرام مع الله
 ومستكبر من عزتي ما حرم الله والشارع لستني
 نقل من المصباح من اخر باب
 القدر الامات

فأيد مكتوب في التوراة من قال في شعبان
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون كتب الله له عبادة الف
سنة وخرج من قيود وجهه كالقمر ليلة البدر
وكتب عند الله ضد يقا انتهى من التوبة

فأيد قال كعب الا حبار رضى الله عنه من قال
ليلة القدر لا اله الا الله صاد قائلث مرات
غفر الله له بواحدة نجاة من النار بواحدة
ودخل الجنة بواحدة ذكره في الادوية الشافية بتجليات واثنا عشر بين من اقدمهم النكسل والاهمال عن
في الامة الكافية سلوك الطريق الموصل الى الدرجات العلى ولم يتجاوز

ادراك الحواس الظاهرة اصولا طريق المحققين اعنى
فأيد وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
من كل يوم من العشرة الاولى من رجب سبكون
الله الى القيوم مائة مرة وكل يوم من العشرة
الثاني سبكان الله الرؤف الرحيم مائة مرة لم
يصف الواصفون ما يعطى من الثواب اليه الساكن في قطع الطريق والوصول الى التحقيق ليقطع
انتهى نزهة المجالس ايضا اعذار المقصرين ونزدادهم الرغبات في السير في العالمين

فأيد فيما يقال كل يوم من شهر رجب وشعبا ولا شك ان كل من سار على طريق وصل منتهاه وطريق
سبع مرات وهو هذا الاستغفار استغفر الله الحو ظاهرين كنهه مع الالهو الشيطانية والشهوات
العظيم الذي لا اله الا هو الى القيوم واتوب النفسانية لا يكون واضحا قال العارف بالله

اليه توبة عند ظالم لا يملك لنفسه نفعا ونهرا سبلي واضع لمن اعتدى وكنها الالهو اعلمت فاعلمت
ولا ضرر ولا موت ولا حياة ولا نشور **وسميتها** السيد والسلوك الى ملك الملوك وربتها على عقد
فأيد ويستحب ايضا كثرة هذا الاستغفار عشرة ابواب وخاتمة **فالمقدمة** في تعريف ما يحتاج الى ذكره
وهو استغفر الله العظيم ذي الجلال والكرام من هنام اصطلاحات اهل التحقيق حتى كلما مرت بك كلمة
غريبة المعنى ترجع الى المقدمة فتراها مفسرة بعلوم تفهمه
لان من لم يعرف اصطلاح القوم رضى الله عنهم لا يفهم

فأيد ورد في الخبر من فوعا من صلى ليلة
السبع والعشرين من شهر رجب
ركعتين يقرأ في كل ركعة اول الفاتحة
مرة وعشرين مرة قل هو الله احد فاذا
فرغ من صلواته صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
عشر مرات ثم يقول اللهم اني استأثرتك
هذه اسرار المحبين وبالخلوة التي خصصت
بها سيد المرسلين حين اسر به
ليلة السبع والعشرين ان ترحم قلبي المحزون
وتجيب دعوتي يا اكرم الاكرمين فان الله
تعا تجيب دعاء ويرحم نداء وتحي قلبه يوم
تموت القلوب

كلامهم **الباب الاول** في ذم الدنيا ولذاتها وبيان حقيقتها

الباب الثاني في الحث على سلوك هذه الطريقة وبيان

فضلها وذكر الصفات الذميمة المانعة عن الوصول الى الكمال

وذكر الاوصاف الحميدة الموصلة للكمال **الباب الثالث** في

بيان الحجب التي بين الله وبين العبد وما يحتاج اليه

في تمزيقها ورفعها عن اللطيفة الانسانية من التوبة

والانابة والتجرد عن الاسباب وغير ذلك مما لا بد منه

الباب الرابع في بيان النفس الامارة وسيرها وعالمها

ومحلها ومآلها واورادها وصفاتها وقبايحها وكيفية

الخلاص منها والترقي عنها الى المقام الثاني الذي تكون

النفس فيه لوامه **الباب الخامس** في بيان النفس اللوامة

ومحاسنها وقبايحها وصفاتها **الباب السادس** في بيان

النفس الملهمة وما تشغل عليه من الجمع بين الخير والشر

والصفات الحسنة الا انها محل الخطر **الباب السابع** في

بيان النفس المطمئنة وما فيها من الكالات بالنسبة

الى ما دونها من النفوس **الباب الثامن** في بيان النفس

الراضية ومحاسنها **الباب التاسع** في بيان النفس المرضية

ومحاسنها **الباب العاشر** في بيان النفس الكاملة وقربها

وعبوديتها **والخاتمة** في بيان المرشد وبيان اوصافه

فأيد في ما يقال عند دخول المسجد قال ابن عباس

رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال وان

المساجد لله فلا تدع مع الله احدا اللهم

عبدك وذابرك كل يوم وعلى كل مزور

حق وانت خير مزور فاسألك برحمتك

ان تفلح رقبتي من النار واذا خرج

قدم رجله اليسرى وقال اللهم صت

على الخير صبرا ولا تنزع عني صالح ما

اعطيتني ولا تجعل معيشتي كذا

احكام القرطبي **شرح** في سورة الجن

نقل من شرح الاربعين للغسني

واحواله وبها يعرف من صلح الارشاد ومن لا يصلح وفي
بيان صفات المريد القابل للسلوك والمريد الغير القابل
وفي مداخل الشيطان وانواع ظهوره وكيف يظهر لاهل كل
مقام بما يناسبهم ليستعين بهذه الرسائل على ضلالتهم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين رب يسر
ولا تعسر وانك الكريم **المقدم** في تعريف ما يحتاج الي
ذكره في هذه الرسالة من اصطلاحات اهل التحقيق على
على حرف المعجم **الاول** هو ان لا يطلب الرجل روية اناس
اعماله فهو ضد الريا البقا وجود الاوصاف المحمودة في
السالك بسبب الرياضة وهو نتيجة الفاضل متى ستم
الفاضل حصل البقا كما استقر في حق اليقين **التقوى**
هي التجنب عن كل ما يؤثر من فعل او ترك وهو تقوى
العوام **واما** تقوى الخواص فهي تزييد القلب عما
يشغل عن الحق التجريد هو ازالة السوى والكون عن
القلب التجلي هو ما ينكشف لقلب السالك من انوار
الغيوب فان كان مبتداه الذات من غير اعتبار صفة
من الصفات يسمى تجلي الذات واكثر الاوليا ينكشف منه
ويقولون انه لا يحصل الا بواسطة صفة من الصفات
فيكون هذا من تجلي الاسماء الذي هو قريب من تجلي الصفات

بيان
٢٠

وان كان مبتداه صفة من الصفات من حيث تعينها
وامتيازها عن الذات تسمى تجلي الصفات وان كان
مبتداه فعل من افعاله تعالى تسمى تجلي الافعال **فتجلي**
الاسماء هو ما ينكشف لقلب السالك من اسمائه تعالى
فاذا تجلى على السالك في اسم من اسمائه اصطلم ذلك
السالك تحت انوار ذلك الاسم بحيث يصير اذا نودي
الحق تبارك وتعالى بذلك الاسم اجاب ذلك السالك
وتجلي الصفات هو ما ينكشف لقلبه من صفاته تعالى
فاذا تجلى على السالك بصفة من صفاته وذلك بعد فنا
صفات السالك ظهر على السالك بعض اثار تلك الصفة
بفضل الله تعالى مثلا اذا تجلى الحق عليه بصفة السبح
صار يسمع نطق الجواهر وغيرها وفس عليها غيرهما من الصفات
وتجلي الافعال هو ما ينكشف لقلب السالك من افعاله
تعالى **فاذا** تجلى الحق تعالى على السالك بافعاله انكشف
للسالك حريان قدرة الله تعالى في الاشياء فيرى
انه تعالى هو المحرك وهو المسكن شهودا حاليا لا يعرفه
الا اهلله وهذا التجلي من لذة الاقدام فيخشى على السالك
منه لانه ينفي الفعل عن العبد بالكليته ولكن ثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة

فأين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس
والله وصيكم بالصبر والصلوة إذا أحب الله عبدا جعل
له وأعضاء من نفسه وزاجرا أي تحسب
ومن قلبه بامرؤ بينها

فأين كان صلى الله عليه وسلم يقول من آمن
بك وشهد أني رسولك فحبيب إليه
لقائك وسهل عليه قضائك واقلل له
من الدنيا والولد ومن لم يؤمن بك ولم
يصدقني فأكثر ماله وولده وأطل عمره
نقل من كشف الغم عن جميع الأمة للشعراي

فأين حكى أن رجلا دخل على أحمد بن حنبل رضي
الله عنه فقال له عظمي فقال له أحمد ياخي
الشرعة ظاهرا وباطنا فيرى حكمها من الظاهر في الباطن
إذا كان الله سبحانه وتعالى قد تكفل برزقك
فاهتمامك لما إذا كان الرزق مقسوما
فالحرص لما إذا كان الخلف الله عليك
فالبخل لما إذا كانت الجنة حقا والجنة
لما إذا كانت النار حقا والمصيبة لما إذا
وإذا كان سؤال منك وتكبر حقا فالإنس
الناس لما إذا كانت الدنيا فانية حقا
فالطمأنينة أحب لما إذا كان الحساب
فالجوع دنيا لما إذا كان كل شيء بقضاء
فالحزن لما إذا

القلب بلو تمسح ولا اجتلوب ولا اكتساب وهو ما يطرب
أو عزف أو قبض أو ببط أو هببة أو غير ذلك مما يرد على
القلب الساكن فان زال عن القلب فهو المسمى بالآلوان
دام وضار ملكه سمي متافلا هو الالهوان وما هو بالمقامات
مكاسب والاهوال تأتي من عين الجود والمقامات تحصل
ببذل المجهر **الحجاب** هو انطباع الصور الكونية في

فأين قال رجل لعبد الله ابن المبارك رضي الله عنه
أوصني فقال اترع فضول النظر توفيق
أي توفيق من الله للخشوع وأترك فضول
الكلام توفيق للحكمة وأترك العبادات وأترك
الطعام توفيق لحرارة العبادات وأترك
التجسس عن عيوب الناس توفيق للاطلاع
على عيوبك وأترك الخوض أي ابن شكل
الله في ذات الله تعالى توفيق الشك والنفاق انتهى

نقل من كتاب لباب الأعراب المانع من الخوض في السنة
والكتاب للشعراي قدس الله روحه ونفعنا به

فأين تبع رجل حكيم سبع مائة فرسخ لأجل
سبع كلمات قال أخبرني عن السماء وما فيها
منها ومن الأرض وما فيها أوسع منها
وعن البحر وما اقصى منه وعن النار وما آخره منه
وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى
منها وعن اليتيم وما اذل منه فقال اليتيمان
على البري أي خالص اشغل من السما كلام
الحق أوسع من الأرض والقلب القانع
أغنى من البحر والحرم والجسد آخره من
النار والحاجة إلى غير ذلك أي لم تنقصا
أبرد من الزمهرير وقلب الكافر اقصى
من البحر والنعيم النمام إذا بان امره ذليل
من اليتيم انتهى

القلب المانعة قبول تجلي الحق فاني كان في قلب السالك
غير الله فهو محبوب عن تجلي الحق وقد نكش الأغيار فتصير
حجابا ظاهريا وقد تقبل فتكون حجابا نورانيا فلذلك افتاد
المحققون للسالك ترك الأسباب والخلوة ليكسب تنطبع
الصور الكونية في قلبه فتمنع عن تجلي الحق والدليل
على أن المانع هو الصور أنك ترى العابد الذي ليس له
طريق المحققين يعبد الله سبعين سنة فلا يحصل في
قلبه شيء ما يحصل للسالكين لأن العابد الذي هو ليس
بسالك قلبه ملو من الأغيار ولا يسقى في أذهابها عت
قلبه ولا يريد ما اراده السالك بل يطلب ما وعد الله
في الجنة وهو لا يخلف الميعاد والعابد السالك يعطيه الله
الله التجلي في الدنيا وله في الآخرة اعلا المقامات **الحسد**
هو إخفاء العداوة في القلب لمح القدرة على الانتقام
الحسد هو كراهة أن تكون النعمة على الغير فيجب زوالها
وهو المذموم من نوع الحسد **أما الحسد** الذي هو غبطة
فهو لا يكره النعمة على الغير ولا يريد زوالها ولكن يريد
لنفسه مثلها وهذا الحسد محمود حق **البقيع** هو صفات
فناء العبد في صفات الحق وبقائه به علما وشهودا وما لا
لا علما فقط **فالفري** يعني من العبد على التحقيق صفاته

لا ذاتة فينبذ لا بد من بقاء عين العبد الثاني فلا تغنى الله
 في ذات الحق كما يفهمه الجاهلون الذين كذبوا على الله
 بل ان العبد كلما تقرب الى الله بالعبودية واظهار العجز
 والفتن عن جميع الصفات المناقضة للمبودية وهيبه
 الله تعالى فضلو من صفات جيدة حقيقة عوضاً عما في
 منه من الصفات الذميمة الخلقية والله تعالى القادر
 على كل شئ والعبد هو العاجز عن كل شئ لكن متى ما اذبح
 عن العبد ما فيه من الخبايا والامور بما يعجز عنه كل ما سوى
 الله فلا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى ولا
 متبدل لما حكم فاذا وهب عبده العاجز ما وهبه تصرف في
 الاكوان بارادة سيده وقد مثلوا لذلك مثالا وهو ان
 القطعة من النخمر اذا وقع عليها ضوء النار لكن لا بسبب المقابلة
 بل بسبب وقوع ضوءها على جايض مثلاً ثم انعكس الضوء من
 الجايض على قطعة النخمر فاضاءت وهذا مثال العلم اليقيني
 واذا وقع ضوء النار عليها بسبب المقابلة بان لم يكن بينها
 وبين النار حجاب فهو مثال لعين اليقين وان كانت قطعة
 النخمر بجانب النار بحيث تستعمل من حرارتها وتنفق اوصافها
 في اوصاف النار بحيث تبدل ظلمتها باشراف وبرودتها
 بحرارة النار وانفعالها بفعل النار وهذا مثال الحق اليقين

وهذا التحقيق مأخوذ من كلام سيدي الشيخ محي الدين وغيره
 ثم قال ولا تعتقد ان ذات العبد تغنى في ذات الحق فلا
 يبقى الا الحق فان هذا ضلوع لا يرضى به المحققون وان وقع
 من اصحاب الشيوخ ما يشعر بذلك فان الشيوخ مردود على اهله
الخول ضد الحياء وهو الخيال ذكر السالكين بالكلية **الربا**
 هو ان يطلب الرجل بقلبه روية الناس اعماله وهو نوعان
 ظاهر وخفي فالظاهر منه ان يجعله هذا الطلب على العبادة
 او على تحسينها والخفي منه هو الذي لا يجعل على العبادة ولا على
 تحسينها ولكن يجب ان يطلع الناس على عبادة **السر** هو
 الطبيعة وهو باطن الروح فان تنزل درجة اخرى سمي
 قلباً وجمعه اسرار **الشرعية** هي فعل المأمورات وترك المنهيات
الشطح عبارة عن كل كلمة عليها رايحة رعونته ودعوى وهو
 من زلات السالكين **الشوق** احتياج القلب الى الاعتدال
 المحبوب **الشهود** روية الحق بالحق **الطوبى** الروحاني هو
 العلم بكالات القلب واقتنائها وامراضها وادوائها وكيفية
 حفظ صحتها واعتدالها **الطبيعة** هي القوة السارية في الابدان
 بها يصل الجسم الى كماله الطبيعي وهو سر من اسرار الله تعالى
 تصد رغبته الافعال من غير شعور **الطريقة** هي تنبغ افعال
 النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها **الطمس** ذهاب رسوم

روحا وانما تنزل درجة
 الربانية

فأئده يقال من حفظ سبع كلمات فهو عند
الله تعالى شريف وعند الملائكة شريف
عند الله ذنوب وإن كانت مثل ذنوب
حلاوة الطاعة وتكون حياته ومماته بخير
الأولي أن يكون لا يقول عند ابتداء كل شئ
بسم الله الرحمن الرحيم والثانية أن يقول

السالك بالكلمة في صفات الله تعالى فهو أنواع الفنا
الطهارة هي حفظ الله السبع من المخالفات **طاهر** الظاهر
من حفظه الله من المعاصي **طاهر** الباطن من حفظه الله
من الوسواس **طاهر** السر من لا يذلل عن الله طرفه
عين **طاهر** السر والعلاوية من قام بتوفيق حقوق الحق
إذا استقبله مكره يقول لأحول ولا قوة والمخلوق جميعا السمية برعاية الجانبين **الطوالع** هي أول
الآب الله السادسة إذا أصيب مصيبة فليقل يا ربنا من تجليات الاسماء على باطن السالك فتكن أفعاله
أن الله وأنا إليه راجعون والسابعة **الظل** هو الوجود الاضافي المنبسط
لسانه وطبا بذكر الله وتذكر على لسانه أنا عن المكاني واحكامها التي هي معدومات في نفسها وهو النفس
الليل والظهر في النهار لا اله الا الله انشئ
تنبية الغافلين

فأئد بيان الخواطر الأربعة خاطرة من الحق
وخاطرة ملكي وخاطرة نفسي وخاطرة
شيطاني فاما **خاطرة الحق** فيأمر بالتحرد
عن الدنيا مطلقا واما **الخاطرة الملكي** هو الذي
يأمر بالخير مطلقا واما **الخاطرة النفساني**
هو الذي يأمر بالمباحات مطلقا واما
الخاطرة الشيطاني هو الذي يأمر بالشمر
مطلقا

لقله تعالى أكرمنا إلى ربك كيف مد الظل أي بسط الوجود
على المكاني وتسميته بالنفس الرغابي تشبها له بنفس
الإنسان المختلف بصور الحروف مع كونه هو السادجاني
نفسه وتشبيه الأعيان الموجودات بالكلمات الإنسانية
لأنه كان تدل كلمات الإنسان على المعاني كذلك تدل أعيان
الموجودات على موجد لها وعلى اسمائه وصفاته قال الله
تعالى قل لو كان البحر مذكرا لكلمات ربك لنفد البحر قبل أن
تنفد كلمات ربك ولو جئنا بحملة مددة فالمراد من الكلمات
أعيان الموجودات فكان لكل كلمة من كلمات الإنسان معنى

غير المعنى الذي للكلمة الأخرى فكذلك في كل عين من
أعيان الموجودات سر غير السر الذي في العين الأخرى
يطلع الله تعالى عليه خواص عبادته ويحجبه عن غير
الخواص وذلك كاللغات المكتوبة في رق شالافاذا نظر
فيها القاري قراها وفهم معناها وإذا رآها غير القاري لم
يفهمها شيئا ولا يراها إلا خطوطا متداخلة بعضها في بعض
منجات المعطي المانع جل جلاله **العبودية** هي الوفا بالعهود
وحفظ العهود والرضا بالموجود والصبر على المفقود **العجب**
هو تكبر يحصل في الباطن تخيل كمال من علم أو عمل **الما هو**

المرتبة المطلقة عن الاطلاق والتقييد المتعاليه عن التعالي
والتي في وهو بطون الذاتي العماي الذي لا ينصف بالحقبة
ولا بالخلق فيه ويضمحل فيه الاسماء والصفات كالأعديه الآن
الأهوية تدنيهم معناها والعما لا يفهم معناه وليس فيه تخلي
الاله تعالى فليس المخلوق فيه نصيب وهذا التجلي هو تجلي
الذات الذي مرآته متنع فافهم معنا قال الصديق رضي الله
عنه المجر عن درك الإدراك أدركت فاسالك يسلك علي
المقامات وينكشف له في كل مقام عن نور من أنوار الذات
وذلك بحسب استعداده فيعرف بذلك النور رتبة وفاقته
فاذا اسكن عن جميع المقامات وظنائه قد تسمى المعرفة وصل

فأئده حكى أن الشبلي رحمه الله تعالى خذ
أربعماية استاذ وقال قرأت أربعة آلاف
حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا
عملت به وخلصت ما سواه لأن تأملته
فوجدت خلاصتي ونجاتي فيه وكان علم
الأولين والآخرين كله مندرج فيه عليه
فاكتفيت به وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لبعض اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين
اعمل لديناك بقدر مقامك أي قدر كفايه
فيها واعمل لآخرتك بقدر بقايلك أي شوق
إيش قد يبقى فيها واعمل لله بقدر حاجتك
أي شوق إيش قد حاجتك إليه واعمل للنار
بقدر صبرك أي خطا ناري يد إيش قد
يصبر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأئد مثل الشيطان كمثل الكلب الجامع بقية
منك فإن لم يكن بين يديك لحم أو خبز
فانه ينزجر بان يقال له أحسن فبهمد
الصوت يندفع وإن كان بين يديك شئ
من ذلك فانه يهمهم عليك ولا يندفع
بهمد الكلام فالقلب سالك الخالي عن قوت
الشياطين منزجر عنه بهمد الذكر فاما
الشبهة إذا غلبت على القلب دفعة
حقيقة الذكر إلى حواسي القلب فلم يتمكن
من سوين أيه فيستقر الشيطان في سوين
القلب فنسأل الله تعالى أن يعيننا عليه ويحفظنا
منه ومن شره أنفسنا أنه على ذلك قد يروا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فأئله في بياك أحكام الموت أربعة وانه
على اقسام الموت الابيض طاع الحلو العذب مثل
قائه تجلو قلوب العارفين وهو الجوع لانه ينور
القلب وبيض الباطن ويورث الزكيا كما قال

عشر من قابل وجعلنا له نورا **المحجوب** الرسم الى مقام يتحقق فيه ان الذات شئ من خاصية انه لا يفر
بزمومة النفس منه الموت الاخضر فيقول عند ذلك العجز عن درك الادراك ادراك يعنى
هو ترك الدنيا ومعلوفات وزينتها وانه قد ادرك ان الذات لا تعرف وهذا اعلا المقامات
ليس المرقيات وليس الخشيل ويعبر
عن القناعة وعدم التطلع الى الملايس
المزخرة الموت الاحمر هو على المبتدى
الحامض لانه عسر مجاهدة النفس
وترك ما لوفاتها واماته هواها كقوله
تعا او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
الموت الاسود هو صبر وتحمل الاذي
تجربا بيني الحيرة المقبولة التي تنكسر وتنوع فيها التجليات
نقلت هذه الفوائد من كتاب النصائح
والوصايا للشيخ الامام العارف بالله تعا الشيخ
عبد الوهاب الشعله في قدس الله سره
من الدليل العقلي عين اليقين هو العلم الحاصل بالمشاهدة
الغرور هو اعتقاد شئ على خلاف ما هو عليه وهو نوع
من الجهل واصناف المغترين كثيرة فالعباد يكون منهم مغترون
وكذلك الصوفية وكذلك اهل الدنيا واهل العلم **الغيب**
هو قوة عمية يغلب بها دمر القلب لطلب الاستقام **الفرق الاول**
هو ان يحب السالك بالخلق عن الحق فلا يرى الا المخلوق
وهو حال المبتدئ من السالكين والعوام **الفرق الثاني**
هو شهوة قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة

في الوحدة من غير انجاب بامدها عن الاخرى **الفناء** يقال
على ما ذكرناه في حق اليقين ويقال على سقوط الاوصاف
المذمومة بكثرة الرياضة ويقال على عدم الاعساس بعالم
الملك **المهوئية** خطاب الحق للسالك بطريق المكافئة
في عالم المثال انقبض والبسط خاتمان تحصلون للسالك
المتوسط في الطريق كما ان الخوف والرجا للمبتدى فالانقبض
والبسط يردان على قلب العارفين بسبب الخوف والرجا
يتعلقان بامر مستقبل مكره او محبوب **الكبر** صفة في النفس
تنشأ من روية النفس وما يظهر من التكبر والتعالي في
الظاهر فهو شأن نك الصفة **الكون** هو العالم اعني
ما سوى الله كيميا السعادة **التخلي** عن الاوصاف الذميمة
والتخلي بالاصناف الحميدة كيميا **العوام** استبدال المتاع الاخر
الباقى بالمطام الدنيوي العافي كيميا الخواص تخلص القلب عن
الكون باستيفار المكون المرشد **المسلك** هو السبيل العارف
بذلك الطيب القادر على الارشاد المراقبة هي استدامة
علم العبد باطلوع الرب عليه في جميع احواله المشاهدة هي
روية الحق في كل ذرة من ذرة الوجود والتنزيه عن ما لا يليق
بمظهره المحبة هي ميل الطبع الى الشئ لكونه لذيذا ومحبة
السالكين ميل قلوبهم الى جمال الحضرة الالهية المكنوت هو

كيميا

هذه الكيفية في كتاب آخر لا نك تسمعهم يقولون
 الشئ العلوي باطن الشئ العلوي ولكن لا تعلم ما حقيقة
 الباطن فاذا عرفت هذا عرفت ان هذا الامر الواحد الرباني
 حال كونه في غاية اللطافة والنفى يسمى بالاخفى وحال
 تنزله درجة واحدة وتكافئة تكافؤا اقوى من الاول
 يسمى بسر السر ثم كذلك فيسمى بالسر ثم كذلك فيسمى بالروح
 ثم كذلك فيسمى بالقلب وبالنفس الناطقة وباللطيفة
 الانسانية وبالا انسان في هذه الدرجة يسمى بالربعة اسما
 فان تنزل في درجة اخرى فيسمى حينئذ بالانسان الحيوان
 وبالنفس الامارة **واعلم** ان المراد من سلوكك طريق
 الصوف ترقى هذا الامر الرباني شيئا فشيئا الى مقامه الاول
 بالعلاجات والادوية التي وصفها اهل الكمالين وروح
 المرشدين وحبيب رب العالمين عليه من الله افضل الصلوة
 واسم التسليم **وهي** الصيام والقيام وقلة الكلام والشفقة
 على الوانام والذكر والتفكير والكل المحلول وترك الحرام وغير
 ذلك مما ذكره مفضلون ان شاء الله تعالى من غير خروج
 من دائرة الشريعة ولا مقدار ذر لان كل من تداوى بغيرها
 الشريعة لا يشفي مرضه بل يزداد مرضا الى مرضه فاذا كانت
 السالك الطالاب للكمال في الدرجة الاخيرة اعني في درجة

يسمى بالحقوقي وحال
 ترقى في درجة ثانية
 وتكافئة

الانسان

الانسان الحيواني وكانت نفسه اماره بالسوء فدواه الذي
 يرقى به الى درجة القلب لا اله الا الله لكن ينبغي ان يكون
 ذكره في جميع ارقائه ويكون بالجمهر والشدة والقوة لينته
 اعضاؤه من الغفلة وان كان السالك في درجة القلب
 فدواه بترقيته الى درجة الروح تقبيل الطعام والمسامر
 والذكر بلفظة **الله الله الله** مع الاكثار وسنذكر
 في الابواب اللاحقة جميع ما يحتاج الى اسانك في سفره من
 الادوية التي يترقي بها درجة بعد درجة الى ان يصل
 الى ما تنزل منه وهي الصورة الادمية التي كانت قبلة
 الملائكة القيمة توجه القلب بجميع قواه الروحانية الى
 الحق للحصول الكمال له اول غيره **الباب الاول** في ذكر
 الدنيا ولذاتها وبيان حقيقتها **اعلم** ان الدنيا عبارة
 عن كل ما قبل الموت حين كان او شرا ولذلك استثنى منها

النبي صلى الله عليه ولم حين ذمها ما حو خير فقال الدنيا
 ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله عز وجل وفي
 رواية اخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله
 وما والاؤه وعلمها ومعلمها وفي رواية اخرى الدنيا ملعون
 ما فيها الا امر بمعروف او نهيا عن منكر وذكر الله وفي
 رواية الا ما ينبغي به وجه الله عز وجل فهذه الاشياء التي

فائدة ومن كلام الشيخ المحقق سيدي
 الشيخ عبد الوهاب الشعراي كان
 يقول حمد الله تعالى اياك ايها المريد
 وعثرات اللسان عند بعض اهل
 حرفة فتك فانهم يجعلون ذلك العثرة
 سلاحي الوقت العداوة فكيف اذا
 كان عند من ليس على طريقتك و
 قد اصاب من هذا الباب خلق
 كثير لثقتهم باصد قايهم نقل من كتاب
 حقائق الحقائق

فائدة قال شقيق الباسي رضي الله عنه
 طلبنا خمسة فوجدناها في خمسة طلبناه
 النور في قبر فوجدناه في قيام الليل وطلبناه
 الجواب لمنكر ونكير فوجدناه في قراءة
 القرآن وطلبناه السرى يوم القيمة فوجدناه
 في صيام النهار وطلبناه البركة في الرزق
 فوجدناه في صلوة الضحى

فائدة يا اخواني ثلاثة توجب الفقر
 وقلة البركة وظلمة القلب محبة الاحد
 من الشباب والاعتناء بعلم الروحاني امثاله
 والمبتلى بعلم الكيمياء قبل وصول الى العلم
 بالاحكام الطبيعية والاثار الكونية مما
 ارتفع حكم العلم والعمل به الا ان من من
 اربع سنين وهو عام سنة ثلاثين وتسعمائة
 وسبعمائة انشاء الله تعالى من ذلك فضلا شافيا
 يقطع الطمع عن حصول ذلك ومن ذلك
 الاستغفال بالمطالب وفتح الكنوز من النسيان
 والوصايا

قائده يا اخواني عليكم يلتقل من الدنيا في
معايشكم وملايسكم وان كنتم على سعة
من ذلك فان الحق ما وسع عليكم الا
تعتلوها ما زاد عن كفايتكم اني مستغنى
والحق سبحانه وتعالى يحب مسكنته

استثنائها المصطفى صلى الله عليه وسلم هي من الدنيا ايضا
بيد يديه وذلك وفقه من الدنيا واعلموا لانها وجدت في هذه العالم وانما ارضها لانها تعصب
ان الله تعالى من خلق الدنيا لينظر اليها
وادلى منها بعد من النظر اليها بعد تطلبها
وقد يرصد حاج وجد ما وادلى منها من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقره عيني في الصلاة فعند
النظر اقتنصها من يستحقها ودفعها الصلاة من الدنيا ولذا انها لا تترك حركاتها في الحسنة
الى من لا يستحقها وادلى من الجميع من تطلب المظاهر فعلم من هذا ان كل لذة لها ثمره بعد الموت فهي
الحق باعمال الجاهلية الاولى من قارة ليست من الدنيا الملعونة وان وجدت في هذا العالم بل
الاسماء وتروحه وخلوته وتركها لما جاء
من الحق على بن الرسول صلى الله عليه وسلم الموت فهي ليست من الدنيا الملعونة وان وجدت في هذا
مما امر الحق به ونهاه عنه فتفطنوا لذلك
يا اخواني اذا اراد الله بعد خير قبيض الزائدة على الحاجات وتبقى قسم ثالث متوسط بين القسمين
له من يبصره بعبوبه في دنياه واخره المذكورين وهو كل حظ في العاجل يمين الحلال الاخرة كقدر
ورزقه الا في صحبته له اذا اراد بعد ذلك وكله لتدبير نفسه وزين له احواله الحاجة من المثل والمثل والمثل والمنك فهذا من القسم
واقواله وافعاله من النصائح والوصايا الاول المحمود وهو معذور من الاخرة ايضا لانه يمين عليها
نعلى هذا اذا اكل الرجل في نصف بطنه يكون قد اشد بالطعام
وارضاه مولاه فيعوز على حفظ الدنيا وحفظ الاخرة ولذلك قال
عليه الصلاة والسلام البسوا وكلموا واشربوا في انصافا بطون
فانه جز من النبوة اذا عرفت هذا عرفت ان الدنيا هي كل شئ
يشغف من الله عز وجل وكل شئ يمينك على التوجه اليه فهو
يا اخواني

اخرة وان كان من حيث الصورة معذرة من الدنيا لانه
وجد في هذا العالم وقد بين الله حقيقة الدنيا بقوله
تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ومنيع هذه الخبايا من
سبعة اشياء ذكر الله في كتابه العزيز زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرف فهذه السبعة
بها تكون الخبايا والقبائح وليت هي في نفسها امور مذمومة
بل تكون معينة على الاخرة الا اصرفت في عملها **قال**
صلى الله عليه وسلم مادحا للمال لا حسد الا في اثنتين
رجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه انا الليل وانا النهار
ورجل اتاه الله القرآن فهو ينفق فيه في انا الليل وانا
النهار **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد
الغني الخفي فاورد من الاماكن التي في حق الدنيا الملعونة
التي هي بعيدة عن الله ورسوله وهو اللهو واللعب
والزينة والتفاخر والتكاثر وغير ذلك مما يلهي القلب
عن حضرة الرب **قال** صلى الله عليه وسلم الدنيا لا تنبغي
للمجد ولا لاولي محمد **وقال** صلى الله عليه وسلم الدنيا
لا تصفو لمؤمن كيف وهي سجنه وبلاؤه **قال** صلى الله

بقوله

قد

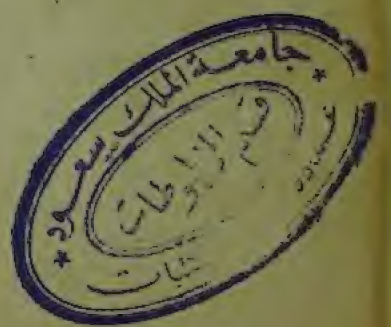
هو

فأئده في الكسب ويقال الناس في الكسب
على خمسة مراتب منهم من يرى الرزق
من الكسب فهذا كافر ومنهم من يرى
من الله تعالى ومن الكسب فهو مشرك

ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويعصى
لاجل الكسب ولا يروي حقه فهو فاسق
ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ولا
يدري العطيية ام لا فهو منافق شاك
ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويروي
الكسب سببا وتخرج حقه ولا يعصى الله
تعالى من اجل الكسب فهو مؤمن مخلص
جعلنا الله من المؤمنين الى الصديقين
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وصحبه وسلم امين من تلبية الغافلين

فأئده وقال عمر رضي الله عنه لا يقدر
احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم
ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر
ذوا ولا فضة شرح شريعة الاسلام
اي يشون سبب رزق الى الله

عليه وسلم من احب دنياه اضر باخريته ومن احب اخريته
اضر بدنيته فأثر ما يبقى على ما يبقى وقال حب الدنيا
راس كل فطية وقال يا مجبأ كل العيب للمصدق يدار
الخلوي وهو يسبي لدار الغرور وقال صلى الله عليه وسلم
ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر
كيف تعملون ان بني اسرائيل لما بسطت لهم الدنيا وقد
تاهوا في الخيبة والفساد والطيب والنياب وقال عيسى
عليه الصلاة والسلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم
عبدا اكثر واكثر عندهم من لا يصيحبكم فان كان صاحب
الدنيا يخاف عليها الاخرة فصاحب كنز الله لا يخاف عليه
الاخرة وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه
المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله
صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتنزه
العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخريته ومن شيا به
لهزمه ومن جبوته لموتيه فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتكم
للاخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت مستقب ولا بعد
الدنيا دار الا الجنة والنار وقال زيد بن ارقم كنا مع
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فدرج بشراب فاقب
بما عمل فلما ادناه من خيله بكى حتى اصابه فسكتوه



فمن

فأئده واعلم ان العبد ينبغي له ان يشق
اي اطلاقا بضمان الله تعالى لا يكون
عنده اتهام لله تعالى في شيء لانه عبده
ولا العبد ليس له عند سيده شيء حتى
يطلبه به او يطلبه منه ويتهمة فيه فمن

لم يكن عنده وثوق لضمان الله تعالى وعده
تسكينه قال ثم سكت وسمع عيني فقا لوا يا خليفة
رسول الله ما ابكاك هذا البكا قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرائته يدفع عن نفسه شيئا ورح
ارمعه اهلا فقلت يا رسول الله ما الذي ترفعه عن
نفسك قال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها ايكي عني
ثم رجعت فقلت انك ان اقلت مني لم تيلت مني من
بعدي وعن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
مرجعا أسكت يعني صغيرا لاذن وهو يت فقال ايكم يحب
ان هذا له يد رهم فقالوا ما نحب انه لنا بشي قال
فوالله للدنيا اهلون على الله من هذا عليكم وعن ابي سعيد

الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما اخاف
عليكم من بعد ما يفتح عليكم من رهرة الدنيا ورشيتها في
فقال رجل يا رسول الله اوبيا في الخير بالشر يعني ان
ما يفتح علينا من الغنا والاموال خير هل يا في الخير بالشر
فسكت حقظنا انه ينزل عليه يعني الوحي فقال
فسح النبي العرق وقال ابن السائل وكان معه فقال له
لا يا في الخير بالشر وانما ينبت الربيع ما يقتل حبيطا
او يهلك الاكلة الخفيل قلت حتى اذا امتدت خاصرناها

فأئده قال الشيخ الشعراوي قدس سره العزيز
كتاب الانوار القدسية في معرفة العبودية
ما نصه شيخنا رضي الله عنه ذكر في تفسير سورة
الفاتحة ما يتق الف علم وسبعة واربعين
الف علم وتسعماية عشرين وتسعين
علما وقد ذكرت غالبها في كتابنا تبيين
الاغنيا على قطر من بحر علوم الاوليا
فراجع فاذا علمت ذلك فالسليم
والله اعلم

والله اعلم

فأئذ قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا الفناء ومن الآخرة الباقي فكانكم في الدنيا ضيقاً ومكاناً لم تكن الدنيا الآخرة لم تزل أيها الناس إن من في الدنيا ضيقاً وما في يده عارياً وإن الضيق من كل العارية مردودة إلا وإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر وإن الآخرة واعد صادق يحكم فيها سلك قادر فترحم الله امرأه نظرت في نفسها ومهد لمسه ما دام حبله من خا ور سنده على غار به ملقاً قبل أن ينفذ نواجله وينقطع عمل صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

استقبلت عين الشمس فتلطت وبألت ثم عادت فأكلت وإن هذا المال خفرة مלוثة فمن أخذه بحقه ووضع في حقه فنعماً لمعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيداً عليه يوم القيمة **الحديث** بالماء المهلل أن تاكل الدابة حتى ينشغ بطنها وتهلك من كثرة أكلها وقوله يعلم أي يقرب من الهلاك وقوله تلطت بالثقل أي تفوطت غايطاً رقيقاً فاصل هذا الحديث الشريف أن المال قد يكون سبباً لدار صاحبه وهلاكه في الآخرة وذلك متى إذا صرفه في المعاصي وتوصل به الشهوات الفانية مع أن

إذا قل المال خير فنبغي أن يتوصل به إلى مرضات الله عز وجل قوله وإن ما يبت الربيع يعني مثاق كثره المال كمثل ما يبت التلاع من أي لانت وشربت الخ وليس في فصل الربيع فإن بعض النباة حلو في فمر الدابة وهي الحمرير واتخذت القينات أي يقد صوف و حريصة على أكله ولكن ربما تاكل كثيراً فيحصل بها داء من كثرة الأكل فتقوم أو تقرب من الموت وإن لم تاكل الدابة إلا بقدر ما يطيقه كرشها فتاكل وترتك الأكل حتى تهضم ما أكلت فلا يضرها الأكل فكذا ذلك من حصل له مال كثير فإن توصل به إلى كثرة الأكل والشرب والتجمل بين الناس قسا قلبه وكبرت نفسه ورأى نفسه أفضل من غيره فخره وتعاظم عليه وقسا قلبه منع ما أوجبه الله عليه من الزكوة إذا

المكافرات

فأئذ قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله تعالى إذا جالست العالماً فجالسهم بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة أما أن تفيدهم وأما أن تستفيد منهم وذلك غاية الربح معهم وإذا جالست العباد والزهاد فاجلس معهم على يسار الزهد والعبادة وحل لهم ما استمروا وسهل عليهم ما استوعروا طاعة وروقتهم من الحرقة ماله بوقوف وإذا جالست الصديقين فقارق ما يعلم ولا تتسبب لما تعجل تظفر بالعام المكنون وبصايرها جرح غير ممنون تمت

المكافرات وغير ذلك ومن كانت هذه صفاته كان المال شراً له ولا شك أنه يبعد من الجنة ويقر به من النار وإن أدى حقوق المال ولم يحتقر الناس ولم يفرغ عليهم بجميع ولم يشغل المال بحيث لم يفتنه من الطاعات وعن إلى الناس كان المال خيراً له كما قال صلى الله عليه وسلم نعم المولى الصالح للرجل الصالح فعلم ما تنزل المال في نفسه ليس خيراً ولا شراً وإنما الخير والشر من نفس الرجل فان صرفه في الخير كان خيراً وإن صرفه في الشر كان شراً وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة وهذا دعاء منه صلى الله عليه وسلم على من ترك عمل الآخرة واشتغل بجمع المال واشتد بالملابس الحسنة لأن الخميصة من الملابس الحسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يحب النار بالشهوات وحبت الجنة بالمكاره قوله حبت أي سترت والمعنى أن من اتبع الشهوات وقع في النار فينقلبه وهو لا يبصرها بل يبصر مشتهاه ومعت تجمل المشاق الدينية والمكاره الإسلامية فتدخل الجنة

فأئذ وفي جمل الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد في عشر المحرم فجلس عند الأسطوانة حذو الأيمن فبكر رضي الله عنه فقام بلال رضي الله عنه فاذن فلما بلغ إلى الشهادتين محمد رسول الله فقبل أبو بكر رضي الله عنه ظفري إبهاميه ووضع على عينيه فقال قرأه يعني بك يا رسول الله فلما فرغ بلال من قراءة القرآن توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال من فعل مثل ما فعلت يا أبا بكر غفر الله له وفي قصص الأنبياء عليهم الصلوة والسلام أن آدم عليه السلام اشتاق إلى لقاء محمد صلى الله عليه وسلم حين كان في الجنة فأوحى الله إليه هو من صليتك ويظهر في آخر الزمان فسال الله تعالى لقاءه فأظهره الله تعالى وجهه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في صفاء ظفري

فأئذ قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا الفناء ومن الآخرة الباقي فكانكم في الدنيا ضيقاً ومكاناً لم تكن الدنيا الآخرة لم تزل أيها الناس إن من في الدنيا ضيقاً وما في يده عارياً وإن الضيق من كل العارية مردودة إلا وإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر وإن الآخرة واعد صادق يحكم فيها سلك قادر فترحم الله امرأه نظرت في نفسها ومهد لمسه ما دام حبله من خا ور سنده على غار به ملقاً قبل أن ينفذ نواجله وينقطع عمل صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابهاميه مثل المراءاة فقبل ادم عليه السلام
ظفري ابهاميه ومسح على عينيه فصار اصلا
لذريته فلما اخبر جبريل عليه السلام هذه القصة
فقال عليه الصلوة والسلام من سمع اسمي
في الاذان فقبل ظفري ابهاميه ومسح على
عينيه لم يعم ابد الله اعلم كذا في فردوس الاخبار

يعني فترغبون فيها فتكثر اشغالك في جمعها فتقل طاعتكم
ويحصل بينكم العداوة بسببها وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل رزق ال محمد ثوبا كفافا وقال قد ابلغ من اسلم
ورزق كفافا ونفعه الله بما اتاه وعن طريق عن ابيه
قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرع الهائم التلار
قال يقول ابن ادم مالي مالي فهل لك يا ابن ادم ميت
مالك الا ما اكلت فاقنيت ولبست فابليت او تصدقت
فامضيت وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغني عن كثرة
العرض ولكن الغني عن النفس يعني ليس الغني من كثرة
متاعه وخطامه دنياه ولكن الغني من قنع بما اعطاه الله
تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يقول ابن ادم
تفرغ لعبادي املا صدرك غنى وامهد فرك وان لم
تفعل ملأت يدك شغلا ولم اسد فرك وقال صلى الله
عليه وسلم لم ير رجل وهو بمظلة اغتم فمسا قبل خمس شباتك
قبل هرك ومعتك قبل سمك وغناك قبل فرك وقبل
قبل شغلك وجبانك قبل موتك وعن ابي هريرة رضي
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينطق
امدكم الا غنا مطغيا او فقر منسيا او مرضا فسيدا او هرا

فائدة وقال ثابت بن قسرة راحة الجسم في قلة
الطعام وراحة الروح في قلة الاثام وراحة
القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان
في قلة الكلام

فائدة قال صاحب المتقط من
الحنفية يكره المصافحة عقيب
الصلوات لان الصحابة رضي الله
عنهم ما فعلوها وقيل انها من سنن
السوادق وقال بعض الشافعية
وما يفعل العوام من المصافحة عقيب
الصلوات الخمس والجمعة والعيد
بدعة مكرهة لا اصل لها في الشرع
فبها فاعلموا ولا يقول بان يقال له لا
تفعلها لانها بدعة يظنها الجاهل
فان فعلها ثانيا يعذر وقال ابن الجوزي
ابن الجب من المالكية في الدخول
وما يفعل العوام في زماننا من المصافحة
بعد الصلاة بدعة شنيعة لا اصل لها
في شريعة المحمدية يجب على حكم
البلد منعهم وقال ابن الهمام وغيره
في شرح الهداية كل بدعة اذا ظنها اصل
العوام سنة ففعلها مكره والحال
ان المصافحة عقيب الصلوات بدعة
مكرهة في المزاheb الاربعة ومن ظن
انها سنة فقد افترى على صاحب الشريعة
صلى الله عليه وسلم وقال محي السنة اعلم
انه النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ الضيعة وهي ابانين
ان المصافحة سنة مستحبة عند كل لقاء
والمزاج لان الخلق خلقوا للعبادة وسرا للعبادة الذكر
في جلالة وجماله تعالى بالقلب الفاني عن جميع الاغيار
الضيعة يسمى ويقيم متفكرا في خصوصية المفلوحين والشركا

منها او موتا مجزعا والرجال فالرجال شر غائب ينتظر
او الساعة والساعة ادهى وامر يعني ماذا يستنظر امدكم
ولم يجعل الاعمال الصالحة ويتوجه الى الله بمجاهدة نفسه
قبل ان ياتيته شئ من هذه الاشياء المذكورة فيشغله عن
طاعة ربه لان الغنى يطغيه فيمنعه عن الطاعة والفقر
يفسده الطاعات لما فيه من الجوع والعري والمرض يفسد
قواه والهمم يضعفه ويعجزه ويكره الناس فيه من كثرة
كلامه لان معنى المسند الكلام المتخرف عن الصحة ويقال
اخذ الرجل اذا كثرت كلامه من التكبر والموت المجزى السريع
وقوله او الساعة بالنصب عطف على غنا وقوله والساعة
بالرفع مبتدأ خبر ادهى يعني ان الرجل في الدنيا معرض
لهذه الاموال المذكورة وبعدها ما هو اسد وامر وهو اسد القياس
الموعودة فالسعيد من اشتغل بما يجنيه ويرفع قدره ويتكبر
ما يريده ويحقر في الاخرة قبل نزول هذه الحالات به وقال
صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الضيعة فتترغبوا في الدنيا
انه النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ الضيعة وهي ابانين
والمزاج لان الخلق خلقوا للعبادة وسرا للعبادة الذكر
في جلالة وجماله تعالى بالقلب الفاني عن جميع الاغيار
الضيعة يسمى ويقيم متفكرا في خصوصية المفلوحين والشركا

فأيدى وقد بلغنا عن عيسى بن مسير
عليه الصلوات والسلام أنه كان يقول
لا تنظر وافي عيوب الناس كأنكم أرباب
وانظر وافي عيوبكم كأنكم عبيد أو أئمة الناس
جلال مبتلى ومعا فادرجوا أهل البلاد
واشكروا الله تعالى على العافية من تلبية
المغترين شعرا في

واعوان السلطان وخيانة المذكورين له وسرقهم ماله وغير
ذلك واعلم ان كل ما يشغل قلبك من اصناف الاموال فهو

فأيدى وسئل السري السقطلي قدس الله كالتبعية فخصها صلى الله عليه وسلم بالذكر لانها الاغلب
روحه عن الحليم فقال اي حليم
اكان الحليم على خمسة اقسام الاول حليم على كل ما يكون منه معاش الرجل وقال صلى الله عليه وسلم
من احب دنياه اضر باخوته ومن احب اخوته اضر بدنياه
اخرى اي جلي وذلك هبة اي
احسن من الله عز وجل للعبد به يحفو
عن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل
به رحمه وان قطعت والثاني حليم
من موم وراو سمعة الناس وصاحب
حاقد ساكت يراي به جلساء والثالث
حليم تحاله اي حليم في قلب كظلم اي
خبي غيظك اي غيظ رجاء الثواب
والرابع حليم كبر لا يراه اهلا الاحل
بان مجاوبه والخامس حليم مهانته ومن
انتهى وقاعلم ذلك فانه نفيس
كتاب

فما احدث عند الناس بحبك الناس **وعن ابن مسعود**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام ربه
ان في حله الشريف فقال ابن مسعود يا رسول الله لو امرتنا
ان نبيط بك يعني فرأينا اننا ونفعل بك يعني بيتنا حسنا
فقال ما لي والدينا وما انا والدينا الا كركبا استظل تحت شجرة
ثم راح وتركها **وعن ابي امامة** عن النبي صلى الله عليه وسلم

فأيدى وكان مالك ابن دينار ^{سنة} في الله
قال يقول مكتوب في التوراة يقول الله
تعا قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني
جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني
جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا
انفسكم بسبب الملوك وتربوا الى
اعطافهم عليكم من تنبيه المغترين

قال اغبط الاوليا عندي لمؤمن خفيف الجاذ وحفظ من
صلاة وصيام احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية
غاضبا في الناس لا يشار اليه بالوصايع وكان رزقه كفافا
فصبر على ذلك ثم نقم على الله عليه ولم يبد في حاله
منيتة قلت بواكيه قل ترافقه **فقال** اغبط الاوليا اي
اقر بهم واحقهم من كان موصوفا بهذه الصفات وقوله
خفيف الجاذ بالذال المعجمة وباللام يعني قليل المال وقوله
نقد بيده بالنون والناق والذال المعجمة وفي رواية نقر
بالراء اي صوت بيده يعني ثم ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابهامه بوسطاه حتى سمع منه صوت وهذا فعل
من يحب من شئ او راي شيا حسنا او اظهر عن نفسه
قلة المبالاة بشئ وقلت الخزن واظهر كبريا يعني كانت
هذه صفاته بمنزلة ان يتعجب من حسن حاله وقلت خزنة
وقلت مبالاة بالذيماء وكثرة طريجه **وقال** صلى الله عليه
وسلم عرض علي رجل لي عمل لي بطما كذا ذهبا فقلت لا يا ربي
ولكن اشبع يوما وجوع يوما فاذا اجعت تضرعت اليك و
وذكرتك واذا شبعته حمدتك وشكرتك **وعن المقدم بن**
عدي لرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن يحب ابن آدم اكبات
لغيات

من م

يَقِينُ صَلَواتُهُ فَإِنْ كَانَ لَا حَالَةَ فَلَتَ طَعَامٌ وَتَلَتْ لَرَابٍ
وَتَلَتْ لِنَفْسِهِ وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَتَجَشَّأُ فَقَالَ أَقْصَرُ مِنْ جِثَّتِ
فَإِنْ أَطْوَلَ النَّاسُ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَطْوَلُهُمْ سَبْعًا فِي
الدُّنْيَا وَقَالَ بَنُو عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
جَعَلَ الدُّنْيَا نَارًا لِقُلُوبِ أَهْلِهَا لِيُؤْمِنُوا بِهَا وَيُزِيلَ لَهَا فِيهَا
وَيُزِيلَ لِلْكَافِرِ قُلُوبَهُمْ يَنْزُودُ وَالْمُتَّقِينَ يَنْزُودُ وَالْكَافِرُ
يَنْتَمِعُ وَاعْلَمْ أَيُّهَا الرَّاحِ أَنَّهُ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا
وَأَهْلِهَا لَا تَعْدُ وَلَا تَحْصَى وَمَا ذَكَرْنَاهُ يَكْفِي مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ
أَوْ أَلْفٌ السَّعْيُ وَهُوَ شَهِيدٌ وَإِمَامٌ كَانَ حُبًّا لِلدُّنْيَا رَاغِبًا فِي
شَهَوَاتِهَا سَهْمًا فِي طَلِبِهَا فَلَا تَفِيدُهُ الْأَحَادِيثُ وَمَنْ
أَحَبَّ اللَّهُ عَادِي عَدُوَّتِهِ وَهِيَ الدُّنْيَا لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا
سِوَ خَلْقِهَا قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ ذَا الَّذِي
يَبْدِي عَلَى مَوْجِ الْبَحْرِ دَارًا وَيَكْمُلُ الدُّنْيَا لَا تَنْخَرُ رِجَالُهَا قَالُوا
أَيْضًا يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِجِ ارْضَوْا بِدِينِ الدُّنْيَا مَعَ سَلَامَةِ الدِّينِ
كَأَرْضَى أَهْلَ الدُّنْيَا بِدِينِ الدِّينِ مَعَ سَلَامَةِ الدُّنْيَا وَقَدْ
قِيلَ فِي ذَمِّهَا شَعْرٌ .

يَا حَاطِبُ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهِ ^{تَنْزِعُ مِنْ خَطِيئَتِهَا تَسْلِمُ} .
أَنَّ الدُّنْيَا تَخْطُبُ غَدَارَةً ^{فَرِيضَةً الْعَرَسِ مِنَ الْمُنَاقِمَةِ} .
عَنْ الْفَرَزْدَقِ

وقال آخر عفي عنه .

إذا امتحن الدنيا يبيت تكشفت ^{عاقلة} له عن عذوق في باب صديق

وقال آخر عفي عنه .

يا دار الدنيا ليس سرورًا بل وله ^{أَنَّ الْحَوَادِثَ فَدَيَّرَتْ أَسْجَارَ}
أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي كَانَتْ شَيْئًا ^{كُنَّ الْجَزَائِرُ مِنْ أَقْبَالِ وَأَدْبَارِ}
وقال حجة الإسلام الغزالي مثال العبد في بيته نفسه
وربه مثل الخالج الذي يقف في بعض منازل الطريق ولا
يزال يعلف ناقته ويتعهد حماره ويظفها ويكسوها الوان
التياب ويحمل إليها أنواع الخيش ويبرد لها الماء حتى تنفقه
القافلة وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه
في البادية وهذه فريسة للسياع هو وناقته فكذلك
الرجل إذا اشتغل في تحيين ماله وشربه وملبسه ونسي
ما خلق من أجله انقطع في دار الرخسة والظلمة وصار
فريسة الشيطان والعياذ بالله فالعاقل لا يهيمه أمر
نفسه ودنياه إلا بقدر ما يقوى به على سلوك الطريق
إلى الآخرة فالعبد من عرف ما خلق له فاستعده له وعده له
عما سواه فلم يقدم على الدنيا إلا الحاجة والضرورة والشئ
من غلبته الشهوة والغفلة فيسعى ويكسب عني ياكل ويشرب
ويتنعم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم

انك تسمع كل شيء وترى كل شيء وتعلم سري وعاديتي ولا تخفي
عليك شيء من امري وانا البائس الفقير المستغيث المستجير
الوجل المستحق للمقام المعترف بذنوبه اسالك مسالفا مستغفرا
وابتهلا اليك ابتهلا المذنب الذليل وادعوك دعائيا
الضرب من خضعت لك رقبته وقاضت لك عبرته
وذلل لك جسمه ورغمك انفه **اللهم** لا تجعلني بدعا
ستقيا وكن في رؤفا رحما يا خير الميسولين يا خير المقططين
اللهم تخني وافواي ما يقطعنا عن جنابتك واجعلنا هادين
مهيدين غير ضالين ولا مضلين سلما لا وليا لك وعدا لا عدل
تحب بك من احبته وتعادى بعدا وتك من عاديته
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد
لله رب العالمين **الباب الثاني** في الحديث على سلوك
هذه الطريقة وبيان فضلها **اعلم** ان طلب الكمال
من اسرف الخصال والكمال هو التحلي عن الاوصاف الذميمة
والتحلي بالاوصاف الحميدة والاوصاف الذميمة هي الجهل
والغضب والحقد والحسد والبخل والتعاطف والتكبر والتجبر
والغرور والرياء وحب الجاه والرياسة وكثرة الكلام
والفراخ والتزني للخلق والتفاخر والضحك والتعاطف
والتهافت وتبع العورات والامل والحزن وسوء الخلق والافساد

الحميدة هي العلم والحلم وصفاء الباطن والكرم والتذلل
والرفق والتواضع والصبر والشكر والزهد والتوكل والمحبة
والشوق والحيا والرضا والاخلاص والصدق والمراقبة
والمحاسبة والتفكير والشفقة والرحمة على الخلق والحب في
الله والثاني في الامور والبكا والحزن وحب الخلق وحب
العزلة وسلامة الصدر والتعفف وقلة الكلام والخضوع
والحضور وانكسار القلب وحسن الخلق والمراد من سلوكك
طريق الصوفى الاتصاف بالكمال والمخلص من قبح
المخال وهذا شيء مطلوب مأمور به واما المخلص منه
الغضب فلقوله صلى الله عليه وسلم ما غضب الله الا شيئا
على جهنم **وروي** ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال
يا رسول الله مرني بعمل وان قل قال له لا تغضب ثم اعاد
عليه الكلام فقال له لا تغضب **وعن ابن مسعود** قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تغدوون انقوى منكم
قلنا الذي لا نرضعك الرجال قال ليس ذلك ولكن القوي
الذي يملك نفسه عند الغضب ويكفي من قبح الغضب قبح
صورة الغضبان الظاهرة وصورة باطنه **اقبح وروي** ان
عائشة رضي الله عنها غضبت مرة فقال لها صلى الله عليه وسلم
ما شيطانك فقالت ويا لك شيطانا قال نعم ولكن دعوت

الله فاعا في عليه فاسلم فلو يامر في الاخير فعلى الجملة فافضله
فصله ذممه تحصل من غلبان دهر القلب لطلب الانتقام
وضده الحلم وابتداءه بالتعلم حتى يصير عادة **قال** صلى الله
عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم بالحلم **ومن** يتخير الخبير
يعطيه **ومن** يتوق الشريعة **وقال** صلى الله عليه وسلم
اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم لينوا لمن
تعلمون ولئن تعلمون منه ولا تكونوا جارية العلماء فيغلب
جهلكم عليكم **وقال** صلى الله عليه وسلم لا يصحابة ابتغوا
الرفعة عند الله قالوا وما هي يا رسول الله قال تقص من
قطعك وتعطي من مررتك وتحلم على من جهل عليك والامانة
التي في ذم الغضب ودمج الحلم كثيرة ولا يتوصل الى الخلوص
من الغضب المذموم بالحكمة والانصاف بالحلم المحمود الذي
لم يصير طبيعة الا بسلك طريق الصوف لان به تنكس
قوة الغضب ويدخل تحت سياسة العقل والشرع فيخفف
يصير في قبضة يده مغلوبا وهو غالب عليه فان غضب
فلا يغضب الا الله والغضب لله مقام عال لا يقدر عليه
الا من ترقى الى المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس بالمطينة
ومن ادعاه وجوده هذا المقام فهو كاذب تلبس عليه
الحق باباطل **قال** على رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه

وسلم لا يغضب للذي يابل يغضب لله تعالى فاذا اغضبه
الحق لم يفرقه احد يعني من شدة غضبه على اظهار الحق واخفا
الباطل **واما** الحسد من قبيح الخصال ايضا ولا يمكن قطع
مادته من الباطن بالحكمة الا بسلك طريق الصوف وكما
سبقت في باب الابواب الاقية **قال** صلى الله عليه وسلم الحسد
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وحقيقة الحسد ان
يكره نعمته الله تعالى على اخيه فيحب زوالها عنه فان
كان لا يكره ذلك لاخيه ولا يريد زوالها ولكن يريد
لنفسه مثلها فيسمى هذا غبطة وهو ليس مذموما **قال**
صلى الله عليه وسلم المؤمن يغيظ والمنافق يحسد **وقوله**
تعالى ولا تمنوا ما فضل الله به بمضكم على بعض والمعاد
الذي عن التمني بانتقال تلك النعمة عنه اليه يعنيها
لان الحكيم ان ينعم عليه بمثلها عن مذكوم ولا يحمده هذا
اذا كان في الامور الدنيوية واما اذا كان ذلك في الدين
فهو محمود **واما** الحقد فهو قبيح ايضا لانه ينتج الحسد
والتي اجر والتباغض والتقاطع وتبغ عورات من انت
ها قد عليه **وقد** قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحسد
مسلم امرئ مسلما احباه فوق ثلاث فمن جهل فوق ثلاث
قامت دخل النار وقال لا يحسود ولا تحاسدوا ولا

ان لا تضروا ولا تضروا

تباغضوا ولا تذابروا وكونوا عباد الله افوا **وقال**
 صلى الله عليه وسلم **يا ايها الذين آمنوا** لا تأكلوا أموالكم بينكم بالفساد
 والبغضاء وهي الخالق لا أقول تخلق الشر ولكن تخلق
 الدين **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال **صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معاشر من أسلم نبي الله
 ولم يفيض الإيمان إلى قلبه لا تؤدوا المسلمين ولا تعبدوهم
 ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع
 الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف
 رحله **واعلم** أن الجمع يجوز إذا كانت لفرض شرعي ولقد
 حججت على الله عليه وسلم لم زينب أيتها وذلك أن النبي صلى
 الله عليه وسلم لم امر زينب أن تعطي لصفية بغير فقالت
 أنا أعطيتك اليهودية فغضب صلى الله عليه وسلم وجرها
 ذى القعدة وذى الحجة والمحرم وبعض صفر **واما** النفس فهو
 ما دانه الله ورسوله قال تعالى ومن يوق شغل نفسه
 فإولئك هم المفلحون وقال تعالى ولا تحسبن الذين
 يقولون بما آتاهم من فضل الله هم خير أهل بل هو لهم سيئون
 الآية **وقال** صلى الله عليه وسلم **يا أيها الناس** إن الله أهلك
 من قبلكم جملة على أن أسفكوا دماهم واستقلوا عمارهم
وقال صلى الله عليه وسلم **السنخ** قريب من الله ويبعد

الفضل

كان

من عذابه قريب مني والسنخ لا يدخل النار وأنا رفيقه
 والخيال لا يدخل الجنة وإليس رفيقه وحقيقته السخا
 أن تجود بما فضل عن حاجتك والإشارة أعظم منه لأنه
 أرفع درجات السخا وهو أن تجود بالمال مع الحاجة إليه
واما الكبر فهو أيضا من الخصال المذمومة قال الله
 تعالى سافر عن إياي الذين يتكبرون في الأرض غير
 الحق وقال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
 جبار وقال تعالى وغاب كل جبار عنيد وقال صلى الله عليه
 وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر
 وقال عز وجل الكبرياء ردائي والمظمة إزاري فمن نازعتني
 في واحد منها لقينته في النار **والكبر** صفة في النفس تنشأ
 من روية النفس **واما** العجب فهو من الخصال المذمومة
 أيضا **وقال** صلى الله عليه وسلم ثلثة مهلكات شغل
 مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وحقيقته العجب
 تكبر يجعل في الباطن من تحيل كمال من علم أو عمل ويبقى للسان
 إذا دخل عليه العجب أن يتفكر في حال من مات على الكفر بعد
 أن كان عابدا لكونه أعجب في نفسه كبلعام ويتفكر في
 حال إبليس وإن يقول في نفسه لا تعجبني بالعمل حتى يتحقق
 أن الله تعالى قبله لأن العمل الذي لم يتحقق قبوله كيف

٢٨

يعجب به صاحبه ولا شك ان الله تعالى ذم العجب فقال
 ويومئذ يبين اذا عجبتمكم كثيرتم فلم تقن عنكم شيئا **واما**
 الغرور فهو من اسباب الهلاك قال الله تعالى فاول
 نفرينكم الحيوة الدنيا ولا يعرفكم بالله الغرور وقال
 عز من قائل وغرتكم الاماني حتى جا امرار الله وغرتكم بالله
 الغرور **والغرور** هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه
 وسكون النفس الى ما يوافق الهوى من الخيالات والشبه
 فهو نوع من الجهل وانواع المصترين كثيره فمنهم من اعتد
 بان الله كريم رحيم وفاض في المعاصي ولا شك ان الله
 تعالى كريم رحيم ولكن جميع القرآن دال على كرمه ورحمته
 بتوفيقه في الدنيا للخيرات قال عز من قائل فمن يرد الله
 ان يهديه يشرح صدره للاسلام **ومنهم** من اغتر بتقوى
 ابيه واجداه وقربهم من الله تعالى ولم يتفكر في
 قوله تعالى لنوح عليه الصلوة والسلام انه ليس من
 اهلك انه على غير صالح **ومنهم** من اغتر ورضى بحرم زعيم
 الصالحين والصوفية فظن ان الصوف والرقعة فقط
ومنهم من اغتر بجمع المفار وترك الاعمال **ومنهم** من اغتر
 بحفظ كلام السادات واصطلوا بها **ومنهم** من اغتر بما
 فتح عليه من المعرفة فوقف عندها يظن انه قد وصل

التصرف ليس

واحوال المصترين كثيره فالذي يجب على انسان ان لا يفتر
 بشئ ولا يقف عند شئ ولا يرضى بسقياف الامور بل يطلب
 التحقيق واليقين ويترك الشبه والاهوال ولا يعتقد الشيء
 الا على ما هو عليه لان الشيطان وسائسه كثيره ولا يجوز
 حيله الا على المصترين وساذكر جملة قليلة من حيله في
 الخاتمة ان شاء الله تعالى **واما** الريا فهو عدم لقول تعالى
 فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم
 يراون وقال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
 ولا يشرك بعبادة ربه احدا **وقال** صلى الله عليه وسلم
 ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الا صغيرا قالوا وما الشرك
 الا صغيرا يا رسول الله قال الريا يقول الله تعالى يوم
 القيمة اذا جاءنا لالعباد باعمالهم اذ هو الى الذين كنتم تراؤفهم
 في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء **واعلم** ان
 المراق لا شك انه يريد ان يكون في قلوب الناس منزلة
 وهذا الذي يبعثه على الريا وطالب طريق الحق يجب عليه
 ان يسعى على اسقاط منزلته عن قلوب الخلق فحينئذ لا يراي
 بعيد عن طريق الحق **واما** الحياء والرياسة مذمومة قاطع
 عن طريق الحق **قال** النبي صلى الله عليه وسلم حبيب ابن
 آدم من الشر لا من عيبه الله ان يشين الناس اليه بالاصابع

في دينه اودنياه وقال على رضى الله عنه تبدل ولا تشهر
ولا ترفع شخصك واكنم واممت تسلم لابرار وتغبط
النجار **وقال** ابراهيم بن ادهر باصدق من اصب الشهر
واعلم ان حب الشهرة هو المذموم واما نفس الشهرة والنشاز
الصيت فقد يكون محمودا وقد يكون مذموما فان قصد به
تقظيم نفسه واحتقار غيره فهو المذموم وان قصد به
ارساد الخلق ونفعهم فهو محمود ^{ثواب} مثاب عليه ولا شك ان
جاء الانبياء والخلفاء الراشدين اوسع من كل جاء وحسب
مثابون عليه وعلامة الجاه المحمود ان يكون صاحبه ^{لطف} كالمكره
في حله فاذا جاء من ينوب عنه ويكفيه القبح فرح به
واغتفره ولحم يفتاظ منه بل يرق منه عليه وعلى كل حال
مضى بالقلب السالك الى حب الجاه والرياسة انقطع عن
الطريق فيجب عليه حب الخمول وتعاظم اسبابه ^{لطف} وحجاس
الاشياء التي تنقط منزلته عند الناس متى اذا دخل سر
يعتني به الله ولا يرد عليه السلام وهذا الحال حال المرء
الصادق واما كثرة الكلام فهي مذمومة لانها ينولد عنها امور
محرمة وامور كرهية مثل ذكر المعاصي السالفة وذكر احوال
الناس والمجادلة التي هي المرأ والمقصود ^{لطف} في الكلام
بتكليف الجمع والتضع والسب والغش واللغو ^{لطف} الخ لا يريد
الذم

الشرقي والسجيا والاستهزاء واقتداء السراويلين والغيبة
والتمية واسأل هذه المحرمات من الخوف فيما لا يعنى واقفة
اللسان آفة مهلكة لم يكن اخطر منها وجميع القبايح ^{التي} تنفر عنها
نهارا فلذلك مدح النبي صلى الله عليه وسلم الصمت وحث عليه
وارببه اصحابه فقال الصمت حكمة وقليل فاعله **وقال**
من صمت نجما وقال صلى الله عليه وسلم لعاذ بن جبل وهل
يكب الناس على مناخرهم الا حصايد النيران وكان ابو بكر
الصديق رضى الله عنه يخاف من فلتات اللسان فيضع
في فمه حصاة لتمنعه من التكلم وكان يقول هذا الذئب
اورد في الموارد القيحة ويشي الى لسانه **ومن عظم**
ما رواه ابن مسعود روى الله عنه من آفة اللسان كانت
يقول الله اكبر ما من شئ احق بالسجن من اللسان وقال
صلى الله عليه وسلم من ركب ليلة اسرجا لي على قومه يخشون
وجوههم باظانهم فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال الذين
يقفون الناس ويعفون في اعراضهم والغيبة ان تذكر
اخاك بما فيه وتعلم انه لم يسمع ذكره سواء كان في بدنه
او نفسه او فعله او قوله اردينه اودنياه او ثوبه اوداره
او دابته وغير ذلك فتذكرته بشئ من هذه الاشياء
وكان ذلك الشئ فيه وتعلم انه اذا سمعه قال لم كان غيبته واذا لم

يكن ذلك الشيء فيه كان بهتانا وهو امر من الغيبة ولا
فرق ان يكون المستجاب حاضرا او غائبا والا حادith الواردة
في النهي عما ذكرناه من افات اللسان كثيرة ومن لا يؤثر فيه
سماع القليل لا ينفعه الكثير وبالله التوفيق **واما المزاج**
فانه يمت القلب ويعقبه ظلمة تعرف السالك ما نقص
من حاله بسبب المزاج ما فعله مرة اخرى ويعرفها من كان بالظلمة
منورا **واما اصحاب الظلمة** فلو يحسون بافة المزاج **قال**
صلى الله عليه وسلم لا تماروا خاك ولا تماروه فان قلت ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يخرج فاقول لك صدقت ولكنه كان
يقول مقاولا لا تقدر على هذا المزاج والاولى لك تركه
الآتي بعض الاوقات وذلك عند ازدياد القبض او ضيق الصدر
واما التزني بالخلق فانه يشغل السالك ويقطعه عن مطالبه
لانه يحتاج الى تحصيل ما يتزني به من التباس والتطبيب ^{نسيته}
العامه وغير ذلك مما يلقيه عن ذكر ربه وعن المحضور والمطلوب
من السالك ان يكون سقوطه من نظر الخلق ليس له في قلوبهم
منزله والتزني لهم نيا في ذلك هذا حال السالك **واما**
المرشد الذي اقامه الله تعالى لدعوى الخلق للحق فالواجب عليه
ان لا يفعل ما يستطه من اعين الخلق لانه يفسد حاله **وان**
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الخروج على اصحابه ينظر في المرافقين

عائنه وشعره فسالته عائشه عن ذلك فقال ان الله يحب
العبد ان يتزين لافواهه اذا خرج اليهم **واما التفاضر** فهو
مذموم مني عنه لقوله صلى الله عليه وسلم او يحالي ان تواضعوا
حق لا يفر احد على احد ولا يبقى احد على احد اي لا يظلم احد
احدا والتفاضر قد يكون بالمال وقد يكون بالاباء وقد يكون
بالعبادة وكله مذموم فيجب على الخصوص بالنسبة الى السالك
لانه طالب لان يتحقق بالعبودية ولا ينافي في الربوبية
وهذه الاشياء كلها من فضله للعبودية **واما الضحك** فهو
من الخصال الحميمة للقلب ولذلك لم يضحك صلى الله عليه
وسلم لكنه يتبسّم **قال** جبريل ما رايت النبي صلى الله عليه
وسلم منذ اسلمت الا وقد تبسم فالتبسم مقبول محمود عند
الله ورسوله وعند الناس والضحك يمت القلب فلو ناس
السالك **واما** الامل والحرص فهما من الخصال القبيحة والانصاف
بهما من صفات المبعودين عن حضرة ذي الجلال وعين بن عمر
رضي الله عنهما قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض
جسدي فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعند
نفسك من اهل القبور وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا واخي نطيق
شيئا فقال ما هذا يا عبد الله قلت شيئا فضج فقال لا
يعني شيئا

اسرع من ذلك يعني ان الموت اقرب منه واما سوا الخلق فانه
من الطباع المذمومة عند الله والناس وحسن الخلق محمود
عند الله والناس قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا يدخل الجنة الا حسن الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول في
دعايه اللهم حسن خلقي وخلق وعن معاذ بن جبل ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال ان الله جف الاسلام بكريم الاخلاق
ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن الماشية مع من انت ملتزم
بمعاشته وكره اخطيئته ولين الجانب وبذل المعروف في اتمام
الطعام واخفاء السلام واعادة المضيء ان لم يكن اوقافا
وتوفير ذي الشبهة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلما
كان او كافرا والعفو عن المسي وكظم الغيظ والاصلاح في الجود
والكرم والسمع والابتعاد بالسلام والعفو عن الناس وادب
الاسلام للهو والباطل وانفنا والمعارف كلها وكل ذي نية
والجمل والسبح والطيرة والذب والغيبة والقيمة والنجاة والمكر
والخذ بعة وسودات البين وقطيعه الارحام وسوا الخلق
والتكبر والاحتساب والحسد والمجدد والمنزع والفتن وانظلم
والنبي والعدوان او كما قال صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله
رضي الله عنه لم يدع شيئا من خلقه لم يصيحه جملة الادعا
اليها وامرنا بها ولم يدع شيئا او عيبا الا وحذرنا منه ونهانا

عنه ويقضي عن هذا كله قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وابتدأ في القرني وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغى
واعلم ان ما ذكرناه من الاوصاف المذمومة هو بعض القبايح
التي ينطوي عليها الانسان واما ذكر جميعها فلو يمكن لكن من
سلك الطريق على ما سنيناه في الابواب الاربعة خلص من
جميع الرذائل والافات الباطنة والظاهرة لان السالك
المصادق في سلوكه يقطعها من اصلها فلا يبقى لها اثر اصلوا
وبستمع بالملاجات التي ذكرها انشا الله تعالى واما
من الاداءات يخلص منها بغيب سلوك الطريق المرقوم فقد طلب
الجمال ولذلك ترى الابرار وان سموا في الخلاص من صفة من
الصفات وتيسر لهم ذلك وتعو في صفة اخرى وخصلته
افق من الاولى وذلك لانهم لم يسلكوا طريق المقربين المجي
من جميع الافات فهم على خطر وان اخلصوا لقوله صلى الله
عليه وسلم والمخلصون على خطر عظيم اذ عرفت هذا عرفت فابعد
سلوك طريق المقربين وهذا الذي ذكرناه في فوائده واما
الغاية المقصودة بالذات من هذا الطريق فهي الوصول الى
منازل القرب من عرش الرب والتجليات الاسماوية والصفاء
والخلوقة الكبرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الثالث في بيان المحجب التي بين العبد وربه

وبيان ما يحتاج اليه السالك لرفعها عن اللطيفة الانسانية
من التوبة والانابة والتجرد عن الاسباب وغيرها لك ما لا بد
منه اعلم ان الروح الاعظم وهو الروح الانساني الذي هو
من امر ربّي سرّ عظيم ولطيفة ربانية لا يعلم كنهها الا الله
تعالى وله في العالم الكبير اسما ومظاهر وله في العالم الصغير
اعني عالم الانسان اسما ومظاهر ايضا فاسماوه ومظاهره في
في العالم الكبير لعقل الاول والقلم الاعلى والروح والحقيقة
المجربة والروح المجردة والنور والنفس الكلية التي قال فيها
تعالى خلقتكم من نفس واحدة واسماوه ومظاهره في العالم الصغير
اعني الانسان الاخفي والحق سر اسر وسر الروح والقلب
والنفس الناطقة واللطيفة الانسانية وهو اول موجود ^{عنه} ابتد
الله تعالى واربعه وهو الخليفة الاكبر وهو سر الاعظم واول
تنزله من المقام الاخفي الخفي وضرها القلب فافهم واعلم
ان القلب هو بعينه الروح الاعظم والخليفة الاكبر لتنزل
الى هذه المراتبة وهو المدبر للجسم الانساني المكتوبة تعلق
العاشق بالمعشوق وذلك بواسطة الروح الحيواني اعني
النفس الشهوانية المذكورة في المقدمة لان الروح المذكورة
في غاية اللطافة والجسم في غاية الكثافة والروح الحيواني
بين اللطافة والكثافة فلذلك صلح ان يكون بين الروح

الاعظم

الاعظم بعد تنزله وبين الجسم والقلب الروح مع النفس
الشهوانية سمي قلبا وكان ذا جهتين جهة لعالم الحس والشهادة
وجهة لعالم القدس والغيب وصارت النفس الشهوانية
لثباتها كالشيء الكثيف الحسي الذي يطلى به وجه الزجاج
الواحد لتتم الصورة في وجهها الاخر فلذلك كان القلب
اسر ف الاشياء واعظمها على التجليات وخزينة اسرار الله
تعالى بقوله ذلك لمن كان له قلب اذ ليس المراد من القلب
في الآية القطعة اللحم التي هي في جوف الانسان لان تلك تشترك
فيها كل الحيوانات واعلم ان الذي قال الله تعالى عنه له
قلب هو المرشد الكامل قوله او التي السمع وهو شهيد يعني
المريد المسترشد الطاب للكمال لان هذا ليس ليس لكل انسا
لانه لو توجه الى عالم الشهادة بحيث ينسج عالم القدس وتنزله
حجب عنه ما فيه من الخواص العلوية وصار حيوانا وان
توجه الى عالم الغيب بحيث ينسج عالم الشهادة والتشبيه حجب
عنه ايضا ما عرض له من الخواص السفلية وصار ملكا وان
توجه الى احد العالمين ولم يذهل عن الاخر كان انسانا
كاملا وهذا مقام عال لا يقيس لاحد الا لمن سكن طريق
المقربين بعد مجاهدة النفس الجهاد الاكبر ومتى كان القلب
متوجها الى الجسد بالسمات والذات الدنيوية والشهوات

النفسانية كان محبوبا بسبعين حجابا ويسمى القلب في هذه
المرتبة بالنفس الامارة لانه حينئذ يتصف بالغضب المذموم
وبالحقد والحسد والكبر والتعظيم والعجب والغرور وسوء
الخلق وغير ذلك من الاوصاف الذميمة المذكورة في الباب
الثاني المبعد لله من حضرة ربه ولا تستغرب هذا الامر لان
اتباع الشهوات يجعل العزيز ذليلا وروحا ان امرأة العزيز
قالت ليوסף الصديق عليه الصلاة والسلام يا يوسف ان
الحرص والشهوة صيرت الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى
صيرت العبيد ملوكا فقال لها انه من يتق ويصبر فان الله
لا يضيع اجر المحسنين وذلك لان القلب حقه ان يكون
اميرا على البدن والبدن طيعا لوامره ونواهيها فاذا
غلبت الشهوات عليه صار الامير مأمورا وانعكس الامر
فيصير الملك اسيرا ومستورا في يد كلب او عدو قاهر ولهذا
كان الرجل اذا اطاع داعية الشر والشهوة يرى نفسه في
النوم ساجدا بين يدي خنزير او جبار وان اطاع الغضب
يرى نفسه ساجدا بين يدي كلب واعلم ان القلب ان نسي
نفسه في هذه المرتبة المعنوية وطال وقوفه فيها كان ذلك
سببا في ابطال خاصية وهي القدرة على التوجه الى عالم
الغيب وابطال خاصيته هو الامر عنه بسواد القلب وباطمئ

وبالرب

وبالرب لان القلب كالمرآة فتى كانت صافية عن الصدح
والكدري شاهد الانسان فيها للاشياء واذا غلب عليها
الصدح ولم يكن لها ما يصفها ويدفع الصدح عنها تلت
الصدح وغاص في جوهرها وصارت بحيث لا يقدر الاستاد
على ازالته وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى هذه بقوله
ان القلب لصدح كما يصدح الحديد قيل وبأجله وبها
يا رسول الله فقال ذلك الموت وتلووة القرآن روي عن ابي
في مختصر الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القلب
اربعة قلب اجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب
اسود منكوسي فذلك قلب الكافر وقلب مربوط على غلوه
فذلك قلب المنافق وقلب مضغ فيه ايمان ونفاق فمثل
الايمان فيه اى في القلب المصغى مثل البقلة يدها الماء الطيب
ومثل النفاق فيه مثل القرحة يدها النعيم والصدح فاي
المادتين غلبت عليه حكم له بها فالمراد من القلب الاوكل
قلب المؤمن الكامل المعارف والمراد من القلب الرابع قلب
الساكن حال سلوكه فان تتبع الشهوات ومال الى المخالفات
هلك وبقي في سجين الطبيعة ومتى كان القلب متوجها
الى عالمه عالم الغيب سعى على كشف الحجب المذكورة شيئا فشيئا
فيذهب عنه الكدورات الحاصلة من المعاصي وكثرت الشهوات

٢٨

واستعد العجليات وانتقشت فيه حفايق الاشياء كلها
زالت عنه الشهوات قرب من مقامه الاول المنزل منه
وهذا معنى كشف الحجب فاذا لم يبق فيه شئ من الشهوات
وصل الى مطلوبه لانه لم يبق بينه وبين الله حجاب روى
الغزالي في كتابه المذكور فيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن الله في الارض قال في قلوب عباده المؤمنين وانه تعالى
قال لن يسعني ارضي ولا سماءي ووسعني قلب عبد مؤمن
الذين الورع بمعنى انه لا يراه الا قلوب المؤمنين لا بمعنى انه
تعالى يحل في قلوبهم لانه محال ولكن قلب المؤمن لما وصل
حق صار كالمرآة فكان المرآة يرى فيها صورة المتوسبات
التي في عالم الملك كذلك القلب صار يرى فيه ما في عالم
الغيب وهذا هو العلم المفسر بمحصل صور الشئ في الذهن لا
المراد من الذهن النفس الناطقة وهي القلب كما عرفت
وقال عمر رضي الله عنه راي قلبى ربي فمن اراد الوصول الى
هذه السموات والترف الى اعلا الدرجات فليدخل اولاً
من باب الابواب وهي التوبة وانما سميت التوبة بباب الابواب
لانها اول باب يدخل منه العبد حضرات القرب من جناب
الرب واعلم ان التوبة واجبة لقوله عز وجل وتوبوا الى
الله جميعاً ايها المؤمنون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا

الى الله توبة نفسوها وقال تعالى ان الله يحب التوابين
وقد اجتمعت الامة على وجوب التوبة وقد قال صلى الله
عليه وسلم لم ترغبيا في التائب من الذنب كمن لا ذنب
له والتوبة تجب ما قبلها وقال التائب حبيب الله وقال
صلى الله عليه وسلم لا الله اشد فرجا بتوبة عبده حين
يتوب اليه من احدكم كان راهله يارض فلاة فانفلت
منه وعليها طعامة وشرابه فابس من راهله فيها هو
كذلك اذ هو بها قائم عنده بخطاهما شر قال من شدة
الفرح المهر انت عبدى وانار بك اخطا من شدة الفرح
وقال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغها الايات والافراد
في حق التوبة كثيرة لا تكاد تحصى واعلم ان التوبة واجبة
على الفور لان ترك المعاصي واجب على الدوام وطاعة
الله واجبة على الدوام وقد قال الله تعالى وتوبوا الى
الله جميعاً وقد نقل المسنوني الاجماع على ان التوبة واجبة
على الفور فحينئذ يلزم من ما خبرها قضاء عفا الذنوب
على من لم ينسب وليس هذا كقضاء الحسنات بل لا بد
ترك ذنب فاذا لم يقب صار صاحب ذنوبين الاول ذنب الفعل
القيح والثاني الذنب الحاصل من ترك التوبة وهذا الذنبان
ايضا تجب منهما التوبة فاذا لم ينسب منهما على الفور صار صاحب

التوبة

اربعة وعلى هذه القياس فهذا تضاعف لكنه ليس تضاعف
الحسنات لان السيئات لا تضاعف تضاعف الحسنات
لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثاله ومن جاء بالسيئة
فلو يجزي الاله مثله واذا نظرت بعين الانصاف والشفقة
على نفسك رايت احتياجك الى التوبة استدرك احتياجك
الى الماكل والمشرب والمكث لان الذنوب قد جعلت عن
مطالعة الغيوب وجمالة بينك وبين كل محبوب واعظم
الحجب التي بين العبد وربه حجب الذنوب لانها ظلماته
وغيرها من الحجب وان كان لابد للمساكن من السه في
رفعها الا انها نورانية لا توجب البعد بالكلية لان مثال
الحجاب الحاصل من الذنوب مثال الجدار الخامل بينك وبين
خلوقك فانك لا ترى حيلولته اذا واثرا ولا شجها مجلدا
الحجب النورانية فانها كالزجاجات يرى ما وراءها ولكن
يخفى ويظهر بكثرة قلوبها فان تكاثرت الزجاجات تكاثرت
عظيما يخفى المطلوب الذي وراءها لكن لا يخفى خفاء ما وراء
الجدار بل لابد ان ترى له شجها هذا فيما يرى بالعين من
المسوسات وكذلك القلب فتى كانت عينه التي تسمى بالبصرة
مستورة بظلمات المصاوي المسمى بالرس والطبع والختم كان
لا يرى شيئا من انوار الغيوب فلو يبا الى ما ينعلة من الاثار

والذنوب فاذا تاب عما هو فيه انكشف عن عين قلبه حجب
الذنوب وراى ما عند الله فصار يخاف عقابه ويرجو
نواحه ويذاور على الطاعات ويحجب السيئات فينجب
حينئذ بحجب نورانية وهي اعتماد على هذه الاعمال لانه
يعتقد حينئذ انه هو الذي اوجدها ثم بعد ذلك يكشف
الله تعالى عنه هذا الحجاب ببركة الطاعات فيرى ان الله
الله عليه حيث وقفه الى هذه الاعمال وانه مقصر في الشكر
عليها وان المعطي المانع هو الله تعالى وان الله تعالى اذا اراد
بعبد خيل اليه لباس التقوى ليصلح للمرضى على حضرته
وليس يترك العبد شئ من الخير والمشرى لكل سيد الله تعالى
فاذا انكشف عن عين قلبه هذا الحجاب ظن انه وصل الى
الله لما في هذا المقام من اللذة الروحانية فان حقيقته
الالطاف الخفية كشف له هذا الحجاب ولم يزل يقطع الحجب
شيا فشي على ما هو مرتب في هذا الكتاب من المقامات والاثبات
الى ان يصل مقعد صدق ونازل الامباب فافهم ولا تعتقد
من تشبهات الحجب بالزجاجات ان الله تعالى شئ يرى
بالعين الباصرة فانه منزلة عن ذلك والله يتولى هذا
اذا فهمت هذه الاشارة عرفت ان التوبة من الذنوب راحة
عقله ونقله وان لا وصول الى الله الا بها وعرفت ايضا معنى

قوله ^{الله تعالى} سميع حجابا وفي رواية سميع ^{الله تعالى} حجاب
 من نور وظلمة لو كشفها ^{الله تعالى} لاهرت سبحات وجهه ما انتهى ^{الله تعالى} اليه
 بصر من خلقه وفي رواية اخرى ما ذكره بدل قوله ما انتهى
 حجاب النور وفي رواية النار لان المراد من الظلمة الذنوب
 والخطايا والمراد من النور النيات السالك الى الذات
 الاخرية الجنانية والى الكرامات والتجليات والوصول من
 المقامات والاهوال وغير ذلك لان السالك اذا مر في قلبه
 شئ من الاشياء فهو محجوب بذلك الشئ عن الحق ولذلك
 يطول السلوك على السالكين ويرجع بعضهم من الطريق ^{بعضهم}
 من نصفه والسيئات جمع شبهة وهي اسبع به وهي في الحديث
 استعارة عن اشعة انوار الله تعالى وهي هنا اربعة ضماير
 الاول في وجهه والثاني في اليه والثالث في بصره والرابع
 في خلقه فان ارجعت الاول والثالث والرابع الى الله وارجعت
 الثاني الى الموصولة كان معنى الحديث لو كشف الله الحجب
 لاهرت اشعة انوار الله تعالى الاشياء التي ينتهي اليها
 بصر الله تعالى من خلقه عز وجل وان ارجعت الاول والثاني
 والرابع الى الله وارجعت الثالث الى ما الموصولة تكان المعنى
 لو كشف الله الحجب لاهرت اشعة انوار الله تعالى كل خلق
 انتهى بصره الى الله عز وجل وعلى الوجه الثاني فالمراد من الخلق

ربيع

الذي

الذي انتهى بصره الى الله تعالى هو السالك الذي قطع
 عقبات النفوس واطلق من قيد الانانية وتخلص من
 مقتضيات البشرية ومنها لقبول تجليات الانوار ^{التي}
 لا مرقت اشعة هذه الانوار البقية التي بقيت في السالك
 ولم يقدر بحرقها بنار المجاهدة وذلك لان السالك يصل
 الى المقام السادس بالمجاهدة والرياضة واما وصوله
 الى المقام السابع فلا يكون الا بجذبة من جذبات الحق
 تعالى وهذه الجذبة مقام حق اليقين وقد مر بيانها في
 المقدمة فراجعده وحققه وقابل بينه وبين هذا الكلام
 تراه هو بعينه فنصل الى التحقيق ويظهر لك غلط الموحدين
 بالتوحيد المعاني ^{او سائر} بادئا من الطبيعة المجوبين بالحجب الطبيعية
 وذلك لانهم ظنوا ان كل من عرف وحدة الوجود كان موحدا
 بل واصلا بل هو في درجات الكمال وليس كذلك لان سرفته
 وحدة الوجود لا تفيد صاحبها فائدة معينة ^{مقدرة} بها بل قد يقع
 بسببها في الزندقه ويهبط الى سجين الطبيعة اعنى المقام
 الاول تسمى النفس فيه بالامارة بل الذي يفيد السالك في
 سلوكه شهوة وحدة الوجود لا معرفتها والشهوة حاله
 اضطراريه حاصلة من المجاهدة والمكابدة والرياضة
 المتعبة والذل والافتقار والمسكنه فلا تفيد السالك

المدرسين
الموسمين

هذه الحالة الا اذا كان معها اتباع الشريعة وان لم يكن معها
اتباع الشريعة فهي الزندقة المهلكة فمن اراد سلوك طريق
المزيبين الموصل الحق اليقين فعليه بالتوبة اولاً لترتفع
عن قلبه الحجب الظلمانية اعني حجب الذنوب ثم يسعي على
رفع الحجب النورانية بالترقي في المقامات الاتي ذكرها في
الابواب التي بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى فان قيل
التوبة ثمرة الندم والندم حال في القلب والاحول لا تدخل
تحت الاختيار فكيف تكون التوبة واجبة مع انها ليست
من الاختيارية اجيب بان سبب الندم يدخل تحت الاختيار
وهو سماع المواعظ وتعلم العلم النافع وذكر الله والتوجه
الى الله ببعض العبادات ومعرفة ضرر الذنوب وكونها حجاباً
واعظماً سبب الندم المداومة على الذكر بلوالة الاله
لانه اذا دأب عليه اوقد الله تعالى في قلبه مصباحاً
ملكوتياً فتزول به ظلمة الباطن فيظهر على يديه من
النجاسات والافات القاطعة من نيل السعادات وهو
وان كان يعلمها من قبل لكن ذلك العلم ليس معه نور
فلا يقيد واما مع تلاوة الاسم فيحصل النور فيحصل الندم
الذي هو التوبة وقد روي عن الشيخ عبد القادر قدس الله
سره انه كان ياتيه الرجل فيشكو له ترك الصلوة واتهاون

الافعال

في ادائها فيقول له اكثر من ذكر لاله الاله وباتيه اخر
فيشكو الاله الزنا مثلاً او شرب الخمر او غيرها من التبعات فيأمره
بالذكر المذكور فما جاءه احد يشكي من ترك ما مور او فعل
منه الا امره بالذكر واعلم ان التوبة هي الندم على باقات
من الذنوب لقوله صلى الله عليه وسلم ^{الندم} التوبة واما
قولهم والندم على ان لا يعود وتلا في الامور فانتهى فانه
لازم للندم لان من ندم ندماً صحيحاً عزم على ان لا يعود ^{لا يعود} لا يعود
وعلى تلا في ما مضى على قدر ما يمكنه وهذه التوبة اعني الندم
على باقات من الذنوب هي توبة العوام وهي مقبولة ولا تحالة
واما توبة الخواص فهي التوبة عن جميع ما يشغل عن الله
عز وجل واما توبة خواص الخواص فهي التوبة عن الذهول
والغفلة عن المحضور مع الله وهذه توبة الصديقين الزكيا
الذين علموا قيمة انفسهم وعرفوا ان كل نفس من انفسهم
خبر من الدنيا وما فيها وقد بينت التوبة بياناً اوضح من
هذا البيان في شرح قصيدة الشيخ ابي العباس الجزار في
وا وضعت جميع المسائل التي تتعلق بها فمن اراده فليراجع
الباب الرابع في بيان النفس الامارة وبيان سيرها وعلماها
ومعلمها وعلماها وواردها وصفاتها وقبايحها وكيفية الخلو
منها والترقي عنها الى المقام الثاني الذي يكون النفس فيه نورا

فسيرها الى الله وعالمها عالم الشهادة ومحلها الصلوة
وحالها الميل وواردها الشريعة وقد عرفت مما سبق ان
النفس من السبعة نفس واحدة وتسمى باعتبار صفاتها
المتكثرة بالاسماء المختلفة من الامارة واللامه والمهمة
والمطمئنة والراضية والمضية والكاملة وقد عرفت ايضا
ان النفس هي النفس الناطقة وهي القلب الذي قال تعالى
فيه ذلك لمن كان له قلب اذ ليس المراد من القلب قطعة
اللحم كما عرفت وانما هي اللطيفة الربانية لكنها لما تدلت
بالميل الى الطبيعة والركون الى الشهوات وصارفت النفس
الشهوانية اعني الروح الحيوانية انحطت في سلك الحيوانية
وتبدلت اوصافها الحميدة باوصافهم الذميمة وصارت
لا تميز عنهم الا بالصورة وصار الشيطان من جنسها ومن
اوصافها الجهل والبخل والحسد والكبر والغضب والبشر والشر
والحسد والغفلة وسوا الخلق والخوض فيما لا يعنى من الكلام
وغيره والاستهزاء والبغض والايذاء باليد واللسان وغير
ذلك من القبائح التي مر ذكرها فهي نفس خبيثة وهي التي
قال عنها يوسف الصديق عليه الصلوة والسلام ان النفس
لامارة بالسوء وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعد عدوك
نفسك التي بين جنبيك وقال صلى الله عليه وسلم رجعت

من الجهاد الاصحى الى الجهاد الاكبر ويسمى جهاد الكفار
جهاد الاصحى ويسمى جهاد النفس جهاد الاكبر وذلك انها
واقعة في ظلمة الطبيعة فلو فرق لها بين الحق والباطل
فلو تميز بين الخير والشر لا يقدر الشيطان ان يلعين على
الدخول على الانسان الا بواسطتها فكان ايها الاخ منها على
حذر ولو تاملت لها ولو تاملت عداوتها ولو تاملت لها ان احذر اذا
بل كن معي الله عليها لانك اذا تحققت عداوتها لن منك
جميع ما ذكر ولن منك تقليل الطعام والشراب والمنام
تضعف النفس الشهوانية الحيوانية لانها اذا ضعفت هانت
خلوص هذه النفس الشريفه العزيزة العلوية التي سميت
بالامارة من شبيبتها وتكون ذكرك في هذا المقام لا اله الا الله
يذكر لفظه لا وتحقق هذه الله وفتح هار خفيفة وسكن لفظه
آخر الجلالة ولا تفصل بين الهاء وقولك الا الله واياك
ان تنهاون في تحقيق هذه الله فانك ان لم تحققها فليت
يا وصار ذكرك لا يلاوه الا الله وهذه ليست كلمة التوحيد
فلا ثواب يتكررها ولا ثواب وغالب المذاكرين واقعين
في هذا الامر ولا يدرون واكثر من هذا الذكر في القيام
والنمود والوضوح في جميع الاوقات وذلك بالجهل فان
التأثير المطلوب من هذا الاسم لا يحصل الا بالاكثار

لا اله الا الله

والاجهار انا الليل وانا النهار قال الله تعالى في الحديث
المقدس لا اله الا الله حصني من دخل حصني امن من
عدائي وقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله افضل
الذكر وهي افضل الحسنات اسعد الناس شفاعتي من
قالها خالصا من قلبه ما من عبد قالها ثم مات على ذلك
الا دخل الجنة وان زنا وان سرق وان زنا وان سرق وان زنا
وان سرق وقال صلى الله عليه وسلم جددوا بيمانكم قيل
وكيف تجددوا بيماننا يا رسول الله قال اكثروا من قول
لا اله الا الله قولها لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل ليس لها
دوت الله محاب حتى تحلص اليه قال صلى الله عليه وسلم
قال تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ خير
منه وقال صلى الله عليه وسلم ما صدقة افضل من ذكر الله
وقال الاخيركم محبايكم واركاها عند ليكنم وارفعها في
درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من
ان تلقوا عدواكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى
يا رسول الله قال ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم مثل الذي
يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت وقال صلى الله عليه وسلم
لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفهم الملائكة وغشيمهم

الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وقال
صلى الله عليه وسلم ما عمل ادنى عمل ابغى له من ذكر الله قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان
يضرب بسيفه حتى ينقطع ثلوث مرات وقال صلى الله عليه
وسلم لئن رجعنا لرجلا حزين وراهم يقسمها واخذوا من الله لكان
الذكر لله افضل وقال صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم
ببريائين الجنة فارفعوا قالوا يا رسول الله وما بريائين الجنة
قال خلق الذكر وقال صلى الله عليه وسلم ما قوم جلسوا محبا
وتفرقوا منه ولم يذكر الله فيه الا كما تفرقوا عن حبيبه
ما روي ان عليهم حسرة الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم
ليس يتجر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكر الله
الله فيها وقال صلى الله عليه وسلم الشرا ذكر الله حتى يقولوا
محبون وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح في جماعة ثم
قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له
كاجر حجة وعمره ثمانية ثمانية وفي رواية انقلب باجر حجة
وعمره وقال صلى الله عليه وسلم لا تنام مع قوم يذكرون
الله تعالى من صلوة العداة حتى تطلع الشمس احب الي من
ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل ولا تنام مع قوم يذكرون
الله تعالى من صلوة المصطفى حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق

اربعة ايضا وقال صلى الله عليه وسلم لان اذكر الله تعالى
مع قوم بعد صلوة الجهر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا
وما فيها ولان اذكر الله مع قوم بعد صلوة العشاء ان
تقرب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى امر يحيى ان ياخذ من اسرائيل خمس كلمات
فيها اذكر الله تعالى فان شئت لك مثل رجل خرج العدو في ارضه
سرعا حتى اذا في حصن حصين فاخذ نفسه منهم كذا العبد
لا يجوز نفسه من الشيطان الا يذكر الله تعالى صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادخل يا طالب الخلو من الاعمال حصن
مولائك وهو قول لا اله الا الله وخلص نفسك الشيطان
سجين الطبيعة تنال المقامات الرفيعة قال ابو الحسن
الشاذلي لا يريد بذكرها بلسانه حتى ينتقل منها الى
جنانه يعني لا يزال المرید يقول لا اله الا الله غير ان يندفع
بمعناها وهو توحيد الافعال متى تنكشف عن قلبه المحجب
الظلمات المحاصلة من الذنوب الماضية فيشاهد بعين البصيرة
ان لا تحرك ولا مسكن ولا معطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع الا الله
شهود ذوق و حال لا شهود اعتقاد وقال المشهود الذوق لا يعرف
الا من ذاقه ومن علاماته انك ترى نفسك لا تترك مخلوقا
ابن ولا تحصل منك ابتداء لمسلم ولا كاف ولا حيوان ولا اعدو

ومن آثاره الانصاف بالفرقة والمسكنة والسرور الدائم
في القلب والبشاشة في الوجه وغير ذلك من الحسنات
فذا و مرادات فيك النفس الامارة على هذا الذكر تظهر على
اول السعادات وهي توحيد الافعال نفيت بقولك لا اله
الا الله فاضر في قلبك كل محبوب غير الله وليكن قولك
الا الله بقوة وشدة كأنك تقرب به الجانب الايسر من
صدرك بحضور وخشوع ومذلة ونمض عينيك والي سمعتك
الى ذكرك ولازم الطهارة من الحدث والخبث واباك
واكل الحرام لا تبسج القبايح منشاها وصدورها من البطن
المملو من الحلال فكيف حال من ملأ بطنه من الحرام ولا يدرك
من معرفة ما يحتاج اليه من الفقه مثل طهارة الماء ومعرفة الوضوء
ومعرفة ازالة نجاسة واركات الصلاة وغير ذلك مما لا بد منه وكذا
معرفة سائر المقاييد مثل معرفة الواجب وصفااته القدسية
وما يجب له تعالى وما يمتنع وما يجوز ولا تستغل بغير ما ذكر
العلوم الا بعد تزكية النفس وتصفية القلب لانك قبل ذلك
كثير الاحتياج الى خلوص نفسك من سجين الطبيعة ومقتل
مرآت قلبك ليبرز عنها الرين المانع لها عن ادراك مقاييق
الاسباب وعن فهم قاييق العلوم لا يرايك وانت في هذا
المقام قد علاها صدا الكبر والطمع والحسد والحجب والبغض

والغضب والشهوة والشره والمقد وغير ذلك مما تعرفه
من نفسك فالواجب الأحر من هذا المقام المخلو من هذه
التجاسات التي صنعت القلوب عن مطالعة الغيوب بالذكر
الكثير القوي وتقليل الطعام والمنام تضيق ساكن الشيطان
ويقرب القلب من الاوطان بشهوة شمس اليان وظهور
حقيقة الايمان لان هذا المقام اعنى المقام الاول الذي
تسمى النفس فيه بالاماره هو المثار اليه بسجين واسفل
السافلين والمخلو من هذه اهر من غيره وانما امر المشايخ
بالذكر الجهرى ^{لنسيطة} لئلا ينقطع الاعضاء من الغفلة التي هي فيها
تعليلك بالذكر الكثير القوي والوقوف على ابواب الشريعة
ومحاسبة النفس كل ساعة ونحوها بالموت وعذاب
القبر وما بعده من الالهوال وجهنم وعذابها وجنائها وعقار
لان في هذا المقام تترادف عليك حالات خوف ورعب
ثم بعد نعلتك من هذا المقام يتبدل خوفك بانقبض
ورجاؤك بالبسط ثم يتبدل القبط بالخشية والبسط
بالانس ثم اذا وصلت الى درجات الكمال يتبدل القبط
بالجلول والبسط بالجمال ففي هذا المقام اعنى الاول الذي
تسمى النفس فيه بالاماره يجب عليك تذكر اسباب الخوف
لانها انفع لك من الرجا اذا ارسلت الخوف الى درجة

النفط
من الامور
من الامور

يجب

فيجب حيفته ^{عليك} تذكر اسباب الرجا وسعة رحمته تعالى
وعفوه وكرمه عليك بالتذلل والخضوع والتضرع الى الله
تعالى واطلب الخلاص منه بلطفه واحسانه واكثر
من الدعاء والابتهال اليه عز وجل ولا تميل من الدعاء ولا
تقل ان الله تعالى ما يقبل مني لان هذا ما يقطع المريد
عن الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم
يلى قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يسكبون عن عبادتي الاية وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء
نحو العبادة وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا بالدعاء
وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء يرد القضاء وان البرزخ
في الرزق وان العبد يعظم بالذنب يصيبه وقال صلى الله
عليه وسلم الدعاء جند من اجناد الله تعالى مجند بره القضاء
بعد ان يبرم وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء يرد البلاء وقال
صلى الله عليه وسلم لا يفتي حذر من قدر والدعاء ينفع مما
نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلج
الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ليس شئ اكرم
على الله من الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله
بغضب عليه وقال من لم يدع الله غضب عليه وقال ايضا
لا تعجزوا في الدعاء والله لا يعجزك مع الدعاء احد وقال صلى الله

الرزق

بدمج ولا ذم قال على كرم الله وجهه تبدل ولا تشهر ولا
 ترفع شخصك لتذكر واكتب واصمت ^{تغيب} تسلم تسرا لا يبرار ^{تغيب}
 الخمار وسند كرافات الشهرة وانتشار الصيت في الباب الذي ^{هذا الباب}
 واعلم انك اذا اشتغلت في خلوص نفسك من هذه الافا
 وبدت اوصافها شاهدت بعض المحايب المكنونه ^{ولا يدر}
 المخزونه في صدقة البشرية وقنهم قول المحقق رضي الله عنه ^{معنى}
 دواؤك فيك وما تبصر ^و دواؤك منك وما تشمر ^و
 وتزعم انك جرم صغير ^و وفيك انطوى العالم الأكبر ^و
الباب الخامس في بيان النفس اللوامة وبيان
 سيرها وعالمها ومحلها وادها وادها وصفاتها وبيان
 العلاج في الخلوص منها والفرق عنها الى المقام الثالث اعني
 المقام الذي تكون النفس فيه ملزمة فيبرها الله وعالمها
 عالم البرزخ ومحلها القلب وعالمها وادها الطريق وصفاتها
 اللوم والتفكير والعجب والاعتراض على الخلق والربا الخفي وجب
 الشهرة والرياسة وقد يفي بعضها بعض اوصاف النفس اللوامة
 لكنها مع هذه الاوصاف ترى الحق حقا وترى الباطل باطلا
 وتعلم ان هذه الصفات مذمومة ولا تقدر على الخلوص
 منها ولها رغبة في المجاهدة وموافقة الشيع ولها اعمال صالحة
 من قيام وصيام وصدقة وغير ذلك من افعال البر لكن يدخل

عليها العجب والربا الخفي فيجب صاحب هذه النفس
 ان يطلع الناس على ما هو عليه من الاعمال الصالحة مع انه
 يخفيها عنهم ولا يظهرهم عليها ولا يعمل لهم بل عمله لله
 الا الله يحب ان يمدح ويثنى عليه من جهت اعماله ويكره
 هذه الخصلة ايضا ولا يمكنه قلعه من قلبه بالكلية
 لانه لو قلعه بالكلية لكان مخلصا بلا خطر والحال ان
 المخلصين على خطر عظيم قال صلى الله عليه وسلم الناس
 كلهم هلكة الا النعمانيين ^{مليون} والنعمانيون كلهم هلكة الا النعمانيين
 واعمالهم كلهم هلكة الا المخلصين والمخلصون على خطر
 عظيم وذلك ان المخلص يحب الله يعرف الناس انه مخلص
 وهذا هو الربا الخفي لان الربا الجلي لاجل الناس وهو
 الشريك الخفي المذموم بالكلية واعلم انك اذا كنت سقيفا
 بهذه الاوصاف فانت في المقام الثاني ويقال لنسك لوامه
 وهو مقام لا يسلم صاحبه من الخطر ولو اخلص في اعماله كما مر
 بيانه وهو مقام ثاني بالنسبة الى سلوكك المزينين المطالبين
 القنا من نفوسهم والبقا بر بهم الذين امروا بالموت قبل
 انقضاء ايامهم فقال لهم سيديهم موتوا قبل ان تموتوا فسمعوا
 على موت نفوسهم واما بالنسبة الى الابرار اهل البين فهو
 اخر منازلهم واعلام مقاماتهم ولذلك قيل حسنة الابرار

هو العمل

سياست المقربين لان المقربين لا يقفون عند هذا المقام
 الثاني بل يرقون عنه الى غيره الحان يصلوا الى مقام سابع
 فيكون لهم بعد المقام الثاني خمس مقامات اخرا ياتي بيانها
 وتفصيل احوالها فيما يرد عليك في الابواب التي بعد هذا
 الباب واعلم يقف المقربون في هذا المقام لما فيه من الخطر
 العظيم والتعب المقيم لانه اعلى درجات الاخلاص والمخلصون
 على خطر ولا يكون الخلاص من هذا الخطر الا بالانقضاء عن
 شهود الاخلاص من بسهود ان المحرك والممكن هو الله
 تعالى شهود ذوق وهذا الشهود متوقف على سلوك الطريق
 المقربين فيقنوا بالدليل والكشف ان الله تعالى شرع
 العبادات وجعلها ابوابا يدخل من ثبث الى حضرة قد خلوا
 منها عليه متمثلين بين يديه ناظرين ببصائرهم اليه غير
 ناظرين اليها ولا معتمدين عليها ولا محبتين بها شاهدتين
 ان المنتهى لله عليهم حيث فتح لهم ابواب العبادات وكفهم
 من الدخول واهلهم للقبول ومن كانت هذه احواله لا
 الى الاخلاص بل بخطر بيا له لانه يرى نفسه علا حتى
 يخلص فيه ولا يرى لغير الله فعمله حتى يتفكر ربه بخلاف
 السادة الابرار فانهم لم يصلوا الى هذا الشهود فخطر
 انهم قد وجدوا اعمالهم فظنوا بالاخلاص ولم يشهدوا ان

ولا تشبه الابرار ولم راحته
 لان المقربين

الله تعالى خالق الافعال كلها فتصددوا من بعضها ووقعوا
 في العناء والتعب وصار احد هم لودخل في محض ليقين الله
 فيه من يوديه وذلك لما فيهم من البشريه المقتضية للعجب
 والتكبر والحقد والحسد وسوء الخلق والعداوة والبغضة والانهما
 في طلب الرزق وما اشبه ذلك وهذه الاشياء كلها مقتضية
 للتعب والعناء وضيق الصدر ولا بد لك من مثالي يوضح لك
 الفرق بين الابرار والمقربين وبين لك تعب هؤلاء وراحة
 هؤلاء وذلك كثرة خبيثة عظيمة الجثثه كثيرة الاغصان كل
 غصن منها يثمر ثمر ثمر من السم القاتل فجاء اناس فاشتغلوا في
 قطع تلك الاغصان ولم يعرفوا لقطع الشجرة من اصلها ولا قطع
 الماء عنها لئلا ينبت ويتخلصوا منها فلم يخلصوا من السموم
 بالكلية لانهم كلما قطعوا شيئا نبت غيره لبقا اصل الشجرة وجاء
 اناس اخرون فقطعوا الماء عن الشجرة فضعفت اغصانها
 فلم تثر شيئا من السموم فتخلصوا منها وادوا نفوسهم
 من الاشتغال بقطع الاغصان الكثيره التي لا يمكن الخلاص
 منها بالكلية لانها كلما قطعت نبت غيرها فاشبهه شاك
 بطن الانسان والاغصان مثالي الصفات الذميمة مثل
 الكبر والحسد والعجب وامثال ذلك مما ذكرنا في الفقرة شاك
 لما يحصل من هذه الصفات من مهلكات للانسان في الدنيا

ما على الابرار في الخارج فالابرار
 الصغار

وفي الآخرة سمعوا في آذانها شيا فشيا فلم يقدر على الخلاص
من شئ منها بالكلية بل اذا اخلصوا من صفة في يوم تصفوا بها
في يوم اخر ولم يزالوا كذلك حتى يموتوا لانهم علوا بطونهم
فتقوهم بشريتهم ويكثر معهم ويتمكن الشيطان منهم قال صلى الله
عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن وقال ابن الشيطان
ليجري من اهدمكم جري الدم في العروق فيلبس بالصفات
الذميمة ولا يقدر على ازالة شئ منها بالكلية وان زال في
بعض الاوقات بسبب خوف الحق من سماع شئ من اهل القبر
والمكئين وجههم والنزبانين والحشر فاذا ذهب عنه الخوف
رجعت الصفة التي كانت زائلة واما المقربون فانهم لما علموا
بالدليل والجرية ان البطن هي منبع الفساد والصفات الذميمة
سعوا على الخلاص من سرتها بتقليل الطعام فتخلصوا من جميع
الصفات الذميمة وتخلقوا باوصاف الحميدة وذلك لانهم
لما قلل كلهم قل شربهم فقل نفوسهم فقل كلامهم لان الجوعان
السهران لا يشتهي الكلام فاعتزلوا عن الناس فلم يبق في
قلوبهم شئ من الصفات الذميمة قال المحققون من الرجال
ما صارت الابدال ابدا لا الا بالجوع والسهر والصمت والاعتزال
فاذا عرفت هذا المثال عرفت الفرق بين الابرار والمقربين وانما
ان المقربين قوم ليس لهم شئ من الاوصاف الذميمة من العجب

تصفوا بمجاهد الجوع ولا
شك ان من تمكن منه
الشيطان وجري منه جري
الدم في العروق

والكبر والحسد واسألها لانهم يحوجها من اصلها حتى
انهم لم يخطر ببالهم شئ منها فلذلك تراهم خالين من
الهمم والغمم لا تغار قههم راحة القلب وجميع الخلق يحبونهم
فلو تبادون من احد لانهم لم يصدر منهم الا افعال الخيرات
وبسبب هذا لا يخلون من الحاسدين لكن لا يصبرهم حسدهم
فكلما هم الحاسدون ان يؤذوهم نجاهم الله من كيدهم
والتي كيدهم في محبتهم حتى انهم لا يذرون ان الحاسدين
سمعوا في ايديهم قال الله تعالى كفاهم هموم الدنيا والآخرة
فان قلت هذا الكلام ينافي قوله لَوْ دَخَلَ الْمُؤْمِنُ فِي حَرِّ صَبٍّ
لَقَبَضَ إِلَهُ فِيهِ مِنْ بَوْذِيهِ وقوله الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ
وامثال هذه الامايد فالجواب ان هذا واسأله مقول في
حق الابرار وقد عرفت حالهم وهم اناس مقبولون عند
الله تعالى وهم المتقون الا انهم لم يخلصوا من جميع الكدار
النفس فلا يخلون من تعب في الدنيا وقد وعدهم الله
تعالى ان يعطيهم الثواب الجزيل في الآخرة واما المقربون فهم
افراد قليلون استغرقوا في شهوة الحق ففسدوا الخلق ولم يخطر
ببالهم لذات الدنيا ولا نعيم الآخرة فمن اين ياتيهم الاذى والسجن
والاسرفان اردت ايها الاخ الاضطام في سلبهم الخلاص
من جميع الالوم وراحة على الدوام فاسكنك سلكهم واقف ازهم انهم

بالتعريف من مقام الى مقام حتى تصل الى المقام السابع ففيه
 ترى العجايب والغرائب بل في كل مقام شاهد ما يترك عينك
 في السلوك والتعريف يكون بالمجاهدة والاستغفار بالاسماء حتى
 كل مقام تستغل باسم مخصوص بذلك المقام وكلما اكثر من
 الاستغفار بالاسم قرب عليك الطريق وكلما تولت واجلت بعد
 عليك الطريق فلو تلو من الاسماء ولا بد من المجاهدة وحقها
 ترك العادات والعادات لا تكاد تنحصر بالعدد لكن جعل
 المشايخ للطريق اركاناً وهي ترك بعض العادات فلو بد منها
 وهي سنة تقليل الطعام وتقليل المنام وتقليل الكلام والاعتزال
 عن الانام والذكر المدام والتفكير في هذه سنة البعض بها
 يعمد على البعض الاخر وبقي عادات اخر لا زمر تركها ايضا
 مثل تغيير اللباس وتبديل الانفاس وترك الجلوس والاشبه
 ذلك لكن هذه السنة المذكورة اهم من غيرها لان السالك
 اذا فعلها بصدق فهي تنقله الى ترك جميع العادات والمطلوب
 من هذه الاشياء الاعتزال والحالة الوسطى بين الإفراط والتفريط
 ولذلك قالوا بتقليل الطعام والناس في هذا الطريق ان لا يأكل
 حتى يجوع واذا اكل لم يشبع فعمل هذا ينبغي ان يترك عادة الفداور الشا
 فان كان في محل المشاشعانا فلو يتعشى وكذلك الفداور قد
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تعدي لا يتعشى واذا تعشى لا

والمطلوب

والمطلوب ايضا ترك العوات الطعام وان لا يجمع بين الامين
 وقد تسمى الحالة المذكورة اعنى الحالة الوسطى على المستند
 فلا تطاوعه نفسه ان يفعل ما ذكرناه فيجب عليه حينئذ
 ظلمها والتعدي عليها باكل مقبها حتى ترضى بالذي ذكرناه
 وذلك بان يقلل الاكل بالكلية ويحتملها لا تطيقه من الاعمال
 وان كان هذا خارجا عن الانصاف الا انه يفعل بها ذلك
 لا جليل اصلاحيها ورجوعها للحق وللاكل الشرعي الا اذا وجد في
 مزاجه تغيرا فيجب عليه الاكل ويجب عليه ان يرم نفسه لا
 تضيع المزاج يفسد الاحوال والمقامات خصوصا اذا غلبت عليه
 السودا بسبب الجوع والصفر فيجب عليه الاكل والرا
 والحالة باللطف والتدريج والحق انه يجب على السالك
 اذا احتسب بتقليل المرض ان يترك المجاهدة بالكلية ويستغل
 في اصلاح مزاجه فاذا زال المرض يموت الى المجاهدة لان المرض
 من اكبر المتواطع قال سيدنا عمر بن الفارض مشير الى هذا المقام
 ونفسى كانت قبل لوامدة متى اطعمها عصت او تمص لانت طبعي
 فاوردتها الموت ايسر منه واتعبتها كما يكون مرحى
 فمادت ومها حلت فحلت منى وان خففت عنها تا ذق
 واستغل في هذا المقام بالاسم الثاني وهو الله الله الله
 واكثر منه فانه لا ينفع ولا يظلم العجايب الا الاكثر وذلك



في القيام والعمود والاضجاع انا الليل وانا النهار
كنت اوقانا تجلس فيها متوجهة الى القبلة ان كنت في غيب
عينيك واذكر بهذا الاسم الاعظم بقوة وشدة ورفع صوت
وارفع راسك الى فوق واضرب به على صدرك ولا تلتفت عينا
وشمالا الا بخلاف الاسم الاول فانك تلتفت به من اليمين
الى اليسار حتى تهتز اهزة الله وسكن الهاء ومد الان في القبل
الها واياك ان تنفسي بك الجملة الى ان تقول هلا هلا هلا
ولا يكون ذلك الا اذا لم تحقق الهمة فان حققته لا يصير
شي من ذلك واعلم انك في هذا المقام كثير الخواطر كثير
الوسوسة كثير الانكار على المخصوص اذا ذكرت متوسطا
بين الجهر والخنفي واما اذا ذكرت بالجهر والقوة الشديدة فتقل
الخواطر وهذا الاسم نادر يعرف به جميع الخواطر والوسوس
وانت كن شغولا بذكرك ولا تنال بالخواطر ولا يمكنك
الخلوص منها بالسرعة لان مرات قلبك متوجهة الى الخلق ولا
شك ان المرات اذا توجهت الى شيء انتفتش ذلك الشيء
فيها فينتفض في قلبك صورة الخلق وافعالهم ومحاسنهم
وقبايهم وعمرانهم وسكانهم وكلوهم وانت تذكر ذلك
وتدفعه ولا تدفع الا اذا عرضت عن جميع الخلق فلا ترى
لهم صورة ولا تسمع لهم كلاما وعن جميع الذات فلا يشم منها

رايحة ولا تذوق منها طعما ولا تلمس منها شيئا فلا يبقى في خياك
شي واذا لم ترض عما ذكرت انت متلبس في هذه الخواطر والوسوس
ومعذب بها ومحجوب بالخلق عن الحق فان كنت متطشرا
الى زوال الوصال فانك الخلق وجميع الذات وهذا هو
المجاهدة التي تنبج المصاحفة واعلم ان هذا الطريق طريق
جهد واجتهاد فمن جهد واجتهاد نال كل ما يتمناه ونال فوق
بما يتمناه ومن توانا واهل فهو متطوع عن الطريق لا من القواطع كثيرة واعظم
القواطع الركوب الى الخلق والميل اليهم والجلوس معهم ومن
لم يقطع القواطع لم يصل الى المطلوب لان المقصد بخالفه
ما هم عليه فكيف يؤمل وصوله من خالفهم ووافقهم على
ما هم عليه من الكلام والمزاج والفكر وغير ذلك مما شغل
عليهم مجالسه فاذا اردت المقامات العلية فانك الخلق
بالكلام والنسب جميع امعابك واهلك واستغفل برؤيتك
واستغفرت من جميع الناس حق يقال انك محجوبت من الناس
حينئذ بالحق وترى العجايب انشاء الله تعالى واذا لم تفعل
ما سمعته مضت اوقاتك في العناء والتعب ولم ينل من طاعتك
شيئا فجد واجتهد واستخرج ما بقي فيك من انوار النفس
الامارة من الكبر والحسد والعداوة والحجب والرياء وسوا الظن
في عباد الله والاعتراض عليهم بالباطل والظاهر وراه

تخلص من هذه الاشياء بالكلية الا اذا تجتبت الخلق واعترفت
عنهم بظواهرك وباطنك حتى انه لا يذنبك في هذا المقام الا
بالعرف والتميز عن المنكر لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون
بكتف وقاض للمسودات في هذا المقام لا تقدر على
هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من امر بمعروف فليكن امره
معروف ولا تلاحق في حقك خلوص نفسك من الهلاك الا بالدين
وتبقيته فليكن من الافات المانعة له عن مشاهدة الحق لان
القلب محل نظر الحق تصفيه فرض عين ليخاطبه ويأمره
بغير حاسة واجعل دعاك قبل تصفيه فليكن يا معشر القلوب
اصرف قلبي الى طاعتك وبعد تصفيته يا قلب القلوب
ثبت قلبي على دينك وذلك عند طلوع الشمس وعند الغروب
وسبق قلب الله تعالى هو قلبه اياه من الغفلة الى
التذكر وبالعكس ومن افطعك الى البكا وبالعكس ومن الخوف
الى الامن ومن القبض الى البسط وامثال ذلك فالمراد من
هذا الدعاء طلب الاستقامة على هذا الطريق وفي هذا المقام
اعني المقام الثاني يظهر لك سر قوله صلى الله عليه وسلم
قلوب البعاد بين اصبعين من اصابع الرحمن ظهورها
ذوقها بينك امر المجاهدة وبرغبتك في السكون ويكرهك
في كل ما سوى الله تعالى وذلك اذا فعلت ما سمعته وانت

لم تفعل فارتى الا التعب والعناء فان ظهر لك شيء من هذا
السرفيس مجاهدة فهو اذ عامن النفس باليس فيها من الكمال
لان من شانهما يسمعت بكامل ادعته قال سيد العارف
بالله تعالى شريعت قال
فجاهدنا هديك شك ورا^{ما} وصفت سكونك وجود سكينتي
فالمجاهدة لا تحصل الا من المجاهدة فجاهد نفسك واستخرج
ما فيك من الكونز ولا ترضى بالسفساف وتلقه اللسان
من ادنى باليس فيه كذبته شواهد^{الدر} الانتحات
فما تحن نفسك ولا تصدقها وكن انت المحتب عليها
ولا يظهر منها ما يخاف الطريقه فازجرها وعادها واحكيه
يشحك ولا تخف عنه شيئا من قبايحها لانك كلما
مصلته من هذه الطريقه من الاسرار فتنعه عايد عليك
ولما حصل لك من الضر والنكيس والنزوير فقامته
لذلك عليك فاصدق في الطلب والمجاهدة تنكشف لك
عجائب القلب واسراره وتدخل في عالم الثاني وهو عالم غير هذا العالم
الذي انت فيه ولا يعرفه الا من كان في مقام القلب وهونها
المقام الثاني من المقامات السبعة المذكورة في هذا الكتاب
وهو اول مقامات المربين وفيه براساك الامور التي لا تدر
بالحواس الخمس لان قلب المؤمن عرش الله وبيت الله

يعني انه محل لان توضع فيه اسرارته تعالى وتقدس نكت
تابعاً للشرعية وهي اقوال النبي صلى الله عليه وسلم تخلقا
بالطريقة وهي افعاله صلى الله عليه وسلم من المجمع الكثير
والنوم القليل والصمت وكان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم
قلوبكم لا يتخبر وكان كثير الصمت روى احمد بن حنبل في مسنده
عن جابر بن سمر انه كان صلى الله عليه وسلم لا يحدث حديثاً
الا بلسان فتسمع اخلاقه واعماله واعمل بها فان فعلت تجزى
ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك وكن سالكاً طريقاً للفرع
وبعد تنريد على الابرار ومن هنا نفار قهر مسافر الى حفرة
الجبار واول سائر ذلك في سفره هذا عالم المثال وفيه تجتمع
بالاشباح التي هي صور بين كثافة الاجسام ولطافة الارواح
وترى ما شئت وما يقوي همتك على السلوك ويزيد شوقك
وتشعل نار المحبة في قلبك وتنقطع عنك الشهوات النفسانية
والاهواء الشيطانية وان بقي عليك شهوات روحية فلو
نصرت في هذا المقام لان المطلوب منك حينئذ قطع
الشهوات النفسانية التي هي ظلمات بالنسبة الى ما بعدها
واعلم ان الدخول في عالم المثال لا يكون الا للساكنين وهو
حالة متوسط بين النوم واليقظة ^{بمعنى} يرضى للساكن وهو
جالس غالياً ويسمونها بالواقعة ويرى فيها ما يرى بشرط انه

يعلم المكان الذي هو فيه ايضاً ويعلم انه بين النوم
واليقظة فاذا لم يكن كذلك فهو سائر لا يمتد به ولا يقف
به ولما كانت هذه الحالة بين النوم واليقظة كان الساكن
في البداية يغلب عليه جانب النوم على اليقظة ثم يترقى
حتى يصير جانب اليقظة اقلب فيرى حينئذ بعض الرخاء
يفطن انه راى يقظة والحقيقة راى في هذه الحالة الا
ان همته لما كانت عليه كانت هذه الحالة اقرب الى اليقظة
من النوم فظن انه مستيقظ وفي هذه الحالة دخل جبريل
على الصحابة بصورة الاعراب وفيها ترى روحانية النبي
صلى الله عليه وسلم فتسمى مشافهة فيقال ان فلان راى النبي
صلى الله عليه وسلم مشافهة ولا بد من ذهول ^{بمعنى} يمتد
اسالك متى ينكشف له عن ذلك ولقد اجتمعت مع رجل من
الساكنين الصادقين فحلف لي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
بعين راسه ولم يكن نايماً اصلاً فقلت له كيف راى الله فقال
كنت في المكان الفلاني وكان معي اخي فلان واخي فلان فاقبل
علينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وكلمني وكلمته بلساني
ورايت بهمني فقلت له فهل راى المصطفى اخوك فلان
واخوك فلان فقال لا فقلت له ولو كانت الرؤيا بعين
راسك لرأى كل من كان في مجلسك فقال لي جزاك الله عني

خير كنت نايما قد لست على الطريق فادفع لي هذه المسئلة
 حتى يزول عني ما اعتقدته فينت له الامر كما نقر رافعا فلم يبق
 عنده شبهة في ان البقطة المرفعة لا يرى فيها الا ما هو
 في عالم الملك واما ما هو في عالم الملكوت الذي عالم المثال
 منه فلا يرى الا بعين البصيرة وان كانت العين مفتوحة حين
 وفي هذا العالم تكون المهنات وقد يلبس الشيطان على
 السالك هذا الامر فيظن انه راي الحق والحال انه قد
 راي شيطانه ولكن اعقب هذه الرويا علوما وعارفا
 واتباعا للشرعية وتخلقا بالطريقة فهي اكرم من الله
 للمعبد وهي المهنات الصالحة واذا اعقب زندقه
 وشيطنة واتباع هو في شيطانها اليقطع السالك
 عن الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم راي ربي تبارك
 وتعالى في احسن صورة فقال فيم يختصم الملائكة الاعلى يا محمد
 قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع كفه بين كفتي
 فوجدت بردها بين يدي فعلمت ما في السموات والارض
 ثم صلى الله عليه وسلم هذه الآية وكذلك يرى ابراهيم
 ملكوت السموات والارض ويكون من المؤمنين ثم قال
 فيم يختصم الاعلى يا محمد قلت في الكفارت قال وما هي
 قلت امشي على الاقدام الي الجاعات والجلوس في المساجد

ان هو

الملائكة

في الصلوات

خلف

الاسماء

خلف المصلوات وابداوع الرضوخ اما كنه في المكارة من ينعمل
 ذلك يعيش بخير ويموت بخير ويكون من خطيئته كبره ولله
 اله ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وانت
 تقوم بالنيل والناس نيام قال قل اللهم اني اسألك
 الطيبات وتركت المنكرات وفعل الخيريات وحب المساكين
 وانت تغفر لي وترحمني وتسب علي واذا اردت فتنة في
 قوم فتوقني غير فتون انتهى فهذه هي المهنات الصالحة
 لونها اعقب هذه العلوم واما غيرها فهي امور شيطانية
 لان المطلوب من هذه الطريقة العلوم والمعارف
 الالهية التي هي نتائج لتزكية النفس وتصفية وكل واحد
 من تصفية القلب وتزكية النفس علامة فعلمته تصفية
 القلب حصول الالهامات والعلوم الربانية الموافقة
 لتكاتب السنة وعلامة تزكية النفس خلوصها من الغضب
 والكبر والحسد والعجب والكرهية لبعض الخلق والميل
 لبعض الاخر ومن الشهوة فيكون الخلق كلهم عنده على
 السوية لا يحبهم محبة تميله اليهم فينقطع عن الحق ولا
 يكرههم كراهية تغير باطنه عليهم فتشغله عن الحق والكبر
 المهات التي يفتقر اليها السالك في هذا المقام قطع
 الشهوة وهي شهوة الاكل وشهوة اللبس فتى راي في نفسه

القلب

شهرة لبعض المأكلا دون بعض او لبعض الملابس دون
بعض فيجب عليه المجاهدة وقلة الاكل الى يساوي عنده
جميع المأكلا وجميع الملابس فينبذ يقال لنفسه انها قد
تركت وخلص من شرها وهذا اول درجات الكمال درجات
أخر لا ينالها الطالب الا اذا قطع شهوات المأكلا والملابس وصل
الى اول درجات الكمال ومال قلبه الى عالم القدس وعرضت
نفسه عن جميع اللذات ومتى كان الرجل هائلا للشهوات ولم
ينداركها بالرياضات فهو ليس من سالكى طريق الحق وانما
ادعاه فهو شيطان ضال ضل يبغي على السالكين اجتنابه
لانه يخشى عليهم من ضلاله لان هذا الطريق عبارة عن
مخالفة جميع العادات التى يشيئ الناس بها فمن لم يخرق عن
نفسه العادات لم يخرق له العادات والساكن الصادق اذا
خالف العادات فقد خالف الناس في جميع اوضاعهم فيزعمون
انه مجنون ولا تنال المطالب العلية الا اذا ترك الخلق ترك
المجاين ومتى كان في قلبك ادنى سيل ولو لبعضهم فانت متطوع
بذلك الميل وان اردت الوصول فاقطع عنك كلما يقطعك
عن محبوبك ومطلوبك واعرض عن جميع ما سوى الله ولا
تجالس انسانا ولو قال لك انا الخضر لان المسيح رضى الله
عنه تشبهوا الحكمة في القلب بشعلة في بيت له خمسة ابواب

لان

قال

فان سدت الابواب بقيت الشعلة مشعولة واضاء البيت
في نورها وان فتحت الابواب انطفت الشعلة واظلم البيت
وكذلك الحكمة في القلب مع الخواص الخمس فان توجه الى
سماع المشهورات وابصار المبطلات وشتم المشهورات ولمس
المفوسات ووق المذوقات غارت الحكمة وانطفئ النور
واظلم القلب وان اعرض عن درجات الخواص الخمس بالخلوة
والعزلة عن الخلق وبالرياضة وقطع جميع الشهوات تفتت
بنايع الحكمة من قلبه عن لسانه وهذا هو النور المشار اليه
بقوله صلى الله عليه وسلم اذ انزل النور في القلب انفسح
والشرح قبل يا رسول الله هل لك من علامة قال نعم
التجافي عن دار العزور والابنة الى دار الخلود والاستعداد
الى الموت قبل نزوله وتحقيق هذا ان القلب له جهة الى
عالم الشهادة وهي الخواص الخمس لان القلب له جهة الى
عالم الشهادة وهي الخواص الخمس لان القلب لا يدرك شيئا
من عالم الشهادة الا بواسطة وله جهة الى عالم الغيب
ومتى اعرض عن مدركات الخمس توجه الى عالم الغيب ولا يمكنه
التوجه الى العالمين معا في حال بدايته فمضى توجه الى احد
العالمين اعرض عن الآخر كمن ستنان بين العالمين لان
عالم الشهادة في غاية البعد عن حضرت الحق والقلب اذا توجه

الخواص

اليه وترك عالم الغيب بالكلية كان حيوانا فلذا نراه أسير
الشهوة أسير الغضب كثيرا لا يملك كثيرا النوم كثير الغرض فيما
لا يقضي كثير المخاض والمجاهدة لا يحسب عواقب الامور واما
اذا توجه الى عالم الغيب وذلك باتباع الاوامر واجتناب
النواهي والاعراض عن جميع ما لا يقينه من فضول الكلام
وفضول المنام وفضول الطعام انصف باوصاف الملائكة
وصار غضبه وشهوته مملوكين له يتصرف فيهما كيف يشاء
فحينئذ يكون انسانا كاملا لا ماله دون غيره وذلك لان
الغضب والشهوة صار للروح المشتركة بين الانسان والملك
بثباته الشيء الكفيف للمرات فكانت المرات لا تنطبع فيها الصورة
الا اذا كانت احد وجهيها مظلما كسيفا كذلك الروح لا تكون محلا
للتجليات الا اذا كانت مشغولة على الغضب والشهوة لكن بشرط
ان يكونا محمودين محفوظين عن التقديرات والخلل تحت سياسة
العقل والشرع فالغضب والشهوة وان سبى الانسان بهما
ظلوا مجهولا لكنهما لما دخلتا تحت سياسة العقل والشرع
صارا على محل الامانة وعلما الانسان انه كان ظلوما
جهولا اذا عرفت هذا ان الغضب والشهوة ان كانا مملوكين
لكنت الخليفة المشار اليه بقوله افي جاعل في الارض
خليفة وان كنت انت مملوكا لهما كنت حيوانا في صورة انسا

علا

بل الحيوان خيل منك لان الحيوان ليس عليه تكليف ولا
عليه عذاب في القبر ولا في جهنم فجد واجتهد وترك
التواخي واسى على نيل السعادات واطلب الترقى الى اعلى
المقامات ونزه نفسك عن درجة الحيوانات واستعن
بالرياضات والمجاهدات من الجوع والسم والاعتزال عن الخلق
والصمت والذكر والتفكير فتملك غضبك وشهوتك وتشرح
صدرك فلا ترجيها ولا غما ويوضع عنك وزرك الذي انقضى
ظهورك فلو بقي فيك شيء من مقتضيات البشرية المقتضية
للدنوب والاثام فتسعد السعادة الاخرية ويرفع لك
ذكرتك فيها بك اعداوك فتخرج من مكرهم فتسعد السعادة
الدينية ومن كانت هذه احواله فلا شك ان الله هو
الخليفة واعلم انك وانت في هذا المقام اعنى المقام الثاني
الذي تسمى النفس فيه بالعلم لا تخلوا من العجب والكبر وهما
سببان للغضب لان الغضب نار مستكنة في القلب استكناات
الجر تحت الراد ويخرجها الكبر والكبر صفة من النفس تنشا
من روية النفس وهذا الكبر هو حقيقة العجب واما التكبر على
الخلق الحاصل في الخارج فهو اثر تلك الصفة وهذا
الغضب هو الغضب المذموم لانه ناشئ من روية النفس
فيطلب صاحبه بحيث لا يدخل تحت سياسة العقل واما

الشرع ويصير الرجل كالمضطرب فتتغير صورته الظاهرة
وتتبع ولا شك ان صورة الباطن اتبع ولعل هذا الغضب
من النار التي خلق منها الشيطان وقد اشار النبي صلى الله
عليه وسلم الى هذا بقوله لعائشة حين غضبت جاز
شيطانك فقالت وانك شيطان فقال بلى ولكن دعوه
الله تعالى فاعانني عليه فاسلم فلما رآه في البحر قد ادع
الله تعالى هذه النار في باطن الانسان فاذ اشتعلت
بسبب من الاسباب على دهر القلب وانتشر في العروق وارتفع
الى عالي البدن وانصب على البشرة فخرج ان كان الغضب على
من هو دونه وتصفر ان كان الغضب على من هو فوقه
خونا منه وان كان غضبه على من هو نظيره فخرج نارة ويصفر
اخرى وقد ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم في امارات كثيرة
منها ما ذكرناه في الباب الثاني وهي لا تكاد يتحصر فمن اراد
النجاة فليسع على خلاص نفسه من هذه الخصلة القبيحة
التي لا يرضى بها من له ادنى تأمل وذلك بقطع ما فيها من
اصلها وهي الكبر والحب وقد عرفت انهما لا ينقطعان بالكلية
الا بسلوك طريق المقربين وهو اتعاب النفس بالجموع والسير
والصمت والعزلة وابعادها عن عاداتها وتغييرها بالذكر
والفكر وغير ذلك وعلاج الغضب عند هيجانه ان تناسل
حضور

في نفسه نفسك وضعفها وتعلم ان من كان في هذه الخلة
لا ينبغي له الاستعلاء على غيره وان تعلم ثواب كظم الغيظ
وان تخوف نفسك من عقاب الله تعالى والجم عذابه
وان تعلم ان الله تعالى اقدر عليك منك على غيرك وان
تخذ نفسك من عاقبة الغضب وهو انك اذا غضبت انتقت
من احد فلا شك انه يصير عدوا لك مشتملا لا يستقام منك
وان كان اضعف منك فبشتغل قلبك وتكثر عليك الافكار
والخواطر والخوف والهموم وكان يغنيك عن هذا كله التحلم
عند الغضب فتستريح من هذه الافكار والهموم وتنشبه
بالانبياء والمرسلين وان لم يكن لك حلم لاقه الحلم حاله
اضطرار به والتحلم من الامور الاختيارية وهو الكظم قامت
مكلف بالتحلم لا بالتحلم ولكنك ان تحلمت مرة بعد مرة تخلقت
بالحلم الاضطراري وكنت كامل العقل لان الغضب حينئذ
دخل تحت سياستك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتخير الخير يعظم ومن
يتوق الشر يوقه واذا هجم عليك الغضب فتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وقل اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي
واذهب غيظ قلبي واجرني من ضلوات المنافقين ورد عنه
صلى الله عليه وسلم وان كنت في حال الغضب قائما فاجلس

هكذا

وان كنت جائسا فاضطجع قال النبي صلى الله عليه وسلم الغضب
جرب يوقد في القلب ثم تترى انتفاخ اوده وحره عيونيه فاذا
وجد احدكم من ذلك شيئا فليستقل فان كان قايما فليجلس وان
كان جالسا فليغمز فان لم يزل غيظه فليستقيا بالما ان يبارد
او يفتسل فان الماء لا يطفئ الا الما وكان من دعائه صلى الله
عليه وسلم اللهم اغني عني بعلم وزياتي بالحلم واكرمني بالتقوى
وجعلني بالنعمة وقال صلى الله عليه وسلم استغفر الله عند
قالوا يا يحيى بارسل الله قال فصل من قطعك رقط من
حزبك وتحلم على من جهل عليك فانظر يا يحيى بعين
الانصاف الفرق بين الغضب والحلم واختير الامن منهما
وتخلق به لان اللازم والواجب عليك كمال نفسك وتركيتها
وتصفية قلبك وصقل راقه وازالة الاكدار الخبيثة عنه
ليصير قلبا ونصيرا انت به انسا فاستعمل هذه الادوية
وعالج ذاتك السريفة بها وخلصها من هذه الامراض
التي هي اعظم من الامراض الجسدية وانفع الادوية ازالة الكبر
والعجب من النفس لان بارزتها يزول الغضب الاصل لانها
اصلة وما ذكر من الادوية ابدا فية منزلة للغضب الطاري
مع بقا اصله وهو الكبر والعجب ولا يزول الكبر والعجب الا
اذا انقطع المدة عنها وهو الشبح وامتلأ البطن فجاءه

نفسك بالجوع والسهر لتخلص من الغضب وما يتفرع منه
كالهقد وتخلص مما يتفرع من الهقد كالحسد وذلك لانه
الحسد من نتائج الهقد والهقد من نتائج الغضب فيكون
الحسد شفرعا من الغضب بواسطة الهقد والحسد فضلة
ذميمة ملعونة قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل
الحسنات كاقال النار الحطب وحقيقة الحسد ان يكره
نعمة الله على اخيه فيحب زوالها عنه سواء كانت دينية
او دنيوية قال الله تعالى وقد كثير من اهل الكتاب لو
برءوكم من بعد ايمانكم كفار احسد من عند انفسهم
فاضر الله تعالى ان جهنم زوال نعمة الايمان حسدا واعلم
ان من جملة اسباب الحسد الغضب كما مر وله اسباب
اخر مثل حب الرياسة وحب النفس وكثير ما تكون هذه
الاسباب بين اهل الطريق المتصوفين فيتمنى زوال
ما على اخيه من المشيخة والخلوة وما هو عليه من الاستقامه
والتوجه الى الله تعالى وذلك من حب الرياسة وخبائثه
النفس ولو علم هذا الحاسد ضرر هذا الحسد في الدين
والاخر لترك الطريقه واشتغل بالاسباب وذلك حين
له اما ضرره في الدنيا فلو انه يتأذى بالحسد ليل ونهارا
لانه ضيقه لا يفارقه واما ضرره في الاخرة فلو انه سب

لَسَخَطُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْحَاسِدِ وَثَوَابُ الْمُسَوِّدِ عَلَى كُلِّ هَالٍ
فَالْحَسَدُ قَبِيحٌ وَعِلَاجُهُ تَخْوِيفُ النَّفْسِ مَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ
التَّعَبِ فِي الدُّنْيَا وَالْعِقَابِ فِي الْآخِرَةِ وَاحِدٌ عِلَاجُهُ
التَّفَكُّرُ فِي أَنَّ الْحَاسِدَ صَارَ صَدِيقًا لِعَدُوِّهِ بِإِصْصَالِ الضَّرْبِ
إِلَى نَفْسِهِ وَإِصْصَالِ النِّعَمِ إِلَى عَدُوِّهِ وَعَلَى الْجَمَلَةِ فَافَاتِ النَّفْسُ
كَثِيرٌ وَلَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الصَّادِقُونَ مِنْ سَائِلِي طَرِيقِ الْمُرِيدِينَ
بِمُجَاهَدَةِ النَّفْسِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا وَعَلَى
الشَّيَاطِينِ بَلْ عَلَى كُلِّ قَاطِعٍ يَقْطَعُ السَّالِكِينَ عَنْ طَرِيقِ
مَوْلَاهُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَغَيْرِهِمَا لَوْ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْوُجُودِ
يَسْمَى عَلَى قَطْعِ السَّالِكِ عَنْ حَضْرَةِ رَبِّهِ غَيْرَةً مِنْهُمْ وَجَسَدًا
وَذَلِكَ لَعَلَّهُمْ إِنْ مِنْ سَدِّكَ هَذَا الطَّرِيقَ وَصَدَّقَ فِي
السُّلُوكِ يَقُولُ أَمْرُهُ إِلَى الْخِلَافَةِ عَلَيْهِمُ وَالسُّلْطَانَةِ عَلَى
جَمِيعِهِمْ وَمِنْ كَانَ هَذَا حَالَهُ فَلَوْ شَكَ أَنْهُ مُحْسُودٌ وَلَكِنْ
الْحَسَدُ لَا يَنْفُزُ إِلَّا صَاحِبُهُ فَيَنْبَغِي عَلَى السَّالِكِ أَنْ لَا يَلْتَفِتَ
إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَلَا يَبَالِي مِنْهُ وَلَا يَخَافُهُ وَلَا يَهَابُهُ لَوْ أَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَلَا تَحْتَكَ رِجْلُ
مَلَكٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَقَدْ رَفِيقُهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ وَأَنَّ الطُّلُوبَ
عَلَيْهِ لَا يَمِيزُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا نَسَهُ
تَعَالَى أَرَأَيْتَ وَاسْتَفَقَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَالِدَةِ عَلَى وَلَدِهَا وَلَا نَسَهُ

تَعَالَى

تَعَالَى لَا يَصْدُرُ عَنْهُ إِلَّا الْخَيْرُ وَمَا يَرَى مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِإِثْنِهِ
إِلَى الظَّاهِرِ وَالْأَلَوْنَ نَظَرَتْ إِلَى بَاطِنِهِ بَعَثَ بَيْنَ التَّحْقِيقِ
لِرَأْيَتِهِ خَيْرًا مَخْصُصًا وَأَمَّا سَمِي شَرًّا بِسَبَبِ عَدَمِ مَلَاوِيَّتِهِ لِبَعْضِ
الطَّبَائِعِ وَقَدْ يَكُونُ مَلَاوِيًّا لِبَعْضِهَا فَلِذَلِكَ قَالُوا أَنَّ
الْخَيْرَ يَقْتَضِي ^{مُقَدَّرٌ} أَوَّلًا بِالذَّاتِ وَالشَّرَّ يَقْتَضِي ثَانِيًا بِالْعَرَضِ
وَالسَّالِكُ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى هَذَا السَّرِّ الْعَظِيمِ يَحْتَاجُ عَلَيْهِ
الْمُجْتَهِدَ وَلَا جَهْدًا عَلَى تَصْفِيَةِ الْقَلْبِ لِشَاهِدِهِ شَهْوَى أَذْوَابِهَا
إِذَا عَرَفْتَ هَذَا عَرَفْتَ حَيْثُكَ أَرْبَعَةَ أُمُورٍ لَا يَبْدُو لِسَّالِكٍ
مِنْهَا الْأَوَّلُ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَتَعَاوَى عَلَى قُدْرَتِهِ شَيْءٌ ^{إِلَّا بِإِصْصَالِ} الثَّانِي أَنَّهُ
تَعَالَى عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ الثَّالثُ أَنَّهُ تَعَالَى رَوْفٌ شَفِيقٌ رَحِيمٌ
الرَّابِعُ أَنَّ جَمِيعَ أَفْعَالِهِ خَيْرٌ وَمِنْ عَرَفَ هَذِهِ الْأُمُورَ
وَصَدَّقَ بِهَا لَا يَخَافُ مِنْ كَيْدِ الْحَاسِدِينَ وَلَا يَهَابُ مِنَ الْإِنْسِ
وَالشَّيَاطِينِ فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ بِالتَّصَدِّيقِ بِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ
أَشْيَاءٍ وَالتَّامُّلِ فِي مَعَانِيهَا وَالتَّصَدِّقِ فِي التَّوَجُّهِ وَعَدَمِ الْإِنْتِظَارِ
إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ عَمَّا لَا يَمِينُكَ فَمَا تَحَقَّقَكَ بِأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِزَيْدٍ هَمِّكَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ وَالطَّلَبِ
مِنْهُ مَعَ السَّيِّئِينَ بِالْإِجَابَةِ وَالطَّلَبِ عَلَى هَذَا الْمُنَوَالِ ^{هَذِهِ الطَّرِيقُ} أَصْلُهُ وَمَا
تَحَقَّقَكَ بِأَنَّهُ تَعَالَى عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ رَوْفٌ رَحِيمٌ وَجَمِيعُ أَفْعَالِهِ
خَيْرٌ فَهَذِهِ الْأُمُورُ تَحَقَّقُ لَكَ مَقَامُ التَّوَكُّلِ وَالرِّضَا وَالشُّوْقِ
^{الْإِعْقَادِ}

لَا يَبْرُدُ

والحجة وغير ذلك من المقامات السنية والاحوال المرضية
وتعينك على الترقى الى المقام الثالث وهو الذي تسمى النفس
فيه بالملهه ومنه تترقى الى النفس المطمئنة ثم الى النفس
الراضية ثم المرضية ثم الى الكمال واعلم انه قد مرت
عادت الله تعالى ان الترقى من المقام الثاني الى الثالث
لا يكون الا على يد المسلك العارف بمقامات الطريق ^{الطريق} وهو الله
ويمكن ان يترقى الله تعالى العادة ويترقى من له فهم
وذلك ان غير مسلك على الخصوص اذا استعان بمطالعة
هذا الكتاب لانه وان كان مؤلفه ضعيف الحال والمقال
ولا بد كبريت اصحاب الاحوال وليس هو من خيال هذا
المحدث ان الا ان مؤلفه هذا لم يتبق بنايف على هذا المنوال
لان كل باب من ابوابه كالمقدمة للباب الذي بعده فاذا عمل
الساكن بما في الباب الرابع مثلا يترقى الى المقام الذي يتقبل
عليه ابواب الخامس وهو ^{الطريق} يصل الى اعلا المقامات
وهو المقام السابع في ابواب العاشر وكذلك الترقى من المقام
الثالث الى المقام الرابع لا يكون الا باستعانته بانفاس المسلك
العارف لان الكامل عارف وزباده فكل كمال عارف ولا عكس
ولا يقال للمسلك كمالا الا اذا ^{تكون} اتفق المقام الرابع الذي تسمى
النفس فيه بالمطمئنة وهو اذ في درجات الكمال وقد يقال ان
اول

انقن المقام الثالث عارفا فالعرف واضح بينهما وانما قلنا
لا يكون الترقى من المقام الثالث الى المقام الرابع الا
بانفاس الكامل لان المقام الثالث اصعب المقامات
واخطرها لانه جامع للخير والشر والنفع والضرب للفساد
فيه الحق بالباطل والزهد في التحقيق الاعلى من صارت
العبادات واتباع الشريعة خلقا له وكان شريف النفس حين
الاستعداد كسير الاصل على ^{صواب} المهمة صائب الفكر قريب الكشف
فانه يرى الحق مقابلا للباطل باطلا ولا يتفهم كمن يظن
المقام الثالث في الباب السادس الذي هو بعد هذا
الباب واما الترقى من المقام الرابع الى المقام الخامس ومنه
الى السادس ومنه الى السابع فانه لا يحتاج فيه الى مسلك
الا القليل من السالكين لانه اذا اوقف الله تعالى في القلب
سراجا من سراج الكمال ابصر ساكن جميع الكالات ويسبق في صوره
اليها بنو فبق الله تعالى فلا يحتاج الى مسلك كثير احتياج
وقد عرفت ان المقام الرابع مقام كمال وان كان اذ في الكالات
الباب السادس في بيان النفس الملهه وبيا
سيرها وعملها ومحلها ومآلها واوارادها وصفاتها وبيان
العلاج من الخلوص منها والترقى عنها الى المقام الرابع
فسيرها على الله بمعنى ان الساكن لا يقع نظره في هذا

المقام الأعلى ^{الله} لظهور الحقيقة الايمانية على باطنه
وفناء ما سوى الله في شهوده وعالمها عالم الارواح ومحلها
الروح وعالمها العشق وواردها المعرفة وصفاتها السقاوة
والقناعة والعلم والتواضع والصبر والتعلم ونحو الاذكي
والعفو عن الناس وحملهم على الصلح وقبول عذرهم
وشهودات الله تعالى اخذ بناصية كل دابة فلم يبق له
اعتراض على مخلوق اصلا ومن صفاتها الشوق والهيمنان
والبكاء والتعلق والاعراض عن المخلوق والاستغفال بالحق
والتلويث وتعاقب القبض والبسط وعدم الخوف والرجاء
وحب الاصوات الحسنه وزيادة الهيمنان عند سماعها
وحب الذكر وبشاشته الوجه والفرح بالله والتكلم بالحكم
والمعارف والمشاهدة فهذه الصفات وامثالها صفات
النفس الملهمة وانما سميت ملهمة لان الحق تعالى الهيمنان
فجورها وتقواها وصارت تسمع بغير آلة ^{بين الاله} لمة الملك ولمة
الشیطان بعد ان كانت وهي في المقام الذي قبل هذا لا تسمع
شيئا لانها كانت قريبة من مقام الحيوانات ولاجل انها
سمعت لمة الملك ولمة الشيطان كان هذا المقام خطرا
صعبا يحتاج السالك فيه الى الملك ليخرج منه ظلمة
الشبهات الى نور التجليات لانه رهوفي هذا المقام ضعيف

الجمال لا يفرق بين الجلال والجمال ولا بين الفناء الملك
وما القاه الشيطان لانه لم يخلص من الطبيعة بالحكمة
ولم تسلب عنه جميع مقتضيات البشرية ونحشي عليه ان
غفل عن نفسه ان يهوي الى سجين واسفل الساقطين
اعنى المقام الاول الذي تسمى فيه النفس بالامارة فيرجع
الى ما كان عليه من الاكل الكثير والشرب الكثير والنوم الكثير
والاختلاط مع المخلوق وربما يفسد اعتقاده ويترك الطاعات
ويرتكب المعاصي وينزع عن الله موجد كاشف بحقائق الاشياء
وانه من المحققين من اهل الكشف وان غلب من اهل الطاعات
محبوبون عن هذا الشهود فان فسد اعتقاده هلك مع
الها لكن والتحق بالكفرة المشركين واسلعت نار الطبيعة
على فواده فاحرق ما كان في قلبه من الايمان وضاع
تعبه وعناه وما بلغ شيئا من مناه بل صار شيطانا ضالا
مضللا لا حجة له خيالات شيطانية فيظن انها تجليات
رحمانيه بعد ان كانت بشرية قد رقت وروحانيته قد
قويت وزال عن قلبه صممه وقرب فرجه وباقى عليه الاقليل
حتى يدخل حضرت الملك الجليل ولاحت له بشائر التوحيد
وقوي على المجاهدة والتجريد وسبب هذه المصيبة التي
اصيها هذا السالك بعد قربه من مقام الكمال انه كان

قريب العهد من المقام الاول اعني المقام الذي تسمى النفس
فيه بالامارة وبسبب الرياضة والمجاهدة انكسفت عنه
بعض المحجب وزال عنه الخوف الذي كان حاصله من المحجب
وكان يمنع من المعاصي ويبعثه على الطاعات وقيل من
اذا زال خوفه ان يدور ما تباعه للشرعية فالواجب عليك
ايها الروح في هذا المقام متابعة الشيخ وان سويت نفسك
انك ارق منه وانك موحد وانه محبوب ويجب عليك اتباع
الشيخ وملزمة الادب وان تذكر نفسك على قراءة الاوراد
وتتبعها بقبول الطريقة وان عسر عليها ذلك لانها
في هذا المقام ما يلهي للاطلاع ^{ترك القيد} وخلق العذار وعدم
المبالاة والمقصود مخالفتها الى ان تطهر نفسك ^{تستقر} وذلك بالوصول
الى المقام الرابع التي تسمى فيه النفس بالمطمينة وهي
سعادة الدارين وقرّة العين ومتى وضع نفسك قدومه
فيه فخلص بعون الله تعالى من جميع الاوقات النفسانية
وجميع مقتضيات البشرية الحيوانية لانه ترقى الى اول
درجات الكمال وهبت عليه نعمات القرب والوصول
وانتقل من التلويح الى التمكين فانتهى باطال الكمال
وانترك رعونات النفس ولا تنفخ بالارواح ^{الارواح} لك من التوحيد
ولا تجعل سببا لرجوعك وانقطاعك عن مطايعك العلية

بل كن مستعينا به على تمزيق ما بقى من المحجب النورانية
واطلب الحضرة الاحمدية ولا تلتفت في طريقك الى الارواح
لك من البوارق العلوية لانها يجب ^{الانوار} تمنعك عن التقرب الى
الذات العلية وتكون سببا لموتك لمقام الحيوانات فلدوم
على الاشياء التي اوصلتك الى ما انت فيه من الانكشاف تخلص
من الخطر وتزيد الانكشاف وذاك بان تعمل ^{تعمل} ما كانت تفعله ^{اولا}
من السهر والجوع والاعتزال عن الخلق وقلة الكلام وانت
تتمسك بأذيال شيخك ان كان هو كاملا وسرّه عليك
او صاف في خاتمة الكتاب بان تخبره بكل ما خطر لك حسنا
او فيها وكما زاد اعتقادك به قوي انجذب بك الى عالم القدس
وضمف باذب البشرية وقد يغلب على ظنك في هذا المقام
انك اعرف من شيخك فحرم المرد منه فادفع هذا الظن
بطلانه خاتمة هذا الكتاب فانك تعلم انها اوصاف الكمال
ولا يلتصق عليك بغيره ومتى علمت انه كامل فادخل تحت كنفه طاعة
واحرز مران خلاصك على يده وتحمل ما تلقاه منه من الازحاف
وكن بين يديه كالميت بين يدي الغاسل واياك ان تنكر
عليه حاله من خلوته واذا اصابك عليه انوار فاعرضه
عليه ونب منه اليه وقد يحصل لك منه ما يقتضي الاشكال
عليه كان تراه ينهر جادته على ايلوف سئ من الاشياء التي

لا قيمة لها وتقر به ويتألم على فقد ذلك الشيء فادفع
 هذا الانكار بان احوال الكامل لا تقاس على احوال غيره ولا
 يعلم حقيقة الكامل الا الله تعالى واذا لم يتيسر لك صحة
 الكامل فعالج نفسك باقتناع الشريعة وملازمة الاوراد الواردة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم واكثر من الصلوة على النبي
 والاستغفار واكثر من صحبة الابرار وهذا كله اذا وقعت
 في الخطر وغلب شر هذه النفس على خيرها فان لم تقع في الخطر
 وغلب خيرها على شرها فابسط وانشرح وانظرب واخضع
 العذار واعرض عن الاكدار ولا تتفكر في جنة ولا نار ولو
 تلتفت الى من يعتريك بخلع العذار المحبوب بالاغيار وان
 غضب عليك وقلوبك لان مطلوبك غير مطلوبه فلا
 الاتفاق يمكن بينك لان مطلبك سفلي ومطلبك علوي وهما ضدان
 لا يجتمعان فاعرض عنك نولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحسوة
 الدنيا وصاحب من كان مطلبه موافقا لمطلبك وفي هذا
 المقام قال المارفا بالله تعالى شريعت قال
 خلعت عذارى واعذارى لا بسر الخلاعة سرور جلي وخلقني
 وخلق عذارى فيك فرضي وان اقبلي قومي والخلوة سني
 وليسوا بقوي ان اعابوا مني وابدو قلوبا واستحقوا فيك خفي
 فاهلي في من الهوى اهله ورضواني عاري واستطابوا فضيقي

قوله تعالى

فن

فن شأني فليغضب سواك فلا أدري اذا رضيت عني كرام غيري
 والحاصل ان هذا المقام الثالث مقام جامع الخير والشر
 فان غلب خيرا لنفس على شرها ترقى الى المقامات العلية وان
 غلب شرها على خيرها نزلت الى سجين الطبيعة واسفل السافلين
 ويجب على السالك حينئذ اتباعها وتحقيقها كما مر وعلاجه
 غلبة الخير على الشر انك ترى باطنك مغورا بالشرعية الا
 وذلك بان يكون باطنك محققا بان جميع ما في الوجود
 جاء على وفق ارادة الله تعالى وقد ورى قدرته تبارك وتعالى
 وان يكون ظاهره متلبسا بالطاعات مجتنباً عن جميع
 الكبائر واكثر الصفات سواك انت بين الناس او كنت في
 الخلوة هذا علامة غلب الخير على الشر واما غلب الشر على
 الخير فعلاسته ان يقوي شهوة الحقيقة الايمانية على
 السالك مع بقا سعي من بشرية ولا يكون ظاهره مغورا
 بالشرعية فيترك الطاعات ولا يحب ان يرتكب المعاصي
 وذلك لانه لما قوي عليه شهوة الحقيقة وراى ان
 انما له جارية على وفق حيله ارادة الله تعالى فحجب
 بانوار الحقيقة عن سرار الشرعية فطرد عن ابواب الحضرة
 الجامعة للمضدين وعن شهوة الواحد الحقيقي انيت
 ووقف عند البوارق التي وافقت طبعه وخسر نياه ودينه

بالحقيقة الايمانية وظاهره
 مغورا

الانوار

فغلب شره خبره وصار زنديقا لا يقف عند دين من الاديان
ولا يميز بين الانسان والمجنون وسأضرب لك مثلا بعينك
على الخلو من شر هذا المقام عند غلبته شهوة الحقيقة
وسقوط الشريعة من عينك وبه تعلم ان الشريعة باطن
الحقيقة وسرها لا كما فهمته من مطالعة الكتب وبعض الافواه
وذلك كسيد بن كادار عظيمة ووضع فيها جميع ما يحتاج اليه
الانسان من امور الدنيا والاخرة وجميع الامور الخيرية والشرية
وعين لكل نوع من انواع الخير بابا واخر عبده انه قد جرت
عادة في ان لا يخرج هذا النوع من الخير الا من هذا الباب ^{وعين}
لكل نوع من انواع الشر بابا واخرهم كذلك فعين للخير بابا
مثلا ولها بابا واخرهم بابا والمسلم بابا وللشباب بابا ولكل نوع
من انواع الملبس بابا وعين لصعبته ابوابا ولروية ابوابا
ولخدمته ابوابا ولرضاه ابوابا ^{وتحيط} ابوابا واشكال هذه
هذه الاشياء لا تعد ولا تحصى ثم ارسل الى عبده رسولا
ليبين لهم ما عنده من الابواب لا يخرج ما في الدار وليبشرهم
ان من وقف على ابواب الخير وطلبه اصابه ما عنده لها
السيد ورضي عنه السيد ^{وصار} ويبنى رهمان من وقف على ابواب
الشر وطلبه اصاب ما عنده لها السيد وغضب عليه السيد
فجاء بعض العبيد ووقف على ابواب الخير وقفة الذليل الخفي

وطلب

وطلب من السيد ما عنده بفضلته وكرمه وما نظر الى الابواب
الا من حيث ان السيد عينها لان يخرج نعمة منها فلم يجبه
روية الابواب عن شهوة السيد والتذلل له ولا اهل
الابواب وطلب نعم السيد من غير الابواب التي عنها حق
يكون تاركا للادب متطلعا لما اقتضته حكمة السيد فهذا
الصنف من العبيد المقربون عند السيد وهم اهتباؤه
لانهم وضعوا كل شئ في موضعه والصنف الثاني من العبيد
فعلوا شئ ما فعل هؤلاء الا انهم لما وقفوا بمثلين امر السيد
اعجبهم نفوسهم وراوا انهم خير ممن لم يمثل امر السيد ^{مطعمين}
عليهم السيد انهم محبوبون فاخرج لهم ما عنده من الخير
الا انه لم يقر بهم من حضرته كما قرب الصنف الاول واما
الصنف الثالث من العبيد فانهم لم يقفوا على الابواب
فلم يخرج لهم شئ مما عنده السيد لكونهم يعتقدون
ان الابواب لا دخل لها ابدا اطلاقا ولا هناك ابواب
وان المعطى هو السيد من غير باب ولا اقتضا حكمة فابعدهم
السيد عن حضرته لجهلهم بحكمته وعدم رفقهم على ابوابه
فصاروا يذبحون بحبته وهو يكرههم فالعبيد منيذ على
ثلاثة اقسام قسم شهدوا السيد عطيا من باب عينه
بفضلته وقسم شهدوا هذا المشهد ^{روية} نفوسهم وقسم

لم يشهد واسوى السيد فالسيد مثال الله تعالى ولله المثل
الأعلى والدار مثال خزائنه الغيبية والابواب مثال المودود
الشرعية ورسول السيد مثال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فمما حذر صلى الله عليه وسلم لنا الصلوة شلوا كأنه قال
افيموها وعزوها كأنها تحصل لكم قرعة العين ورضي عنكم رب
العزة جل جلاله فمن ^{طاعة} استحل قوله وأقام الصلوة طيعا لامره
راجيا ما وعده من قرعة العين في الصلوة والنعيم المقيم في الآخرة
كان من المزيين ونال براده فوق ما كان راجيا ومن فعل مثل
ما فعل هؤلاء ولكن دخل عليه العجب حيث الله إطلاع أو أمر سيده
كان من الأبرار ومن ترك الصلوة وقال نعم الله تعالى والطاهر
وتجلياته وحناته وهورها ولذا أنها لا تستفيد بالصلوة لأنه
لا مانع لما أعطى فقد في الدارين غير بابها فان لم يتم الصلوة
كان زنديقا جاهلا ما وعده الله تعالى في الصلوة من قرعة
العين فهذا لوضح له من باب الصلوة ما وعده الله المزيين
من باب التجليات لما تركها وقس على الصلوة جميع الأوامر
والنواهي الشرعية واعلم أن رضى الله تعالى وتجلياته لا يصل
إلى العبد إلا من ابواب الطاعات وإن سخطه وطرده
وبعد لا يصل إلى العبد إلا من باب المعصية فقف على
ابواب السريعة وقفه الذليل واسأل مولاك كل شيء تحتاج

إليه فإنه لا ينجيك وإياك أن تغتر بما لا يحل لك في هذا
المقام من أسباب الطرد واللعن فتتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله والله تعالى يتولى هذاك واستعن على
مطابقتك في هذا المقام بتلاوة الاسم الثالث وهو هو
تظهر أن شاء الله تعالى على المهوية السارية في جميع
الموجودات وليكن أوليا الله ثمريدونها وذلك في
جميع الأوقات في القيام والقعود والاضجاع إذا الليل وإذا
النهار والتخلص بركته من خطر هذا المقام وبه ينقطع
ما بقي من الصفات النفس إلى المقام الأول والثاني لأنها
لا تخلو من الصفات إليها لا من الطبع يغلب الطبع وهي
تتقرب غفلتك فتدغمك عن سقوها وجرها عادت إلى
الغفلة وسوفها في هذا المقام بالعشق واليهان والسوف
إلى الرمال إلى الاجتماع مع الأهل وذكر لغا المحبوب والتمتع
بجمال وجه المصنوق فان هذه الأشياء تقوى المسالك
على السير خصوصا إذا رأى نفسه رجوع إلى رايه فإنه ينقطع
قلبه ويتردد بكارة وقد روي عن مجنون ليلى حكايته
فيها إشارة إلى هذا المعنى قال ركبت ناقتي وتوجهت
تموحي ليبي وسعها بهمتي حتى قطعت مسافة كثيرة فقلت
على النوم فميت فلما استيقظت رأيت الناقة قد رجعت إلى

المكان الذي فيه ولدها فركبتها وتوجهت مرة اخرى
وسقطت ابهة اقوى من المهمة الاولى ففعلت فلما استيقظت
رايت نفسي في المكان الذي ارتفعت منه ولم ازل اركبها
وهي تلتفت الى انفسها ولدها حتى تجزئت وذلك فقلت
حيلى فالتفت نفسي من على ظهرها فانكسرت رجلي فرجعت
زحفا الى ان وصلت الى بيتي فالتفت من على ظهرها
اشارة الى اظهار العجز والمذلة والانكسار والعبودية لان
هذه الاشياء تعين على الوصول الى جميع المطالب والذل
والافتقار والمسكنة اكسير السعادات وكنت وانافى هذا
المقام اذا سمعت هذه الحكاية واذا حكيتها ينقطع قلبي
وتنكب عيني على خدي وتركني الذلة والمسكنة حتى
يرحمي كل من راني ويرثوا الحالى وانا كنت يبكاى وتنعم
بتقطع قلبي راض بالمسكنة والذل فما احسن هذا الطريق
وما اعلى احواله وما اعلى مقام ساكنيه وما انعم بالهم ان
افتقر وافهم الاغنيا وان ذلوا فهم الاعز راس الهمم الذل
والافتقار واظهار العجز والمسكنة وقال العارف في هذا
المعنى ابيات شعر
ذلت لها في الحق وجداني واد في شال عند هم فوفى حق
واهلني وهما خضوعي لهم فلم يروني وهما في محلو خذمتي

ومن درجيات الخرافت مخلد الى درجات الذل من بعد تحوي
ولو عز بها الذل ما الذي هو له ولم يكن لولا الذل في الحب عزني
واعلم ايها العارف انك وانت في هذا المقام روحاني لطيف
قد اشرقت عليك شمس العيان واقبلت عليك بشاير الكمال
وهبت عليك نسيم الوصال وكشف عن قلبك من الحجب الكثرها
واكتشفها وزال عن نفسك من المخطوط اعظمها وافتجها لاف
هذا المقام للروح والروح وان كانت محجوبة عن مشهود جمال
الحق ولها مخطوط تقطعها عن الوصول الى حضرة الان عجايبها
نوراني ومخطوطها مقبولة لان مخطوطها طلب روية الحق
وطلب المشاهدة والوصال وذلك من غلبة العشق والشوق
والهيامان المتفضية لطلب الشوق قبل اوافيه وهذا شأن
العاشقين فانت في هذا المقام من العاشقين المتلذذين
بالذل والافتقار والمحبين الذين ليس لهم عن محبوبهم
اصطبار وكلما سمعت من الاشعار المنقولة عن السادة
الصوفية فهي مقبولة في هذا المقام فاخلع العذار ولا
تبا في من العار واسعى على سقوط حرم منك من اعين الناس
بتغير الخلاص حتى لا يكون لهم بك اعتبار ولا يكون لك عندهم
قيمة ولا قدر ولا ذكر لان بهذه الاشياء يلتذ العاشق وبها
يعلم الكاذب من الصادق قال العارف بالله تعالى في هذا المعنى

ولو عز فيها الذل الذي هو ^{هو} ولم يكن لولا الحب في الذل عز في
ومدح المحبة كثير والمصادقون منهم قليلون والمصادق في
المحبة هو الذي ليس في قلبه سوى محبوبه نسي الخلق كلهم
فلم يخطر بباله فهو ايضا لم يخطر ببالهم فلذلك لم يذكره
ولم يعتنوا به وانكروا عليه حاله وقالوا عنه انه مجنون لان
بدل ما كان عليه من العز والرفعة بالذل والاختصاص قال العارفين
بالله تعالى

نباله قوما مذرا في سبيله وقالوا عن هذا الفتى سلة الخبل
وماذا عسى عنى يقال سوى غدا ^{بمعوله} شغل نعم لي بها شغل
وقالت نساء الحى عنا بذكر من ^{بمعولنا} وبعد العز لذل الذل
اذا التفت نعم على بنظرة ^{فلو} اسعدت سعدى ولا اجعلت حبل
واعلم يا حبيبي ان من شرط المحبة ^{الطاعة} امتثال امر المحبوب وقال عمر
تقصي اوله وانت تظهر حبه ^{هذا} هذا العز في الفعل بدين
لو كان حبك صادقا لاطعته ^{ان} ان المحب لمن يحب مطيع
واباك ان يزل بك القدر ونظن ان المراد بخلق العذار ترك
الاوامر الشرعية كايظنه الضالون المصلون الملاحدة الزنادقة
الذين لم يخرجوا من عالم الطبيعة ولم يكن لهم علم بالحقيقة
ولا اتباع الرعية فيكون الصلوة والصوم ويتبعون
الشهوات ويفعلون المنكرات ويدخلون الخمارات والقهوت

روح هذا كله يدعون انهم اناس موحدون وانهم يحبون
حضرة الحق وان ما هم فيه هو خلق العذار وان شلهم قد
سقط عنه التكليف ولم يعلموا قائلهم الله تعالى ان هذا
كفر وضلول وتبعد عن حضرة ذي الجلال والوفاق مذهب
من المذاهب ولاد ينأ من الاديان وما اشبه اصحاب هذا
المذهب بالمجيد في الاكل الكثير والشهر الكثير وعدم الجلالة
وعدم الحيا من الخلق في شهواتهم بين الناس فاياك ايها
العارفين ان يغلب هذا اليهود الشيطاني عليك وتعتقد ان
المراد من خلق العذار هذه الامور النفسانية والاهواء
الشيطانية بل المراد من خلق العذار انك تفعل الواغبات
الموافقة للرعية المصلحة لجاهك وتعطيك عند
الخلق الموجبة لعدم اعتنائهم بك وعدم توقيرهم لك
بان تحل حاجة بيتك على ظهرك وتحمل طبق العجين على راسك
وتحمزه وتنقل الماء الى عيالك والى خوانك وتحنف هذه
الافعال باعتبار الاشخاص فقد تكون هذه الاشياء سقط
لجاء بعض الناس وقد يكون فيها تعظيم لبعضهم فينبغي
عليك ان تنظر الاشياء التي تسقط جاهدك عند الناس
وتفعلها والله الوكيل عليك فان آهنت آهنت لنفسك
وان اسات فعلى نفسك ^{لا تكثر} ولا تلبس على نفسك فان وغامة

التلبس راجعة عليك واياك ان تفعل ما يخالف الشريعة
وتقصده به اسقاط جاهك من اعين الخلق بان تشرب الخمر
وتفعل شيئا من المحرمات فان هذه وسيلة من الشيطانات
شيطانية تقطعك عن مطلوبك فان المحرمات من خواصها
ظلمة القلب وتغيب القلب عن سجدات الاشياء على خلاف
ما هي عليه وتوقع الخبط وانت وان كنت صادقا في طلب الاشياء
المسقطه فعليك بالاشياء المحمودة المباحة الشرعية تراها
اكثر من الرمل والذرة فاني ما جئت لك بالمحرمات التي اذا انفكرتها
اتلفت عليك كلما تفتت عليه في سلوكك ونحن نراونا انك
تفعل شيئا يصح ما ثبت عليه ويفيدك فائدة تساعدك
على قطع ما بقي فيك من القواطع المانعة من الوصول وفائدة
خلع العذار السري حتى قطع الموانع التي تمنع عن لقاء المحبوب
وهي كثيرة جدا ولا يقطعها كلها الا خلع العذار بالوجه السري
مثلا للتلبس الفاخر من بعض القواطع لانه يحتاج من ابتلى
به الى تحصيله بانواع الخيل والتعب وهذا قاطع له عن محبته
فاذا خلع العذار ليس ما وجدته وسهل عليه تحصيله وتوجه الى
محبوبه فهذه بعض فوائد خلع العذار وقس على هذا المثال
ان كنت عارفا كل شيء يقطع عن حضرات القرب ويصرف وجهه
السالك عن جناب الرب واعلم يا حبيبي انك في هذا

المثال

المثال لا تعسر عليك خلع العذار كما يعسر في غيره من المقامات
لان هذا المقام مقام العشق والعاشق يسهل عليه خلع
العذار ولذلك لم تذكر في المقام الذي قبله ولا في الذي
بعده لان كل مقام له مقال وما الله اذا كان على الوجه السري
وما النورة وما اكثر ثوابه وما اقبله عند العقلاء وان اعتناظ
منه الحقما السعفا واعلم انك متى انتهت خلع العذار ما انت
تفك الشيطان فيه الفاطمة عن جناب الحق ومصل لك خطا
من ارمها نبيين يا امرأتهى او خير فلو تلتفت الى شئ منه قل
الله شرذهم في حق ضمهم يلعبون ولا يزدك خطا بهم
فروها ولا حزنا لان مقصد الجميع ان يلهو بك عن مطلوبك
فلا تشتغل الا بحبوك وان لم تسمع شيئا فهو الاصح في
حملك والاصح لك لان الطالب قد ينقطع عن السلوك
بسبب سماع شئ من ذلك لانه شئ غريب ما سمع مثله فقط
فيظن انه خطا بالحق وانه وصل الى مطالبه فيفتن جهنمه
ويرجع الى عالم الطبيعة وهذا ايضا من خطر هذا المقام فكن
منه على حذر ولا تنقطع بشئ من الافراد فان الى ربك المنتهى
ولا تقف عند شئ سوى الله واستعن به على قطع كل
ما ينقطع عنه فانه لا وصول اليه الا به واياك ان
تسفر بشئ يكشف لك فتنة عن مجاهدتك بعد ما صار

لك خلقاً وسهلت عليك لأن مطلبك غال الاسعار ^{عالم}
المقدار كثير لا خطر لا يصل اليه الا كل من عت هتته ولا
يهتدي اليه الا من صحت ارادته وفي هذا المقام تعرض
عليك حالة الفنا فتعنيك على الترفي من هذا المقام الى المقام
الرابع وهو الذي تكون النفس فيه مطمئنة والفنا في هذا
المقام تعرض على السالك تقبيل عن كل مدرك غيبة زهول
لا غيبة اغما او نوم نيت هل كل حاسة عن محسوسها وتقيس
كانها تدرك ولا تدرك مثل تدرك العين عن المتصورات
مع ابصارها لها فتصير حال السالك كحال رجل اصيب بحصبة
تترقى تلك الحالة على صاحبه وينظر الى وجهه ولم يسلم
عليه فاذا قال له لا شيء مربي ولا تسلم على فيقول له والله
ما رايتك من عظم مصيبي وكذا لك الاذن فسمع الاصوات
وكانها لم تسمعها وكذا لك جميع الحواس وبذل العقل ايضا
عن المقولات وهذه الحالة لا يعرفها حق المعرفة الا من انصف
بها ومن هنا قال العارف بالله اذ قفني وقال لي اعرفني بالمعرفة
التي لا يقابلها الجهل فانا المعرفة التي يقابلها الجهل جهل هذا
الفنا هو الفنا الاول واما الفنا الثاني في تعرض عليه في المقام
الخامس التي تسمى فيه النفس بالراضية واما الفنا الثالث
فهو هلاك الصفات البشرية في المرتبة الاحدية وتذميراته

حالة

هو نفس الدين ابو عبد الله
محمد النعماني قدس سره

في تعريف حق اليقين وهذا الفنا الثالث وهو عين البقا
ولذلك قيل شعر فيقف شعر ينفى شعر ينفى
ولكن فناء عين البقا ^{عالم} واعلم انك في حال الفنا
الاول تسمع كلام الروهايين لا بحاسة السمع ولا تفهم
منهم شيئا ولكن اذا انصرفت عنك حالة الفنا ورجعت الى
الاحساس فيهم ما قالوه ووعيت ما القوه الى ترك تصور
ما تنشوه في مرة قلبك فحينئذ ان تكلمت نطق بالحكمة
واشترى في هذا السر بقوله من اخلص لله اربعين صباحا
تفهم ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وكلام الروهايين
على هذا الاسلوب يقال له صلصلة الجرس اللهم يا من
اذا سئل اعطى لا تخبرنا والمجيبين هذا الفنا ولا تجعل حظنا
منك الفنا وخطوط انفسنا ولا تجعل الدنيا البرهنا ولا
تبلغ علينا واصرف عنا كل شيء عنك يقطعنا فان قلت هل
لهذا الفنا سبب اذا فعله السالك تعرض له هذه الحالة
فالجواب ان سببه ستة امور بها صارت الابدال ابدال
وهي الذكر والتفكير والجوع والسهر والصمت والاعتزال و
اسبابها الجوع في ايها الرغب في هذا الفنا لا تترك
الرياضة والمجاهدة في هذا المقام وان صعب عليك
ولا تنس فضلها عليك ولا تنفر عما لوح لك من ابداعات
انوار

التي لا تعلم انها شيطانية أم رحمانية لما عرفت ان هذا
 المقام اعنى المقام الثالث محل التليس لا يفرق اسالك فيه
 بين ما يلقيه الملك وبين ما يلقيه ابليس وقيل المجنيد
 قد وصلت الى الله فاقى غرضك في السجدة فقال شئ وصلني
 الى مطلوبى لا ينبغي لى تركه وانت ايها السالك لا تنفس
 بالآخ لك وتترك الاشياء التي تحققت انها خير محض
 وانها توصل بعون الله تعالى الى ما صعب من الطريق
 فان النفس عدوة ولا ينبغي ان تاتى ولو بلغت المقامات
 العلية فذاوم على الرياضة والمجاهدة بزيادة عشقك وتيقن
 هيمانك وتثبت بما انت فيه من الشوق وقلع الغدار وقام
 العشق مقام لذة حتى ان العاشق من عظم ما يرى من اللذة
 لم يره الترفي عن مقام العشق مع ان العشق حجاب عن
 المستوفى ولا يرغب في الخلو من ما هو فيه من ضيق الصدر
 والكآبة وتقطع الاشياء وغير ذلك ما هو سبب عن العشق
 بل يطلب دوام هذه الحالة عليه قال سلطان العاشقين
 مخاطباً للذات العلية شريفاً قال
 ولولفناي من فتايك ردي فوادى لم يرغب الى دار غربي
 فخاله العشق حالة مقبولة عند العاشقين وان كانت بالنسبة
 الى ما فوقها من الحالات مذمومة حتى ان الكامل اذا تذكر

حالة العشق واولقائه نراه يتحسر لما فيها من خلع الغدار
 وعدم المبالاة ولكنها مع المجاهدة والرياضات حالة
 صادقة وصاحبها صادق في جميع ما يقوله من اشعار العاشقين
 واذا تكلم بحرقته وقاؤه نائش من قلبه وهم مع عدم المجاهدة
 والرياضة حالة كاذبة وصاحبها كاذب ليس لما يقوله
 من اشعار العاشقين طعم ولا له في القلوب تأثير فحسب
 النفس اذا سمعته وقد اخبر عن هذا العاشق الكذاب
 سلطان العاشقين سيدنا عمر بن الفارض فعند الله برحمته
 ترضى نور للفرام فاعرضوا بيمانهم عن صحة فيه واعتلوا
 رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم
 وغاضوا بحار الحب دعوا فما ابتلوا
 فهم في السرى لم يبرموا من مكانهم
 وما طعنوا في السير عنه وقد كلوا
 وعن مذهبي لما استجبوا العمى على الهدى
 حرام من عند انفسهم ضلوا
 ولما كان هذا المقام للروح والروح محل العشق والهيمن
 والذهول كانت اقامة السالك فيه مدة طويلة لا ت
 العاشق ذاهل عن نفسه وشغل عن محبوبه بذكر اسمه
 والترنم بالاشعار التي يمدح فيها حبه وجماله وذلك

كله في حالة البسط واما اذا وردت عليه حالة القبض
بعد البسط واستيقظ من نومه العشق واليهما ضاق
صدره وكاد يتخلع قلبه من صدره فيذل ويخضع ذللا
وخضوعا حقيقين ولا تزال حالتي القبض والبسط تتعاقبا
على السالك في هذا المقام حتى يترقى الى المقام الرابع فيمكن
عشقه ويتبدل القبض والبسط بالهيبه والانس وهما
حالتان يتعاقبان على الكامل لا يعرفان الا بالذوق والفرق
بين الهيبه والقبض لان القبض تضيق منه متعة النفس
والهيبه ليس كذلك والفرق بين الانس والبسط لان
البسط يغلب صاحبه حتى انه يخشى عليه ان يسيء الادب
مع الحق تعالى والانس ليس كذلك وعلى الجملة فالخوف
والرجا والقبض والبسط والهيبه والانس حالتان لا غير
ولكن تتبدل اسماءها باعتبار الاشخاص والمقامات
فاذا اتصف بهما من كان في النفس الامارة او اللوامة سميا
خوفا ورجاء واذا اتصف بهما من كان في النفس الملهمة
سميا قبضا وبسطا واذا اتصف بهما من كان في النفس
المطمئنة او الراضية او المرضية سميا هيبه وانس واذا
اتصف بهما من كان في النفس الكاملة سميا جلولا وجلالا
فالخوف والرجا المبتدئ والقبض والبسط المتوسط والهيبه

والانس

والانس الكامل والجلول والجلال الخليفة فاجتهد ايها
الاربع على الترقى مما انت فيه من القبض والبسط المتعبد
لك الى الهيبه والانس ومنها تترقى الى الجلول والجلال
المترجمين لك فان كلاهما حسن ومنفعة لك ولا خوائفك
على الخصوص الجلول فانك ما توجهت في حالة الجلول الى
شي الا ووقع باذن الله تعالى لا لك صيفيد ظليفة الله
في ارضه وعبدته الحقيقي الصفي فيغضب لعصبك وتثقم
لاستقامتك فترا التاثير المجاري على يدك في الوجود بعينك
من غير شبهة فيزدك ذلك ادبا مع خائفك وتوبة
من ذنوبك واستغفار من غفلة قلبك عن مقام العبودية
ومنى رايت نفسك وانت في المقام الثالث مستقيما على
المجاهدة والرياضة فافرح بذلك واستقم كما امرت واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين فانك وانت على هذا الحال ستصل الى الكمال القريب
الكامل والمجذبة التي خير من كل الثقلين فلا تضجر ولا
يضيق صدرك فانك على خير وستعرض الى السعادة واذا حصل
لك ضيق وحصر فاصبر ولا تخلوا وانت في هذا المقام من
الحصر لانه مقام الروح والروح لها الاطوار في ساعات
القبض تريد ان تكثر فتمن الجسد ليتمصل بها اليه وهو
عالم المجردات اي عالم الجبروت ولا تغدرك لك قاصير على

الكامل القريب

ساعات القبض وحرارته فان في هذه الحرارة حكم لا تعد
ولا تحصى ومن جلتها ان كولا نار القبض وحرارته لما تنفست
النفوس ما بقي فيها من القبايح والمفاسد لانه لا يتميز
الخبث من الطيب الا بالناد وبقى رائب نفسك غير مستقيم
على المجاهدة ^{حراصة} وتنهك على الاكل ومعايشة الخلق والميل اليهم
فابقي على نفسك وعلى اصابتك من التنزل من المقام الاعلى
الى سجين واسفل السافلين واطلب من الله تعالى القوود
الى ما كنت عليه بل الى الترفق منه الى الكمال لانه كثير من
الطالبيين لم يستقر فتزل به القدر ولم يصبر فيندم حيث
لا ينفعه الندم فخالف نفسك في هذا المقام ولا تسرل
معاذيا لها وكلما رايت لها ميلا طبعها الى شئ من الاشياء
فجاهد ^{عذابه} ولا تضارقها ومتى طلبت منك شئ من احوال
الطريق فطأ وعطها وان كان فيه افراط من الجوع الكثير
والاعتزال عن الخلق بالكلية وقلة الكلام فيسبغ عليك
مطاوعتها وان كانت غير مخلصه في هذه الاشياء وقصدت
بها الريا لان الريا تنطرد الاخلوص ولا يزال السالك يري
حق يخلص بعون الله تعالى حتى انهم قالوا لا بأس بان
يجمع النفس بوجدها باكرامات وحب الخلق لها وتوجههم
اليها حتى تميل الى المجاهدة وترك العادات وان كانت هذه

الاشياء مذمومة فله ان يقول لنفسه انك اذا توجهت
الى الله تعالى بالرياضات والمجاهدات تصد على يدك
خرق العادات ولكن يجب عليه ان يكون باينه وبين
الله عاربان تكون جميع افعاله ومجاهداته لاجل رضوان
الله وتصفية نفسه من الرذائل وتخليتها بالكمال است
والنفسا بل وانت ايها الوجود اياك ان تقف عند ما يلوح
لك من البارقات لانها كلها قواطع تقطعك عن
مطلوبك قال ابن عطاء الله في الحكم ما وقفته هذه سلك
عندك من الاكوان الا نادته فما ينهها الذي تطلبه
اياك انما نحن فتنه فلو تكلم وبعض السالكين لا يحصل
له شئ من هذه الاشياء ذلك لصدق توجهه الى الله ^{تعالى} ولم
تطلبه ذلك بسره وقلبه فيستريح من الفتن والمحن والتوفيق
عند الاكوان لانه من كوشف بشئ وهو في البداية كان
متوضعا للعطب ^{هلاكا} والعطية لان يلطف به من ابتلاه
واعظم ما يكرم به السالك في سلوكه ان تبدل اوصافه
الذميمة باوصاف مولاه الحميدة المقبولة المنجية له من
المهالك لان المقصود من هذا السلوك الوصول الى
ملك الملوك والوصول لا يكون الا برفع الحجب السبعين
المذكورة والحجب هي في الحقيقة عذرها مناسبه بين الطالب

والمطلوب تبدل الصفات تقرب المناسبة فافهم فانه
من الاسرار واجتهد على تبدل الاوصاف والاخلوق انت
كنت مشتاقا للجمال المطلق عن كل قيد حتى عن الاطلاق فبدل
المشبع الذي هو اسفل الصفات بالمجوع وبدل النوم بالنوم
والمكلم بالصمت والتمز والتكبر بالذل والافتقار وامثال ذلك
لانه عدم الاكل وعدم النوم وعدم الكلام فيما لا يعنى وشاها
من صفات الملائكة واضدادها من صفات الحيوانات
والانسان توسط بينهما فكن انسانا حقيقيا لا انسانا
حيوانا متدقيا بالانسانية الى الاتصال باله الملائكة وتقابل
مرآة عبوديتك الحقيرة الذليلة بمرآة ربوبيته تبارك
وتعالى واحل كل حال كونه العبد في اخر درجات العبودية
ولذلك قالوا ان اخر درجات العبودية مقام مخصوص
بالسيد الاعظم صلى الله عليه وسلم فليس لك في اخر درجاتها
نصيب فلو قطع فيه بل لك ان تطلب ما يقارب من الدرجات
اذا عرفت هذا عرفت ان الذل والانكسار هو اكبر السعادات
وعرفت ان اسرار الربوبية مودوعة في المسكن والعبودية
فافهم وقابل واسكن طريق الذل والافتقار تكن من
العبيد المحلصين الاحرار عن رقي الاغيار فانك لانتال طلبا من
المطالب الالها العبودية وقد يحصل بدونها لكنه لا يتم قال

ابن مطا الله في الحكم ادفن وجودك في ارض المحول فانت
بالم يدفن لا يتم نتاجه وقال بعض السادات طريقتنا
هذا لا يصلح الا لا قوام كنت نفوسهم المزابيل وقال
سراج الحارث ما اعرف رجلا احب ان يعرف الا ذهب وبنه
واقنع فادفن وجودك واخف شخصك حتى يصدرق قوله
موتوا قبل ان تموتوا وقوله من اراد ان ينظر الى اخفى ميسر
يشي على وجه الارض فلينظر الى بكر الصديق رضي الله
عنه وشجب لك هذه الموقفة عن الموقفة الطبيعية في
اذا جاءك المعك الموكل بقبض روحك يا نيك لان يملكك
من دار الى دار ويخلصك مما بقى فيك من الاكدار فيسلم
عليك ويتلف بك وذلك لانك قدمت الموت الابرار في
المطلوب بقوله موتوا قبل ان تموتوا وهو الفناء الذي
بيناه لك في هذا الباب وهو حاله لا يبق لك معها
ميل الى حال او ولد او شيء من الاشياء والاله خوف من كونه
املا ولا شك ان هذه الحالة هي حاله الاموات حتى ان
الميت يكشف له عن البرزخ وهذا السالك ايضا في هذه
الحالة يكشف له عن عالم المثال والبرزخ وعالم المثال كلهما
سميتان من عالم الملكوت فاذا دخل السالك في عالم المثال
شاهد منه ما يناسب استعدادة وقابليته من الاجزاء

مع الاشباع كما ذكرنا فلوجب عليك ايها الاخ انك اذا لم
تكن ^{مكثروا} واصلا الى هذه الحوال فكن متعشقا لها طامعا
لتحصيلها لان كل من طلب شيئا وهذا في طلبه ناله بقدره
الله تعالى فاستعن ايها الاخ بالسالك بما ذكر من الرياضات
والمجاهدات ولا تقترعن تلاوة الاسم الثالث فان للاسم
خواص لا تتكرر خاصيته الاسم الاول عجيبه وبمعناها غالب ^{كثيرة} النسا
وهي انه اذا وُظف على الذكر يوقد الله في قلبه مصباحا
يكون نورا فيرى به ظلمة النفس الامارة ويرى جميع قبائحها ^{دوام} وانها
فاجتهد على اخراج ما فيها وخصايصه الاسم الثاني اخراج
المستغل به من ظلمة المعاصي الى نور الطاعات وخصايصه
الاسم الثالث ظهور الهويّة المطلقة والحقيقة الایمانیه
والمعارف القدسية الربانية على قلب المستغل به فيرغب
في الحياة الابدية ويتجافا عن لذات الدنيا الدنسية
واعلم ان خواص الاسماء لا تظهر الا بكثرة الذكر المجلي
المتوحي والمخفي بالمدامية مع الادب وهو ان يكون الذكر مستقبلا
القبلة ان امكنه جالسا على ركبتيه او قايما وان يكون خال
البال وان يبقى سمعه الى نطقه صاغيا لما يقوله مع نظافة
الظاهر والباطن والمدامية على الوضوء فاذا كنت مع هذه
الاداب متمكنا بالشرقة فانت على خير فلا تمل ولا تفتر اذا

تفوق

تفوق عليك النفع فانك لا بد لك منه ولو طالت مدته
لكن بشرط الاستقامة والتمسك بالشرقة والطريقة ^{بمستند} واجعل
ذكرك بهذا الاسم في بعض الاوقات لا هو الا هو ^{مستند} مدا
ومدا وهو لانه ذكر عظيم الشأن وكن حاله الذكر
كانك مخاطب اعضاك بان ليس في الوجود الا هوية
الحق تعالى وان كل ما سوى الله فهو صفاته تعالى ^{حقيقته}
وانعائه فهذا المشهد هو مشهد الكاملين فاذا كلفت
نفسك بهذا الشهود وتوكلت عليه صار لك حال لا ينفك
وهو الطائفة المقصودة وصاحبه لا يحجب بالخلق عن الحق ^{المرزلة العالم}
ولا بالخلق عن الخلق ولا بالكثرة عن الوحدة ولا بالوحدة
عن الكثرة بل يشهد الكثرة في عين الوحدة والوحدة في
عين الكثرة ويشهد الحق تعالى ظاهرا في الظاهر فلو
يشهد ظاهرا بلو مظاهرها هو مشهد الموحدين ^{الاشياء كلها} ولا يظهر
بغير ظاهرها هو مشهد المحبوبين المسيحين في القرن الاول
وانما قلنا ان هذا مشهد الكاملين لان المشاهدين ثلوث
كامل وناقص وناقص والكامل ما ذكرناه والناقص مشهد
المترجمين الذين انجسوا في شهودهم الظاهر والمظهر
واستهمكت المظاهر عندهم في الظاهر فلو يشهدون
كثرة اصلا لخلقهم ولا سوى وهذا مشهد ناقص لما فيه

70

من التعطيل وبطلان خواص اسماء الله تعالى ولكم
صاحبه معذرة لانه في المقام الثالث وهو مطلوب والمقام
الثالث نقص واما المشهد لانقص فهو مشهد المستدين
الذين هم محجوبون بالخلق عن الحق فلا يشهدون الخلق
وبالكثرة عن الوحدة والوحدة في عين الكثرة من غير
احتجاب احد هاتين الاطراف فلا يجب الكمال بالخلق عن
الحق ولا بالحق عن المخلوق واول درجات الكمال هو المقام
الرابع الا في بيانه في الباب الذي بعد هذا الباب
الباب السابع في بيان النفس الطيبة وبيان
سرها وعالمها ومحلها وحالتها وادوارها وصفاتها
وبيان كيفية الترفق عنها الى المقام الخامس فسيرها
مع الله وعالمها الحقيقية المحمدية ومحلها السر وحالتها
الطبيعية المصادقة وادوارها بعض اسرار السريعة وصفاتها
الجود والترك والخلق والعبادة والشكر والرضا بالتضيق البصر
على ابدل ومن علامة دخول السالك في هذا المقام اعنى
المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس طيبة انه لا يفارق
الامر التلخيصي شيدا ولا يلتذ الا بالخلق باخلاق المصطفى
صلى الله عليه وسلم ولا يطيق الا بتباعد اقواله لان هذا
المقام مقام تمكين وعين اليقين والايمان الكامل كما ان

فلا يرون الا كثره فالكمال
شهود الكثرة في عين
الوحيد ص

المقام

المقام الذي قبله مقام التلويين وفي هذا المقام تلتذ
بالسالك اعين الناظرين واسماع السامعين حتى انه
لو تكلم طول الدهر لا يمل كلامه وذلك لان لسانه يترجم
عما القاه الله تعالى في قلبه من حقايق الاشياء وادراك
السريعة فلا يتكلم كلمة الا وهي طابقه لما قال الله
ورسوله من غير مطالعة في كتاب ولا سماع من احد
وذلك لانه قد سمع بغير حاسة ما القاه الله في سره
انا سرك ايها الحبيب وانت سرى فاطمين ما كان فيه
من الاضطراب وعرف في بحر الحيا والاداب ولن يمسه
الخشية والهيبة وفلمت عليه خلع الوقار والقبول
وظهرت له حقيقة عالم الكون والفساد وعلم معنى قوله
تعالى كل من عليها فان فيجب على السالك في هذا المقام
الاجتماع مع المخلوق في بعض الاوقات لينفيض عليهم ما انعم
الله به عليه ويتبرجهم عما في قلبه من الحكم فاخرج اليهم
او حسن ايها الكامل كما احسن الله اليك ويكن لك مع الله
وقت لوانك وانت في هذا المقام في ادنى درجات الكمال
فلا يناسبك مخالطة المخلوق في جميع الاوقات لئلا تخمر
الترقى الى المقامات الباقية اعنى المقام الخامس والسادس
والسابع فحتى كانت القايدة في العزلة فاعتزل او في الاجتماع
اعزل

7

فاجتمع وعلامة فائدة الاجتماع ان يستفيد الحاضرون
منك مما اوهبك الله من علم الصدور لا من علم السطور
واستغل في هذا المقام بالاسم الرابع وهو حق جبر في الذنوب
او بدونه فاكثرت منه ولا تلتفت الى ما يظهر لك واطلب من
ربك ان لا يظهر لك على ما يكون سبباً لا ينقطع عليك عن قدرته
وعن الوقوف على بابيه فان ما يكشف لك عنده ان لم تكن محفوظاً
معه لان سبباً يبعدك عن حضرة القرب لان حضرة القرب
لا يدخلها الا العبد المخلص الذي ليس له ما يعترون به
من خوارق العادات ولذلك المحفوظين من الجهل اذا اظهر
الله على ايديهم شيا من الكرامات لا يحسون عليها ولا
يعلمون اظهرت لهم كرامة ام لا وروى ان رجلاً من
اولياد الله تعالى مر برجل فقربه بحضرة اصابتة في كعبه
فما اتفت الى المضارب ولا عرفه ولكن الله اكرمه بان
سقط المضارب ميتاً فقبل للولي ابن انت من العفوف الساجد
وهل يجوز لك قتل نفس حرمة الله تعالى فقال رايته
ليس في علم بما تقولون ولا اعرف الرجل ولكن جرت عادة
الله تعالى باكرام اوليائه من حيث لا يعلمون وامثال
هذه الخلافة كثيرة فافهم المقصود منها واطلب من الله
النصر والاعانة على تمزيق ما بقي عليك من الحجب فان الحجب
ازالة

في هذا المقام حب الكرامات والميل اليها وقل ان الى ربك
المنتهى وكل ما سوى الله فتنة فلا توقف عنده فتكفر
وقد مثلوا حال من وقف عند ما ظهر له من الكرامات بحال
رجل طلب بيت الله الحرام وسارع الحاج وقطع من الطريق
اكثره فعند ذلك عرفت له امرأة حسنة لم يراها من
منها فادّخست^{سقت قلبه} واخذت عقله فاراد الاقامة عندها
ليتملئ بها وبما صليها فقام امير الحاج وقال له لا تقم هنا
فستقطع عن الحاج ولكن اذهب معنا وزر بيت الله
فاذا رجعنا نعتقد عقادك وتدخل عليها بالمحلول وان
انت فلا يحصل لك الوصال واذا حصل ولا بد في الحرام
لا بالمحلول فتقطع عن بيت الله تعالى وتقصيه فغلب
عليه هواه فانقطع عن رفقته ودفن منها وازال البقيع
عن وجهها فاذا هي عجوز مقلعة الاسنان فبينة المنظر
مستبينة الغر فندم حيث لا ينفعه الندم فاراد ان
يلحق رفقته فاقدر وصار يسكي الليل والنهار والامراة
مثال الكرامة التي يطلبها السالك في سلوكه وبيت الله
الحرام مثال حضرة القرب وطريق الحاج مثال لطريق القوم
رضي الله تعالى عنهم فاسالك لا شك انه اذا وصل
الى حضرة القرب نصير الكرامات كلها طوع يدك وانت
الطاعة

غلب هوئى السالك عليه وطلب الشئ قبل اوانه وتعرض للطلب
الكرامات اتعب نفسه فيما لا يعنيه وانقطع عن طلبه فاذا
حصلت له الكرامة وهداها لكرامات الاكوان لا تنفعه في
الدنيا ولا في الآخرة فاذا عرف حقيقة ندم وبكى لانه تفتقر
عن مقامه الذي تعب عليه حتى حصله واعلم ان نفسا
الكرامة ليس شيئا قبيحا لانه اكراما من الله تعالى لعبده
ولكن تطلبها والميل اليها شئ قبيح فاطع عن حضرت القرب
التي لا يتنازل الا بالعبودية المودع فيها سر الربوبية
فانهم ولا تنف عند كون من الاكوان فيكون خطك ذلك
الكون واعلم انك في هذا المقام تميل الى الاوراد والادعيا
وتحب حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم محبة غير المحبة التي
كانت قبل هذا المقام وياك ايها المؤمن الكامل ان تامت
النفس في مقام من المقامات لان العدو الذي غرست في
طبعة العداوة لا ينبغي ان يؤمن بكه وان صار صديقا ولا
الانسان مدة حياته معرضا للمحن والبلايا والعطب فينبغي
التحرر من الافات الى المرات وقد تعرض لك في هذا المقام
حب المال لتستعين به على طاعة الله وتعين اخوانك
فلا يضرك ذلك لكن بشرط الشرط الاول ان يكون قصدك
الاستعانة المذكورة الشرط الثاني ان لا يتغل قلبك في تحصيله

استغفروا

استغفروا لا يلزمك عن ركن الشرط الثالث انك اذا حصلت
شيان المال فلا تخفيه عن الناس وقطع ركن فقير
وقد تعرض لك في هذا المقام حب الرياسة والشهرة وتدخل
عليك نفسك بان تعرض للمشيخة والارصاد ليجمع عليك
الناس ويحصل لهم على يدك الاهتداء ويسبق لك الثواب
فاياك ان تعرض لشئ من ذلك فانها دسيسة من
النفس واما ان افانك الله تعالى وانت في هذا المقام
واشهرتك وابسكت ثوب المشيخة من غير سعي منك ولا جهد
ولا تطلب فقم بامر الله تعالى فانه خير لك من الاعتزال ^{عزلة}
القيام بامر الله تعالى ان تكون محبوبا لاهوانك وهم
يطيعونك ومن علامته انك تنظر في نفسك فلا تجد
لك عليهم شيئا وتنظر انهم متفضلون عليك وانهم خير
منك من وجه لانهم يرون انفسهم احقر منك فلهذا كانوا
خير منك فاذا كنت مع اخوانك هكذا فارتد عنهم برقي وعظم
وصين لهم طريق التسوفا والذل والافتقار واخفف لهم
جناح الذل واحمد الله تعالى حيث وفقك لهذا المقام الذي
لست من اهله واشهد لمنته لهم عليك ومعرفة ان
المنته لك عليهم فاعلم انك لست من خيالة هذا الميدان
فانرك المشيخة وفرقتهم واسع على خلوص نفسك مما بقي
سعي

النفس المطمئنة راضية الى ربك راضية مرضية فيقتربك ^{بحسب}
النسيان فلا تدرك شيا من امور الدنيا والاخرة الا اذا كانت
حاضرا عندك ومتى غاب عنك غبت عنه وذلك لان
قلبك حينئذ لا يفتقر عن شاهدة جمال الحق وجلاله
الباب الثامن في بيان النفس الراضية
وبيان سيرها وعالمها ومحلها وما لها واردها وصفاتها
وكيفية الترقى منها الى المقام السادس فيسيرها في ابدية
وعالمها اللاهوت ومحلها سر السرها الفنا لكن لا يفتقر
الفنا الذي ^{لا يفتقر} بينه والفن بينهما ان ذلك حال المتوسط
في الطريق وقد عرفت انه ^{لا يفتقر} هول الحواس عن محسوساتها
وهذا حال المشرقين على البقا الذين هم في اواخر السلوك
والمراد به محو الصفات البشرية والتي ^{لا يفتقر} لبقاء من غير
ان يفتقر البقا في الحال لان ذلك الفنا هو حق اليقين
وهو بعد هذا الفنا يحصل في المقام السابع المذكور في
الباب العاشر وهذه النفس اعنى الراضية ليس لها وارده
لان الوارد لا يكون الا مع بقاء الاوصاف وقد ذكرك في هذا
المقام حتى لم يبق لها اثر ليدرك كان السالك في هذا المقام
فانيا لا باقيا بنفسه كما كان قبل هذا المقام ولا باقيا بالله
كما سيكون في المقام وهذه حاله لا تدرك الا ذوقا وقد

السابع

على

يكن الكامل ان يفهمها المريد المتبهي للكمال وصفات
هذه النفس الزهدة فيما سوى الله تعالى والاخلاص
والورع والنسيان والرضا بكل ما يقع في الوجود من غير
اختلاج قلب ولا توجه لرفع المكروه منه ولا اعتراض
اصلا وذلك لانه مستغرق في شهوة الجمال المطلق ولا تحجب
هذه الحالة عن الارصاد والتمحيص للخلق وامرهم ونهيهم
ولا يسمع احد كلامه ^{لا يفتقر} ولا يفتنع به كل ذلك وقلبه شغول
بعالم اللاهوت وسر السرها صاحب هذا المقام غير يرقى
بحر الادب مع الله تعالى ودعوتها لا ترد الا انه لا يفتقر
لسانه بالسؤال حيا وادبا الا اذا اضطرر فانه يطلب ^{لا يفتقر}
فلا ترد دعوته وهو عزيز عند الخلق محترم عند الاكابر
والاصاغر لانه قد توفى عليه من مضر القرب انك اليوم
لدينا مكيث امين فصار تعظيم الخلق له ^{لا يفتقر} لا يعلمون لما اذا
يعظمونه ويحترمونه فينبغي عليه ان لا يتركهم ^{لا يفتقر} غفوسا
الظالمين منهم بل لا يمتنع نارطبا يهيم على الخصوص اذا احسنوا
اليه وكان فقيرا وقد جعلت القلوب على حب من احسن اليها
وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار واشتغل
بربك ولا تغفل عنهم ولما اعرضت عنهم واشتغلت بربك
زاد شوقهم اليك فان قسم الله لك في ما لهم نصيبا فهو

يصلك عقيباً عنهم فلا تتركهم رجاء فيما في ايديهم ولا
تعرض عنهم لاجل اقبالهم عليك وانت في هذا المقام وانت
كان لا يخاف عليك من وسايس النفس الا ان الخوف اسلم
فاخذر وحفظ ولا تنفرد باقبال الخلق عليك ومجتهم لك
والحق ان صاحب هذا المقام ليس له ركون الى ما سوى الله
تعالى فتي راي في نفسك ركوناً فاعلم انك لست من اصحاب
هذا المقام قد اشرقت على سلطنة الباطن التي جميع الظواهر
تحت قهرها فكيف يكون له ركون واعتماد على بعض ركنيه
فافهم واشتغل في هذا المقام بالاسم الخامس وهو حي
واكثر منه يزول فتايك ويحصل البقاء بالحي فتدخل في
المقام السادس وترقى من الوقوف على الباب الى منازل
الاجابة وكلما اشتغلت بهذا الاسم زال فتاك وبقيت
بالحي واتصفت بالصفات الكاليله وهو معنى كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يصبر به المعبر عنه بقرب
النوافل وكل هذا ياتي تفصيلاً في المقام السادس واعلم
ان من الاسماء يقال لها فروع وهي الوهاب الفتاح
الواحد الاحد الصمد فاشتغل وانت في هذا المقام
باسم الفتاح او باسم الوهاب مع الاسم الخامس الذهب
ذكرناه لك وهو الحي ليسهل عليك الانتقال الى المقام السادس

لان صاحب هذا المقام

الذي انت اليه في غاية الاحتياج وتستفيع ما فيه من
العياب **الباب التاسع في بيان النفس المرضيه**
وبيان سيرها وعالمها ومجملها وما لها وواردها وصفاتها
وكيفية الدخول منها الى المقام السابع فسيرها عن الله
وعالمها عالم الشهادة ومجملها الحقا وما لها الحيرة المقبول
وواردها الشريعة وصفاتها هن الخلق وترك ما سوى
الله تعالى والتطعن بالخلق ومجملهم على الصلوح والصنيع
عن دنوبهم ومجملهم والميل اليهم لاجل اجهلهم من ظلمات
طبايعهم وانفسهم الى انوار آراءهم لا كالميل الذي في
النفس الاماره لانه مذموم من صفات هذه النفس المح
بين حب الخلق والخالق وهذا شيء عجيب لا يتيسر الا لا محالة
هذا المقام اعني المقام السادس ولذلك كان السالك في
هذا المقام لا يميز بين عوالم الخلق بحسب ظاهره واما بحسب
باطنه فهو معتد بالاسرار وقذرة الاغيار ليس له في شهوة
شيء من الاغيار من حيث هي اغيار وهو ابره العلم الا لمرئ
الحال لا علم الرسوم المقالي وسميت هذه النفس بالمرضية
لان الحق تعالى قد رضى عنها وسيرها عن الله بمعنى انها
اخذت ما تحتاج اليه من العلوم من حضرة الى القيوم ورضعت
من عالم الغيب الى عالم الشهادة باذن الله لتفيد الخلق مما

في السابق
ما بين

انعم عليها وهاهنا الحيرة المقبولة وهي المشارة اليها بقوله رب
 زدني فيك الحيرة المذمومة التي تكون في اول السلوك ومن
 صفات السالك وهو في المقام الوفا بما وعد فلا يخلف وعده
 اصلا ووقع كل شئ في موضعه فينفق الكثير اذا صادف محله
 حتى يظن الجاهل انه اسرف ويحجل بالقليل اذا لم يصادف محله
 حتى اذا رآه الجاهل قال هذا اتجل من كل تخيل ولا يزال مادحة
 اذا لم يكن محلا لا يعطى بمذبحه الاتعبا واذا كان من ذمة
 محلا لا يعطى فلا يتعمق عمقه لا اجل ذمه وهذه احوال السالكين
 ارباب السلوك ومن اوصافه انه في جميع شؤنيه في الحالة
 الوسطى وهي بين الافراط والتفريط وهذه حاله لا ينفذ
 عليها الا من كان في هذا المقام وهي خفيفة على اللسان ثقيلة
 عند الالتماس وكل احد يحب هذه الخصلة ويحب من يتصف
 بها الا انها صعبة فلا يقدر عليها كل احد واسلم الله في اول
 هذا المقام يطلع لك بشاير الخلقة الكبرى وفي اخره تطلع عليك
 خلقتها وهي خلقة كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبين
 به ربه الذي يبين بها ويقله التي يمشي بها بنى يسمع وفي
 يسمع وفي يبين وفي يمشي وهذه نتيجة قرب النوافل وهو
 ان يكون الشاير للعباد باستعانة الحق فافهم هذا فانه
 دقيق واما انك ان يسوفهمك فتعتقد ان الحق كما يعتقد
 حتى

تحير الامم
 هذا

حديث قدسي
 قيل ولا يزال عبيدي يتقرب الي
 بالنوافل حتى احبته فاذا
 احبته كنت سمعه الواضه

الملاحدة

الملاحدة الذين طالعو كتب الاكابر من الصوفية ولم يفهموا
 منها ما قصدوه رضوان الله عليهم اجمعين خصوصا كتب
 الشيخ محي الدين رضي الله عنه فانه لم يفارق الشريعة اصلا
 ولكن سرق فهم القاري شوش على الناس وتحقيق هذا
 المقام ان السالك اذا وصل الى مقام الفناء وهو المقام المذكور
 قبل هذا المقام تتم صفاته الزميمة البشرية التي هي محل
 الافعال والشقاوة وذلك بسبب تقربه الى الله تعالى بالنوافل
 التي هي الرياضات ومجاهدة النفس الجهاد الاكبر وقد جرت
 عادت الله تعالى انه يهينه كرامته صفات ساقضة تلك
 الصفات مؤثره باذن واجهها وهذا هو حق اليقين المذكور في
 المقدمة فطالعة تفهم ان شاء الله تعالى فاياك انت
 تسلك طريق الضلال وتعتقد المحلول فتعالى ربنا ان يحل في
 شئ او يحل فيه شئ والحق انه هذه الامور لا تدركها العقول
 ومشي حاول العقل ادراكها وقع في الزندقه لانها امور لا تدرك
 الا بتأيد الهي لان الضال ليس في الخارج له نظير حتى يقاس
 عليه ويمثل به وكذلك البقا بالله وكذلك قرب النوافل
 وقرب الفرائض وانما ذكرته في هذا الكتاب لان الخطاب في
 هذا الباب لمن كان في هذا المقام ومن كان في هذا المقام
 يفهم كل ما ذكر بل يدركه ان شاء الله تعالى واعلم ان

٧٢

مقامات السالك وصوله الى صورته الالهيه التي كانت قبله
 للملايكة التي حقيقها الحقيقة المهدية وهي سر الله الاعظم
 والطيفه الالهيه وهذا غاية القرب من حضرة الرب فاذا
 وصل السالك اليها تحقق بالعبودية المحمديه والعجز والذل
 فعرف ربه باوصاف الربوبية لانه اذا عرف نفسه بالذل
 وانفعا عرف ربه بالعز والبقا وذلك بسبب مقابلة مرات
 العبودية لمرآة الربوبية وانتفاش ما في كل شيء وهو معنى
 قوله ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدك المؤمن
 ومتى عرف ربه علم بالعلم الالهي السر المودوع في مقابك الاشياء
 المشابهة بقوله وعلم آدم الاسماء كلها وبقي هذا اسرار
 تفصيل عنها العبارة سبحانه من تعالى عن التشبيه والمثيل
 وجل عن التشبيه والتفصيل ومتى كوشفت بهذه الصورة
 وعلمت انها هي اعظم مطالب السالكين واعلا منازل السالكين
 واعرف الوجود عند الكاملين جدت في طلبها بالاستغناء
 على الطريق والتمسك باذيال السريعة وتلاوة الاسم السادس
 وهو القيوم فتصير جنات الابرار سبائكك فلو تزل مؤدبا
 باداب السريعة والطريقة والحقيقة لا ينفعك بعضها عن
 البعض الاخر في ان تنتقل الى المقام السابع طالبا للتحقق
 بالصورة الالهيه والحقيقة المهدية **الباب العاشر في**

حديث قديسي

بيان

بيان النفس الكاملة وبيان سيرها وعالمها ومحلها
 وعالمها وواردها وصفاتها فسيرها بآدمه وعالمها كثرة
 في وحدة ووحدة في كثرة ومحلها الاخفى ابي السر الخفي الذي
 نسبته الى الحق لشبته الروح الى الجسد وعالمها البقا وواردها
 جميع ما ذكر من واردات النفوس وصفاتها جميع ما ذكر
 من الاوصاف الحسنة للنفوس المتقدمة ذكرها والاسم الذي
 يشتغل به هذا الكامل الفهار وهو الاسم السابع وهو اعظم
 المقامات لانه قد حكمت فيه سلطنة الباطن وتمت به
 المجاهدة والمجاهدة ليس لصاحب هذا المقام مطلب سوى
 رضوان الله تعالى حر كانه منجات وانفاسه قدرة وحكمة
 وعبادة ان رآه الناس ذكر الله كيف لا يكون ذلك وهو
 ولي الله بل كان وليا وهو في المقام الرابع لان المقام
 الرابع مقام الاوليا العوام والمقام الخامس مقام الاوليا
 الخواص والمقام السادس مقام الاوليا الذين هم في اص
 الخواص فبجنان من لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع
 واعلم ان اسم الله من اسماء القطب فان المسالك ومنه
 يمد القطب المريد من الطارئين بالانوار والهدايات والنباتات
 وتلوانها حصل في قلوب المريد من الفرج والسرور
 والجزبات الكائنة بغير سبب فهو من مدد القطب عوضا

٧٢

عن اذكارهم وتوجهاتهم لربهم وصاحب هذا المقام لا ^{يقدر}
عن العبادة وذلك اما بجميع البدن او باللسان او بالقلب
او باليد او بالرجل وهو كثيرا لا يستغفرك كثيرا تواضع سروره
ورضاه في توجهه المخلوق الى الحق وحزنه وغضبه في اوبارهم
عن الحق يحب طالب الحق اكثر من محبة ولده الذي من صلته
وهو كثير الا وجماع قليل القوي قليل الحركة ليس في قلبه
كراهة للمخلوق من المخلوقات مع انه يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر ويظهر الكراهة لصاحب الكراهة ويظهر المحبة لمن
هو اهل المحبة لا تافقه في الله كومة لا يكره في عين
الغضب وبغضب في عين الرضى لكنه يضع كل شئ في محله متى
ما وجه هيمته الى كون من الالوان او وجه الله تعالى على خلق من
اراده وذلك لان مراده في مراد الحق فاذا اراد شيا وطلب من الله
لا تحببه الخاتمة في بيان صفات المرشد وبيان اوضاعه
واحواله وبها يعرف من يصلح للارشاد ومن لا يصلح ولو
تصفت فامر من المقامات لعرف من يصلح للارشاد من
غيره ولكن بالخاتمة نزيد علما باحواله والعلم به وباهواله
امرهم لانه قد يصيد للارشاد من ليس اهله فيكون
ضارا لا مضارا ^{لا يضر} من كان يصيد الارشاد لا بد ان يكون
علما بما يحتاج اليه المريدون من الفقه وعقائد اهل السنة

والجماعة وان لم يتبحر في العلمين بل يكون له اطلاع بقدر
ما يزيل به الشبهة التي تعرض على المريد في البداية وان يكون
علما بكالات القلوب وافات النفوس وامراضها وادوايتها
روفا رجا بالانسان المخصوص بالمريدين وان يكون ذا صفا فتنظر
في حال المريد بعد ما يصلح مدة فان راه قابله للسلوك سلكه
ومن له الطريق واعانه على ترك الاسباب بكل ما يمكنه
من الاعانة بالمال وغيره وان راه غير قابل لنصحته وقال الله ارجع
الى ربك ان كان له حرفة او الى تعاظم شئ من الاسباب ان
لم يكن له حرفة فان الله تعالى لا يحب العبد البطال والمريد
القابل للسلوك من عاد نفسه فانعها بالجموع والعطش
والسهر والاعتزال عن المخلوق وقلة الكلام آذاه احد من
اخوانه اقام المحبة على نفسه لا على من آذاه ويقول ان نفسي
لو لم تكن خبيثة لما سلط الله الاخوان عليها لا يذرا واذ انشأ
الى الشيخ يقول والله اني انا النظام على اخي فتى كان اسالك
على هذه الصفات ظاهرا وباطنا فهو قابل للسلوك وان
وجد فيه اوصاف ذميمة ومضى لان المريد صا وقائمه راضيا
عنها ينصرف لها اذا آها احد من اخوانه فلا يفتح ولا يشتر
لهذه الطريق راحة فمثل هذا المريد يجب على الشيخ ان
يقول له اذهب الى صنعك لان اساس هذا الطريق عدم

الرضا عن النفس ومعاداتها فإذا بقي السالك على غير هذا
 الأساس انشغل كل ما بناه ولا يلتزم من هذا الكلام ان المراد
 القابل لا يصدر منه شيء من القبائح بل يقع منه بعضها لانه
 ليس كما لا يلزم هو طالب الكمال وطالبه قد تقع منه القبائح فإدنا
 من هذا الكلام اذا صدر منه مكرره لا ينشئ به ويلزم نفسه
 ويقع المحجة عليها ولا ينشئ لها بوجه من الوجوه ظاهرا
 وباطنا وكذلك بامر الشيخ المريد بالاحتراف والصنعة اذا
 رآه لا يقدر على الرياضات والمجاهدات فاذا لم يامر بالاعتناء
 فقد غشه والشيخ لا يكون غشا من غشا ليس ما الا اذا
 احتاج الشيخ لخادم يخدمه الفقير فلو باس ان يقيم الشيخ خادما
 وان كان لا يقدر على الرياضات لكن يجب على الشيخ ان يعلمه
 انه ليس هو من سلك طريق المريد وان طريق المريد لا يكون
 الا بالرياضات والمجاهدات ومن علامة المريد القابل ان يكون
 ساهيا على نفسه ان تب فلا يسب الاله وان تالم فلا يتألم
 الا عليها وان غضب فلا يغضب الا عليها ومن لم يكن كذلك
 فليس هو من سلك طريق المريد ومن علامة المريد القابل
 ان يكون حزين القلب من كل ما يصابه من مصيبة لا يتبدل
 انشرح والبسط لان الشرحه وانما طه كصاحب هذه المصيبة
 والمحق ان مصيبة السالك المعارف اعظم المصائب لانه بركة

الراس

السلوك

السلوك وقلاوة الاسماع عرف ما انطوت عليه نفسه من
 الخبايا والردايل والقبائح وعرف الله مع بقاء هذه الخبايا
 لا يصل الى مطلوبه ولا يتمي بحبوه وسقى على الخلو من فائده
 الخلو من جميع الخصال لانها كثيرة والنفس متجذبة عليها
 وكلما خلص من حصلة ذميمة وقع فيها بهيمة او وقع فيما
 هو خست منها لانه من كان هذا حاله يجب ان يكون
 منكسر القلب باكي العين شاكي من نفسه طالبا من مولا
 الاعانة على الخلو من كل ما يقطعه عن ربه واذا عرق عليه
 البسط والرجا فيجب عليه التحفظ من قلته الادب ورفع الراس
 والصفوح والرجو وان يصرف هذه الحالة في الخلوة بينه وبين
 ربه وبطلب منه زوال هذه الحالة والحفظ معها لان حالة
 القبط والخوف حالة السلامة لا خوف على المريد منها لكنها
 حالة صعبة لا يلزم النفوس المجاهدة واما المريد العارف
 فانه يخاف في حالة البسط كما يخاف من الاسد ويلتد
 بالقبط كما يلتد اهل الدنيا بدنياهم وذلك لعلمه في
 البسط هلاك باطنه وعما رطاهره وفي القبط هلاك
 صفات النفس الخبيثة وعما رباطه واذا قال المريد في
 حالة البسط لي مع الله حضور وساجدة وراقبه وشاهد
 وفي حالة القبط ليس لي شيء من ذلك فاعلم ان هذا المريد

ان

ليس أهلاً لما ادّعاؤه ولا علم الله ولا عرف المحضور معه لا
المحضور مع الله هو الغيبة عن جميع ما سواه ولا يقب
الإنسان عن جميع ما سواه إلا في حالة القبض على عيب
عقوبة الغلام وكان من الرجال أنه زجج يوماً من الأيام
فقال شيخ ذلك الزمان قز هو يا عتيبة فقال كيف لا أزهوا
يا أستاذ وقد أجمع لي ربا وأصبحت له عبداً فقال له الشيخ
يا بني الفرج مذموم ولو كان بآدمه واث الله بحب القنب
الحزين وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يحب القلب الحزين
ومن علامة المريد القابل أن يكون معادياً لنفسه طارياً
من الله تعالى تركتها في بره وعلايته وتعلم أنها عذرة
له وإن مرضها فخطير يسقى على خلاصه وإذا صدق منه شيء
مخالفت الطريق أحكامه للشيخ ومن علامة المريد أن يكون
سأداً لكل ما أظهره عليه المريد وأن يكون قد استوى عنده
جميع الماهل صنها وقبيلها وكذلك استوى عنده جميع
الملايس فلا يكون عنده فرق بين الصوف وغيره من الملاح
الحسنه وأن يكون أكبر همه تسليم السالكين لأجمعهم ^{مقصوره} ^{الرشاد} ^{مقصوره}
هو إليه ^{مقصوره} ^{الرشاد} ^{مقصوره} وجوه المخلوقات بسببهم فأن شل هذا الشيخ
يؤمن سجا دقه على مكن جهنم وأن يكون في جميع أهواله في
الحالة الوسطى في الجوع والشيخ والنوم والسهل والعقوبين الأنوار

والغريب

والغريب كما قال صلى الله عليه وسلم أما والله إنني لأفتك كرم
الله وأنفكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأزكو وأتزوج
النساء فأشار عليه الصلوة والسلام الحان الحالة الوسطى
شئ من وأفعاله الآتية الكمل من الرجال ولذلك كانت
من النصف بها صالحاً بالارشاد وإذا لم يكن متصفاً فيها فلا
يقدر عليه لأنه ينبغي أن يكون جلا له من رجا بحاله ونفسه
مزجاً بحاله وقهره مزجاً بطفه ^{مقصوره} ^{الرشاد} ^{مقصوره} من عين الرضى
وتبره من عين السخط وذلك لقيامه بالله فان سخط
فستخطه بالله وإن رضى فرضاه بالله فيجب على المريد
القابل أن ينظر أولاً في حال نفسه هل فيه أوصاف المريد
القابل وينظر ثانياً في أهوال الشيخ هل هو متصف بما ذكر من
الأوصاف فان رأى نفسه وشيخه كذلك فيجب عليه السلوك
والخلوص من سجين الطبيعة والتفرق إلى أكل الصفات وإلزامها
أن طابت المنة فانه لا بد له من الوصول حتى إذا وجد في
نفسه أوصاف المريد القابل وما وجد الشيخ فيسكن هو وحده
أيضاً ولكن يجب عليه إذا فقد الشيخ التمسك بالشرعية
ومطالعة إلهاد المصطفى صلى الله عليه وسلم واختلاقه
وأوصافه وتواضعه لأن الشيطان لا يفلح عن المريد ولا
ساعه ولا يقل عليه من ابواب كثيرة فياقيه وهو ف

النفوس الامارة فيقول له ما لك وهذا الطريق هذا طريق
قد اتاه اهلنا وما بقي منه الا العبادات وانت في زمان ^{يقضي} القاتل
على دينة كالتقاضي على حجر اذا اردت السلوك فعلى يد من
تسلك اين اصحاب الكرامات اين اصحاب الاحوال كلهم
ما توافقتم ^{مستعملين} وقفا على ظاهر الشئ فان صفي المريد
لهذا الكلام وبرزت همة واعلم عزيمته واعرض عن السلوك
بما التزمين بعد ذلك وقال ان الله يحب ان توفى رخصته
كما يحب ان توفى مقصيته وان الله يحب ان تقبل رخصته
كما يحب ان توفى عزيمته فلو تشبهت على نفسك لان الله تعالى
يقول راجع عليكم في الدين من حرج فان صفي المريد لهذا
الكلام وتبع الرخص واقوال الائمة ^{بما} يقول الشبهات التي
هي بين المحل والحرام ومن تباين الشبهات وفعلها فقد حارم
حول الحرام وقرب منه ومن شابه الشبهات انها تظلم القلب
ومنى اظلم القلب رفع في الحرام واذا ارفع في الحرام هلك مع
انها يكون لان من اكل الحرام وداوم عليه ولا يظن منه صار
لا يخطئ به الا فعل الحرام فاذا تكلم في نفسه والقيمة
وكس الخواطر وغير ذلك مما يكون سببا لارتكاب الحرام واذا
تحركت يده فتحركت بالحرام واذا اتمت رجله فشيء بالحرام
وهذا غاية مطلب الشيطان لانه قد اسس من ان تدخل

امه محمد صلى الله عليه وسلم في الكفر ما اسس من ان يخرج المؤمن
من كمال الايمان ويجعله ناقص الايمان فانه مع المعاصي وكل
الحرام لا يكون الانسان كافرا بل مؤمنا لكنه ليس كامل الايمان
والدليل على انه ايس من كفر امه محمد قوله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان قد اسس ان يعبد في بلادكم هذه ابداً ولكن
سبكون لكم له طاعة فيما تخشعون من الاعمال فيسبوني
به وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد اسس ان
يعبد في جزيرة العرب وكنت في التبريش بينهم فدل ما قاله
صلى الله عليه وسلم على ان الايمان اذا تمكن من القلب فلا
يزول اصله بل ينقص واما الذين ارتدوا بعد الاسلام فان
لم يتمكن الايمان في قلوبهم واما قوله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه القاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار فهو
حديث صحيح وهذا الرجل يعمل بعمل اهل الجنة ولكن قلبه
لم يطمئن بالايمان فلا شك ان عند الموت لا تنفعه تلك
الاعمال ويظهر ما في باطنه من الكفر لان الايمان اذا لم يكن على
يقين فلو فائدة له ان الظن لا يغني عن الحق شيئا فلذلك يجب
على كل مؤمن ان يحصل من العقائد ما يزيل عنه الشبه والظن
ولا يتبقى للسالك ان يتوغل في علم العقائد لانه لا فائدة فيه

بل يأخذ منه بقدر ما يحتاج اليه وقد شئت قصيدة قطب
 زمانه سيد دي ابي العباس احمد بن عطاء الله الجزائري
 رضي الله عنه شرحا مختصرا مفيدا لا يحتاج من قرأه الى غيره
 من العقائد لانه قد اشتمل على جميع عقائد اهل
 السنة والمجاعة فمن اراد تحصيل اليقين بسهولة فليقرأه
 فانه نافع ان شاء الله تعالى وعباراته خالية من التعقيد
 يفهمه من كاد في فهمه ولقد رجع الى ما كنا يصدره من ان
 الشيطان يدخل على انسان لكن من ابواب كثيرة فياثرهم
 وهم في النفس الامارة ويسعى على قطعهم باستغفيرة من الاثر
 المتبينة التي قبلها العقل فان حقيقهم الاطراف وعلما ان
 هذا شأن العاجزين الحق الباطلين وسكنوا حتى وصلوا
 الى المقام الثاني وصارت نفوسهم لوامه اناهم الشيطان
 من طرق كثيرة ليقتطعهم عن طريق الحق منها انه يحسن لهم
 ما يفسدونه من الاعمال ويبرزها لهم فيدخل عليهم العجب فاذا دل
 عليهم العجب يحسبون انفسهم واعمالهم عظم وقال لهم المتصور
 من الطريق العمل وانتم قد حصلتكم عليه فلو حاجتكم لكم الى العلم
 ولا الى نصيحة العلماء لان العالم الذي فيكم لم يمتعه نفع نفسه
 فهل يعمل العالم عشر ميسار ما تعلمون فاذا تمكن منهم هذا العجب
 والعباد بالله تعالى استغفروا انفسهم واستحقوا الناس رسالتهم

اخلاقهم

اخلاقهم وساء ظنهم بالغير وصاروا لا يقبلون نصيحة بل
 يتعبدون على مقتضى عقولهم فيهلكوا في بحار الجهل والعباد
 بالله تعالى ومنها ان ياتتهم ويقول لهم كيف ندعوت
 الصلوة وقد دعوت حب الله ورسوله ولا تجنون البيت
 الحرام وتزورون النبي وهذا ليس شأن المجيبين فتوكلوا
 على الله تعالى وعجوا ومهما كان لكم من الاوراد ومن
 الصلوة والصوم والاذكار فافعلوه في الطريق فتخولوا
 على ثواب الحج وغيره فان صفتوا بهذه الوسوسة وتوجهوا
 الى بيت الله الحرام مع فقرهم وفاقتهم وقلة زادهم واهلهم
 اتعبوا ابداً بهم فلم يقدروا على العبادة التي كانوا يفعلونها
 فاذا اراد عليهم ان تصب ويلوا من بعد الطريق ياهم اللعين
 وقال لهم ان الله تعالى يقبل القضا فلا تصيقوا على
 انفسكم وتجهلوا ما لا يطبق واذا فاكتم شي من الصلوة فاقضوا
 في مكة شرفها الله تعالى فيقتبلون قوله من عجزهم وثباتهم
 في اداء الصلوة واذا جاعوا ساءت اخلاقهم حالهم وقال
 لهم انتم فقل وما فرض الله الحج الا على الاغنياء فلو شكك ان
 الخواطر التي خطررت لكم وبقيتكم على الحاج كانت من الشيطان
 فيوقعهم في الذم والسخط وعدم الرضا فتطمح قلوبهم
 ويقيمون في غيبة الخلق واعراضهم لا تنهم لا يتصدقون عليهم

ولا يلقون اليهم وقد لا يسلطون الخ فينقطعون واذا ابلغوا
فقد تفوتهم غاب سنايك الخ بسبب اشتغالهم بطلب
القوت وان كانت الرجل منهم في بلد كبريا ^{لا يسلطون} فليكن موثقا على نفسه
من شرح الصدر حسن الاخلاق يصير بسبب ما افاضه من الاهول
بغيره صديق الصدر سبي الاخلوق ودسائس الشيطان كثيرة
وهي انواع متنوعة فمن قدر عليه بافساد عمله افسده عليه
ومن لا يقدر على افساد عمله دخل عليه بهل افضل من عمله
وحسنه له مع انه لا يقدر عليه لكنه يهونه عليه ويقر به
له حتى يباشر العمل الثاني وينقطع بسببه عن العمل الاول ولا
يقدر على اتمام العمل الثاني ويحرم العملين وهذا مراد الشيطان
من ابن آدم ومنها ان يقول لا محاب النفس اللوامة انتم
معتقدون والناس يعتقدونكم فلو باس ان تكتسبوا اعمالكم
ليقتدوا بكم فتخلصوا الثواب فاذا احتسبوا اعمالهم بهذه
النسبة صارت معلولة هذا ان يحجز للعين عن ان يجعلها
ريا وسمعة ومنها انه يقول للعابد اخف عبادتك فان الله
يقال يحب العمل المحي فحبك الله ويحبك الناس ايضا لانهم
يعلمونك على اخلاصك فان تبعه واخفى عمله بنية محبة
اناس له وقع في الريا ولم يدرك ان يجتنب محاب النفس
اللوامة من مكره واستغفروا بالله عن دسائسه وترقبوا

الى المقام الثالث وهو الذي تسمى النفس فيه بالمهمه
دخل عليهم من ابواب تناسلهم لانهم قد بلغوا بعض درجات
الرفاه وجاهور ^{وصالوا} وما ذكر من العقبات ولم يتفكر بما زين لهم
فقال لهم قد تحققتم وعلمتم ان لا موجود الا الله تعالى وانه
هو المبدى وهو المعبد ومنه بدأ الامر واليه يعود ولا ينحصر
متحرك الا بقدرته وقد جف القلم واهل النار في النار واهل
الجنة في الجنة وهذا الامر لا يعلمه الا اشراككم فلم تتبعون انفسكم
بالاعمال الشاقة فذبحوا الاعمال المحجوبة ^{صحيحة} المتكلمين ولو شغلوا
بها واشتغلوا بالمشاهدة ^{انكروا} فاف زلت اقدامهم
وما اطلعموا انها سبب شيطانيه تركوا الاعمال الصالحة
فاذا تركوها وظلمت قلوبهم من حيث لا يعلمون جاءهم
وهو تمكن منهم بسبب ظلمة قلوبهم وقال لهم افعلوا شئنا
فان الله تعالى حفيظكم فانتم هو وهوانتم وهو لا يسئل
عما تفعل وانتم لا تسئلون عما تفعلون فحينئذ تنسب اليهم المحب
الظلمانية الطبيعية ولا يرونها فيزنون ويشربون الخمر ويأكلون
الحرام من اى وجه كان من سرقة او قباذة او غير ذلك ولا
يخافون من الله لسوء اعتقادهم وعدم معرفتهم بالله ولا
يزال الشيطان يلعب بهم حتى يتخذوه ولنا من دون الله
وهذا حال من ارض الطبيعة وصار كلام الشيطان مقبلا

مال الى الله
الاستغفار

له على هواه واما المريدون وجه الله والمحبون له تبهوا
افعال بنيتهم واقواله وسائر الشريعة حتى ماتوا الموت
الطبيعي فهو لا كلما خطر ببالهم خاطر قاسوه على فعاله
واقواله صلى الله عليه وسلم فان وافق علواه والارادة
وقالوا انه شيطان وقد علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم
انتقل بالوفاة ولم يترك شيئا من الفرائض والنوافل ولا سمح
هذا عن اسلاف الصالحين فتمتعوا ان كل خاطر لا يوافق بالشريعة
فهو رذيلة وكفر وضلال فاستقاموا على الطريقة فترقوا
من هذه المقامات الكثيرة المظلمة الى المقامات المضيئة فانكشف
لهم عن سر الشريعة فراهوه بحر الاسرار له وهو مخزون في
ظاهرها الشريعة فمن لم يكن متابعيا لظاهرها الشريعة لا ينكشف
له عن سرها وتقع في الرذيلة والعباد بالله تعالى قال الله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه
الاية تكفي المستبحر في التزام الوقوف على باب الشريعة حتى
ينتقل الى دار الاخرة فمن تمكن بالشريعة يصل الى اسرارها و
اسرارها الى اسرار الله تعالى وخصوصياتها التي تقع بينه وبين
عباده الذين ليس للشيطان عليهم سبيل وهذه الاسرار فيها
اهلها بسبب تنوير بواطنهم واتباعهم للشريعة ولا يلتصقون
وان اراد الشيطان تلبسها فلو يقدر لانه ليس له علم سلطان
افساد

وقد جاء الشيخ عبد القادر قدس الله سره العزيز وهو
في البدايه وقال له يا عبد القادر اني انا الله وقد كنت
لك المحرمات فاصنع ما شئت فقال له كذبت انك شيطان
قال الله تعالى ان الله لا يامر بالمعصية فانظر ما اعظم الشريعة
وما اسلم من نفسك واعلم ان جميع ما تنوع به الشيطان
يقدر ان يصل اليه الضعفاء من الناس واما العارفين
الواقين فانهم لا يصلهم الا بما يناسبهم مما ذكر من انواع
الاضلال وما ذكرناه من انواع الاضلال قليل بالنسبة الى
ما يظهر به لعنه الله تعالى من الانواع ولا تقدر ان تهاجم
على ردها الا بانتمك بالشريعة وصحبة العلماء العاملين
وصلى الله على اسرى الانبياء والمرسلين والمجاهدين والعلماء
ورضى الله تعالى عن اصحابه الذين باعوا انفسهم في رضات
الرحمن وعن تابعيهم والتابعين لهم باحسان على امير المؤمنين
والدهور والازمان الى يوم الدين والوصول والاقرة الابدية في
المعظيم وقد تشر في نسخ هذه النسخة الشريفة العبد الفقير
الراجي عفوريه القدير السيد الحاج احمد بن السيد عظيم المقيّد
بمحكمة الكبرى بحلب غفر الله له ولوالديه ولمن كتب من اجله
الشيخ علي الهندكي ولكل المسلمين اجمعين امين وذلك في اليوم
الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة الف واربعمائة واربعة
هجرة النبوية صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
اجمعين والمؤمنين رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقوى
قال العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن يحيى اعلم وفكك
الله ان السلوك فرض على كل فرد من افراد النوع الانساني
وبه يتوصل الى مشاهدة الجلال المطلق الرباني ويتوصل
الى الكمال المحقق الانساني فيحصل له به من الثمرات
عليه علوم الدراسة والوراثه ويتصل فيه من الاصول
الروية بانسابه في صياغة اللطافة اعلم يا اخي وفكك
الله ان عصرنا هذا مخطر الاوقات فانه كما قيل جبار وعين
وشيطانه مريد فانسلخ عن احله اسلوخ الليل عن النهار
واسلوخ النهار عن الليل والا تحقت باهل الشور والويل
كن فيه زایل الارادة ثابت العقل مظهر الاستعاذه متمسكا
بعلوم النقل ولا ترد غير ما يريه جساوتك ان وافق الشريعة
والا فاطهر لهم بصورة من لا يبي المسموع بالسمع ولا تترك
من تركك ولو ملكك فلا عمل بل درجة الى رابع مودتك و^{هـ}
في رابع محبتك ودع الطمع عنك بالكلمه حتى لا يكون له عندك
اثر والزهر القناعة بنفسه رضيه لزوم من لاله عنها سفر
واصبر حتى ينقلب صبرك يقينا ويعود ما الحياة الكامن فيك
معينا وارفع من الرذالة والسفالة الى منتهى الجلال والجلال
واطلب التعرف لتصل به من عالم اسكنك الى جوهرية تدرك

تأريك التدبير الا فيما امرت بتكليفه راضيا بالمقادير
من منقضا وتحول الى حال الرضى فانياعن مطالعة
المنقضا قال من فطرني ربه استعمل بانعمل الى وجود فربه
واذكره ذكر انسى معه ذكر من سواه وتحضر منه به اليه
في مراقبه وسره فيكون لك عوضا عن الاكوان وترقي
في دهرك عن فلك الملوات فلا يحصر بك بروحك زمان
بل انت مرقق بسر في مراقبة الشهود وبروئك الى مظلة
الوجود وينفكك الى العلوم الربانية وتعلقك الى الجمع
البرهانيه وبطافتك ولبك الى حال الجمع بربك وبمحبتك
بعد ضيعته به الى مرققه وبمحبتك الى القيام بواجب
حقه وآمن في ناسك وجماعتك بالنور المعلى وتوصل
الى معرفة الاوقات بالانهاض الا اني ووجد مولاي في ذاك
بالوعدة المطلقة وليكن دينك اليها الرقيقة المشرقة
المهتدة من الحقيقة المجدية في المشيخ الامجد والملاحظة
في الطريقة المفروية للمذبح الصمد واصل موثا بالمحلى
من ازاله الى ابدى حتى يرجع الفرع الى جذعه وذكر نفسك
بالسحابات فيك من جزوالاختيار وصح عبوديتك بربك
بالايات لتكون من نزل منازل الاحرار ورتب بهمة الى
مقامات المقربين عن مناسك الابرار وصم عن السوي

بما ورائنا بق الهوى ومثالف المشوى الى عدل الاستقرار
في خللك من باطن السويد اعلى رويته وذكى يوم جوارين
عبدك وبلغ المنية وتوجه الى الحج وهو تكرر القصد الى
الواحد الفرد والزيارة بيت الاضافه والتشريف وعرش الالهية
المهور بملوكه النصيف الحافين بالجلال الذاقى الواسع عسى
نقطة السر المطلق المنيع المستطى بالجلال الرفيع وتمتع بالجلال
البهائى قارئه بالجلال الاسماى ثم افرق قصيدك سدايا الى
التقريب والعلم الدقيق سديا ببلوغ المعنى فى معنى الضائيق
والنصيف الى حرم وجودك الانيق طائفا بابيت العتيق
فى رياضتك الارضية شجرة الوداد الذى انتجت نور التوفيق
دقيقة سلامة المراد فاذا انسعة فيك مزوج الايمان وشجبه
فائز سقام الامان وتبينت فى رتبة هار واراد التعلق
بالاسما ليرشدك الى حفرة المسمى وهو ذكرها وتلو وتها
فى المحاضر الغيبية التى هى منماها بالافتقار اليها من حيث
دلائها على سماها عبودية وتمظيمها ونزلا وتكرما وتلاه
واراد التخلق وهو الافتقار اليها فى المناظر الغيبية التى
هى مجلاها من حيث القيام بعناها خلوفة وتعلما ورعاية
وتفهما وثلاثة بوارد التحقق وهو الافتقار اليها من حيث
الظهور بمظاهرها والبطون الى سرايرها صيانة وتحكما

وترسما وترسما وذكى حقيقة الامانة ورقيقه الصيافة
التى من احصاها دخل الجنة وكان حياثة فى جنه والاسم
الاكبر هو احصاها فى الصورة الادمية والصورة الانسانية
المجاوعة المتضا ضدا فى مظهر وحداني والمنافة المتنافضة
عن وحدة المثاني فهو عرون وواحد واربعون وثلاثون
فمن ثبت عندا حله انه القايح الحامل فذلك من غير شك
الانسان الكامل وان اردت السلوك من اليه ايه عسى
التقريب وتبين سنازله على وجه التقريب فابحت عسى
مرشد واصل واستاد كامل ياخذ بيدك من بحر الدنيا
وبرها واعنى بالبر شهادتها وبالبحر غيبها ويدك على
اول قدم فى هذا الطريق وهو الخروج عنك بالسير التدرجى
وبما يملك على صحة النسب فى الاتباع له فى المنطق والمكره
والانفاق عليه فى اليسر والمسر والصدق معه فى سائر
الاخبار الماثورة عنك بما فيك فبك ومن شك حتى يطعم
على ما يعلمه الله فيك وكن بين يده كالميت بين يديك
الفاصل يقلبه كيف يشاء واذا توسط سلوكك معه
نفائق الادب والزمر الاخلاص فى معاشك معه لربك
واياك والعلل الطارية فى هذا الطريق قبل الوصول اليه
سجانه وهو ادراك ما فاك منه فى مخطر الانتطاع قبل

ذلك وأما الموصل فلا يقطع شئ لونه بربه لا بنفسه وهو
سبحانه غالب غير مغلوب فلا شئ يضيئ عند ظهور مجده
ومع ذلك فالواصل غير آمن للجهل الخلق فيمضي نفسه سبحانه
لهم وأول ما توربه منه بعد تحكيمه هو ملازمة باب المولى
سبحانه ولبس الاطاعة ولا يعينك على مداومة العمل بها
الا الذكر ومحركات المحصور سواء كان بعبارة وبغير عبارة ولكن
اختار القوم رضى الله عنهم عبارة وهي لا اله الا الله في
دايرة اللسان والاسما في سائر دوائر الاطوار الانسانية
لان في ذلك من جذب القوى الطبيعية والانسانية بها
ينتقل الى عالم غيبه سبحانه وذلك هو الاستعداد الكوني
الموصل الى الاستعداد الالهي وهو تلكه تحصل للسانك
في هذا الطريق وقوة راسخة في ذهنه لها حلاوة يذوقها
فلا يقدر بعد ذلك يرجع عن طريقه وقد صرح بها
اشاع صلي الله عليه وسلم بقوله فقد ذاق حلاوة الايمان
ويسمى هذا نعيم الحلاوة ثم يترقى بهذه القوة الى استعداد
نتيجته تحصل به المكاشفة بالغيوب واكشاف الله لعبده
من شئ خسر من ان يكشف له عن عيوب نفسه ليستفيق منها
فاذا عبر طريقه الى سهولة السعادة به راحته وهي همة النفس
الى الحق لمقربة من الغاية ولا غاية وانما هو اذراك ما فاته

فاذا

فاذا صار بين يديه تعالى اطرق فقبل له لما اذا اطرق
راسك فقال هيبة وجبار فقبل ارجع وارشد الضال
من عبادي ولك اجرا لانبياء والرسل وان لم تكن نبيا
ولا رسولا كن لهم دليلا على ما كانت انبيائي ورسلي ادلاء
وانت اذا من الورثة وخلق عليه سبحانه وتعالى خلعة
القبول فلا يردده بعدها انشا الله فهو الخليفة عليك
ولا اوصى بك غيره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
ومعه وسلم تسليم الى يوم الدين امين

فائدة

اعلم ان الوسوسة تنقطع بذكر الله لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا ذكر الله فففس الخنوس
هو السكوت فانه يسكت وقالت فرقة لا ينعدم اصله
ولكن يجري في القلب ولا يكون له اثر لان القلب اذا
صار مستوعبا بالذكر كان محبوبا عن العاشر بالوسوسة
كالشغل بهمة فانه قد يكلم ولا يفهم وان كان الصمت
ير على سمعه وقالت فرقة لا تسقط الوسوسة ولا اثرها
ايضا ولكن تسقط عليها القلب فانه يوسوس من
بعد على ضعف وقال فرقة ينعدم عند الذكر في لحظة
وينعدم الذكر بها في لحظة ويتعاقبان في ازمدة سقار

يظن تقاربها انها متلوته وهي كالكره التي عليها نقطه
متفرقه فانها اذا ادبرت بسرعة رابت النقطه وابت
لسرعة توصلها بالحركة واستدل هؤلاء بالختس
قد ورد ونحن نشاهد الوسوسه مع الذكر ولا وجه
له الا هذا وقالت فرقه ان الوسوسه والذكر يتياوران
في القلب على الدوام ساوقا لا ينقطع انتهى شرح عجائب

القلب

٣

هذا				

ان هذا	لوزقنا	ماله	من نفاد
١	٧٢١	٧١٩	١
ماله	من نفاد	ان هذا	لوزقنا
٧١١	٩	٣	٧١٩
من نفاد	ماله	لوزقنا	ان هذا
٧	٧١٥	٧٢٢	٢
لوزقنا	ان هذا	من نفاد	ماله
٧٢٥	٦	٨	٧١٧

ان هذا لوزقنا ماله من نفاد ٨ ان هذا لوزقنا ماله من نفاد

بست خمسة عشر
مقلوب والله اعلم رقم هـ
هذا بيت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح بالتجليات الازلية رسالة صفاته بينه وبينه ورفع
بالانصورات الكونية قناع اسمائه وازال بعباده وبينه والصلاة والسلام
على من ابان بعينه عينه ومحابنقطه غينه غينه ورضوان الله
تعالى بمن دال بالنسب او الاتباع الى حقيقته الصادقة وترك مينه وعن
صعبه بالروية الجسمانية والروحانية وطلّى بذهبه لجينه وعن تابين
في هذا الدين كل وقت وحين اما بعد فيقول اسير الذنوب واناء
التقايص والعيوب عبد الفتى بن المحقق الشيخ الكامل والعالم العامل
العارف بالله والمستيقظ لمرفة نفسه ليعرف ربه وليس بالله الاستاذ
الشيخ اسمعيل النابلسي نسيب الخفي مذهب القادري مشربا بالاشقي وطنا
التقشيري سل وعلمنا خادم نعال النقل بحاله وقاله تحفه الله تعالى
بالمنى اشار الى من اشارته تنهض للمالك وارادته صادرة عن
اراده القديس المالك المحفوظ بالعناية في البدايه والنهايه الشيخ
ابوسعيد التقشيري البلخي امده الله تعالى بالمدد الدائم وجهله
في الدارين به قايم ان شرح الرسالة العربية من اللغة الفارسية
الى اللغة العربية المنسوبة الجمع والتريب بالعارف الكامل والعالم
العامل الشيخ تاج الدين التقشيري نور الله ضريحه وقدس في برزخه
روحه التي صنفها في بيان اداب الطريقة الطاهرة التقشيرية المؤسسه
على قواعد اهل السنة والجماعه وكشف فيها عن الاحوال الرفيعه والمقامات
المنيفه ارشاد السالكين وانقاذ الهاككين فامثلت اشارته وارادت
ارادته واعتنفت مقصوده طعنا في دوا من مقام العبودية واطلقت في

هذا الشرح ما انطوت عليه هذه الرسالة المانوسه من الاسرار المحفوظه
في صدور الذين اوتوا العلم والانوار المحروسه وترايت لمعانيها في منازل
ساكنها على طريقه العلم ومن المشهور عند الجمهور ان الكلام على مقدار
المتكلم وسميتها مفتاح المعبد في طريق التقشيرية ومن الله سبحانه
استد اعانه على هذه الخاطره في طريق الابانه وهو ولي التوفيق والهاذ
الى سوا الطريق قال رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدي
بكل اسم من اسماء الله تعالى على معنى ايجاد ما اريد ايجاد من جميع الامور وجده
مجازا باسم الله تعالى وبوجوده تعالى حقيقة باسماء فهو الفاعل الحقيقي
وانا الفاعل المجازي فالظهوري مجازا وله حقيقة باسماء فهو الفاعل
الحقيقي وانا الفاعل المجازي فالظهوري مجازا وله حقيقة والبطون له
حقيقة وله مجازا وذلك من حيث وجود العبد ^{الرب} والرب عقله وشرعه واليه
يرجع الامر كله احوالى الموجد الحقيقي المنزه عن المراتب فلو عبد ولا رب بل
هو الله الذي لا اله الا هو الحمد اي الوصف بالوجود الكوني للوجود
المنيني على الجليل العيني فان الحجاب رحمه كما قال الشاعر

• • • ولواني ظهرت بلو حجاب • • • ليتمت الخلق اجمعين • • •
• • • ولكن في الحجاب لطيف معنى • • • به يحيى قلوب العاشقين • • •

وهذا الجليل هو الرحمة التي وسعت كل شئ ولهذا قال الله واتى بالاسم الجامع
لجميع الاسماء لان كل شئ ظهور الرحمة الالهية على حسب انواع المراتب الكونية
ثم قال رب اي مالك العالمين فالربوبية بعد الابدان فالرحمن او جود
والرب فصل والله باطن الرحمن كما ان الرحمن ظاهره ولهذا قال تعالى قل
ادعوا لله او ادعوا للرحمن انما تدعوا فلله الاسماء الحسنی وقال هو الظاهر والباطن

والصلاة اي الرحمة بالايحاد والسلام اي الامان بالامداد على سيدنا
اي من ساد علينا بحقيقته النورية السارية في حقايقنا الظلمانية محمد
سعي بذلك لان كل شئ يحده من وجوده النوراني الممد بالعبادة الارضية
فهو حاكم على كل شئ بما يقتضيه ذلك الشئ وكل شئ حاكم لا يتم استغاده
فهو حاكم لمعطيه حكمه الخاص به فسمى بهذا السبب تسمية الهامية
من نطق الوجود لا من حيث النفوس والمقول وعلى الله اي من آل الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث النبأ والاتباع وهو رب روعا في قالب
جسماني وروعا في وآل اي رجع والراجعون اليه صلى الله تعالى عليه وسلم
انواع شتى منهم من يرجع اليه في مقام خاص فترفع عنه ظلماته وتبقى
نورانيته اي هي لمحة من نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم من يرجع اليه
في جميع مقاماته وهم اكمل من الرجال فترفع عنه نورانيته ويصير هو
ذلك النور كله وقد اشرقت لهذين المقامين بقولي من ابيات على طريقة النذاري
• • • • • وانا انا اصبوا النورى • • • • • ولمحة نور من المصطفى •

ثم قال ومحبته اي من اجتمع به صلى الله تعالى عليه وسلم في عالم الاجسام او عالم
الادوار وهم الابرار والاول المقربون فان محبة الشئ كالالاتحاد به ولهذا رزقت
لمحة الابرار وشربتها المقربون صفا قال تعالى ومزاجه من تسليم عينا يشرب
بها المقربون اجمعين تأكيد لدلال والمحب متى لا يخرج منهم احد فيكمل الايحاد
والامداد ليعني صلى الله عليه وسلم في جميع اطواره الملكية والمكونية فيحفظ الوجود
في عينه ولونه اعلم ايها الطالب لمعرفة الله تعالى وهي كلمة تنفع بها
الابحاث المهمة قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وفقنا اي جعلنا من قبلك
الله تعالى بان خلقنا ارادة لما يرضى به من الاعمال وخلق لنا ذلك
العمل واياك يا ايها الطالب لمعرفة ان مقتد اي الذي يقتده من
الاعتد وهو الربط اشارة الى ان الاعتقادات اذا لم يرتبط عليها القلب
من غير شك ولا تردد لا اعتبار لها وهي كزقال تعالى ولا يؤمن اكثرهم

بالله الاطمان الظن يفنى من الحق شيئا السادة جمع سيد مشتق
من السيادة وهي رفعة الشان التقشيدية اي المنسوبين الى تقشيد
اسم فارسي للشيخ بها الدين رضي الله تعالى عنه كما سياتي بيانه ان شاء
الله تعالى في اصل الرسالة قدس اي ظهر من ادناس الاغيار الله
تعالى ارواحهم الطاهرة واسرارهم الظاهرة هو اي ذلك كله بعينه
معتقد اي الذي تعتقده ائمة اهل اي اصحاب السنة النبوية المحمدية
والجماعة المتبعين للحق المبين من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين
من غير تغيير ولا ابتداع ولا تبدل ولا اختراع وطريقتهم اي السادة
التقشيدية واهل السنة والجماعة دوام اي المداومة في الليل والنهار
والسفر والاقامة والصحة والمرض والحزن والفرح والاجتماع والانفراد
والباطن والظاهر قال تعالى الذين هم على صلاتهم دايمون العبودية
من غير انكسار عنها حق لو انكسرت عنها في بعض الاحيان وغفل بسبب من
الاسباب الدنيوية او الاخرية ففقد خرج في ذلك الوقت عن طريقهم والتحق
بجملة عامة المؤمنين النافلين حتى يعود اليها فيدخل فيها التي نعمت
للمعبودية لا تصور ابدا اي لا يمكن ان توجد في احد من الناس مجردة بغير
اداء العبادة اي الطاعة تعالى قولوا او فعلا او اعتقادا وذلك لان العبد
له ثلوثه احوال اما ان يكون في عبادة او في محبة او في اباحة فان
كان في عبادة امكن ان تكون له العبودية معها وان لا تكون وان كان
في محبة لا يمكن ان تكون له العبودية ابدا حتى يرجع عن تلك المحبة
بالقوة والسوية عبادة فتكون له العبودية معها وراونا يكون في
محبة ان يكون مستغلا بتلك المحبة يغفل عن ايمانه في ذلك

الحال بان تلك المعصية نهى عنها من جهة الله تعالى من غير مجود لكونها
معصية والا فهو كافر بالله تعالى واما اذا كانت في معصية فهو من بانها
معصية نهى الله تعالى عنها غير غافل عن ذلك ولا جاحد له فإيمانه بانها
معصية نهى الله تعالى عنها عبادة له بالاعتقاد وان كانت المعصية في
ظاهرة فان العبودية يمكن ان تكون له في ذلك الحال كما نقل عن الجند
رضي الله تعالى عنه انه لما قيل له ابر في الولي قال وكان امر الله قد لا يرد
وان كانت ذلك العبد في اباحة فان توحيها الاستغناء على عبادة
صار عبادة الالفاته العبودية لعدم وجود العبادة والحاصل انه
لا تكون العبودية الامع العبادة وقد تكون العبادة من غير عبودية كما
اهل الفقه عن الله تعالى وهي العبودية في اصطلاح السادة الثقات
عبادة عن دوام اي ملازمة الحضور وهو عدم الغيبة والفقه بالشهود
والمراقبة مع الله سبحانه وتعالى بحيث يكون العبد موجودا بالله تعالى
متحركا به تعالى ساكنا به تعالى متكلما به تعالى صامتا به تعالى قائما به
تعالى قاعدا به تعالى ناشيا به تعالى واقفا به تعالى فاهما به تعالى
مدركا به تعالى محاسبه تعالى بصير به تعالى سمعاه تعالى حيا به تعالى
نايما به تعالى اكلا به تعالى شارب به تعالى وكل شئ يدركه بالعقل او بالحواس
عنده كذلك فجميع العالم عنده قائم بالله تعالى على شأله بلا شعور
اي ادراك منه بالغير من حيث هو غير ولا بنفسه فيرى العوالم كلها
قائمين بالله تعالى فانه يحركهم والله يسكنهم والكل افعاله فالمراد
له والسكنات له لا نفوسهم ولا عقولهم ولا اولادهم ولا اهلهم
فالله المتكلم بالسنتهم وهو المتناول بايد يهمل وهو العالم بمقتولهم

وهو المدرك بانفسهم ولا حول ولا قوة لهما الا به فهو هم من حيث ان
وهو ليسوا هم من حيث التصوير والتغيير فالعالم هي التي يدركها
هذا العبد بالحواس او بالعقل والفاعل العامل المؤثر المقصود هو
الله تعالى الذي لا اله الا هو قال تعالى والله من وراءهم محيط
فجميع اعمال العوالم كلها اعمال الله تعالى حقيقة والله تعالى هو
العامل بتلك الاعمال كلها ولكن هو تعالى حكم بنسبة تلك الاعمال الي
من اظهرها عليه نسبة مجازية وجعل عليها الثواب والعقاب وشرع
الشرايع على هذه النسبة فالكامل مع الخائتين ناظر بالعينين قائم
بمقتوى الحكم واليمين ثم اضرب على الاقتصار على ذكر فقال بل مع صاحبة
الذوق اي الغيبية عن ملاحظة صفة الحضور التي ذكرناها بحيث
يكون حاضر مع الله تعالى بلا شعور منه بانه حاضر ولا انه غيب
حاضر بل يكون غائبا عن حضوره ذلك بوجود الحق عز وجل فالوجود
عنده الحاضر هو الله تعالى وحده وهو في نفسه غير موجود وكذلك غيره
من جميع الاشياء حتى حضوره ذلك غير موجود عنده ايضا وهذه هي
العبودية العرفية المحضة الخالصة لله تعالى وهي قلنا ان الموجود
عنده الحاضر هو الله تعالى وكل ما سوي الله تعالى محدود وحتى نفسه
وشهوده ذلك ايضا فليس المراد انه لا يرى شيا ولا يدرك شيا ما تراه
وتدركه اهل الفقه من جميع العوالم بل المراد ان الله تعالى الموجود الحاضر
وهو تعالى لا شئ معه له عنده هذا العبد مرتبتان مرتبة الظهور ومرتبة
البطون واليمين بين هاتين المرتبتين هو جميع هذه العوالم فاذا وجدت
العوالم عند هذا العبد لم توجد هي وانما هي ظهور الله تعالى في اطوار صفاته

واسمايه واذا نيت هذه العوالم عنده فانما هو بطون الله تعالى ثالثة
هو الاول والاخر والظاهر والباطن ومضى راي هذا العبد شيا انما راي
الله تعالى في مرتبة ظهوره لا راي الشئ والظاهر هو الله تعالى لا ذلك
الشئ لان الله تعالى قال كل شئ هالك الا وجهه والهاك لا يرجع لانه
عدم صرفه وللصوفية في معنى العبودية كلام كثير قال ذو النون رضي الله
تعالى عنه العبودية ان تكون عبدا في كل حال كما انه ركب في كل حال وقال
ابو حفص العبودية زينة العبد فمن تركها تعطل من الزينة وقال ابن
عطاء العبودية في اربعة منصال الوفا بالمهور والحفظ للحدود والرضا
بالموجود والصبر على المفقود وقال الجنيد العبودية ترك الاشتغال
والاشتغال بالثقل الذي هو اصل الفراغ وهذه العبارات كلها متقاربة
المعنى متلازمة المفهوم والمذكور في اصل الرسالة فيه كفاية على كل حاله
ولا تحصل لك ايها الطالب للمعرفة هذه العبودية التي هي السعادة في
الدنيا والاخرة العظيمة التي فيها رضا الله تعالى من العبد والكرامة له
واقباله عليه بغير تصرف اي استيلاء الجذبة الالهية عليك بحيث لا يبقى
لك في باطنك تدبير شئ من امورك مطلقا بسبب قوة الجاذب الى الله
تعالى فيك ولا شعورك بجمالك ذلك واصله كون العبد مخلوقا لله تعالى
حتى يظهر سبحانه وتعالى في الحركات واسكنات الباطن والظاهر لانه
مخلوق لنفسه حتى يستقل بها ويعتقد ان له وجودا مع الله تعالى
يستقل به فيتحرك ويسكن به فمن اراد الله تعالى جذبه اليه اراد نفسه
الله تعالى لان نفسه فيعمله ذلك على ترك الانتفات الى التدبير في جميع
الامور اعتمادا على تدبير الله تعالى لموضع ظهوره فانه تعالى الذي لا مكان له

ولا جهة له ولا صورة له ولا كيفية له فعل ذلك العبد وصوره وكيفه عمله
في مكان وفي جهة وفعل جميع افعاله واقواله واعتقاداته وامواله فكان
العبد الظاهر على الله تعالى الباطن بمنزلة الثوب على اللباس فكما ان
الثياب تعدد قميصا وجبة وردا بعضها داخل بعض فكذا ذلك العبد
تعدد روح ونفس وجسم بعضها داخل في بعض والله من وراء ذلك هو
الفاعل العامل هذه الحقيقة المجذبة الالهية التي لا شعور بالمجذوب بها من
نفسه الا بالسلوك في طريق الاعمال الشرعية ومن لم يرد الله ان يظهر قلبه
اراه نفسه سافلة دون الله تعالى يتحرك ساكنة بنفسها لاسيما اذا اوقعه
في الكارمقام المجذبة المذكورة على احد من اهل الله تعالى فانه يهلك مع
ايها الكين ولا سبب لك في طريق هذه الجذبة الالهية يوصلك اليها
اقوي واقرب وفيه اشارة الى ان المجذبة المذكورة لها طرق اخرى لكنها
بعد عليك من صحتة اعلا ملازمة الشيخ العارف بالله تعالى وتجلياته
بالحقيقة الانسانية وباطوارها الكاملة وانما قسم الذي كان سلوكه الى الله
تعالى بطريق المجذبة الالهية المذكورة اما تقدمت على سلوكه وسلك بعدها
او سلك اوله على النقلة ثم حصلت له فالاول مجذوب ساكن والثاني
ساكن مجذوب وهذان كما لو ان يحصل الارشاد للمريد بتابتهما والذوق
تحت تربيتهم اما من كان مجذوبا فقط لا ساكنا او كان ساكنا فقط لا مجذوبا
فلا يحصل بتابته والذوق تحت تربيته للمريد كغيره ولا يصل بها احد
الى الله تعالى غاية ابعصال المجذوب الى الجذب والساكن الى السلوك
بقاء الحجاب بحاله والمراد بالسلوك القيام باوامر الله تعالى ونواهيه
باطنا وظاهرا وكونه بطريق المجذبة ان يكون قابلا فيه بالله تعالى

لا ينفذ مستغفرا في شهود الله تعالى عن شهوة ذلك صادر منه قال الشيخ
العارف بالله تعالى ابو علي الدقاق قدس سره عن ادناس الاغيار الشجرة
التي نبتت بنفسها في الارض من غير خدمة احد لها يسقيها وحرارة الارض مرها
وتسقيها الشوك من اطرافها وزالة اوراقها اياها وعضائها الذابلة لا
لها بل غاية امرها انها تكبر وتمتع اغصانها وتكسي اوراقها خضرا وان كان
لها ثمرة ولا بد تكون تلك الثمرة بغير لذة ولا طعم شيء وكذلك السالك في
تعالى على طريقه الكتاب والسنة من غير شيخ مرشد لا نتيجة سلوكه ولا ثمرة
له ولا انتج له سلوكه وان تكون ثمرة اقل الثمار وعظمه ادى المخطوط الا
يكون مكلفا نفسه تربيتها نفسها كما لم يرض اذا اخط نفسه معالجة نفسه
ومداواتها فانه يلقى بذلك مع المونة الالهية لا يكون لمن اسلم نفسه
المريض لطبيب ما اذا يقوم عليها باذن الله تعالى هذا ان سلم ذلك
السالك من البدع في سلوكه ظاهرا وباطنا والا فهو هالك لاسالك
وقالما سلم سلوكك من النفس اماره بالسوء قال الغزالي رحمه الله تعالى
فان قيل هل يحصل العلم الذي تعلمه فرض بنظر الانسان من غير علم
فاعلم ان الاستاذ فاضل وسهل والتحصيل معه اسهل واروح والله
تعالى يمن بفضله على من يشاء من عباده فيكون هو معلمهم انتهى
كلامه فقوله اسهل واروح مثل قوله هنا في الرسالة اقوى كما سبق
وان كان قول الغزالي في حصول العلم من غير علم وهذا في حصول الجذبة
الالهية فانها تنبع العلم اللدني اذا اقترب بها سلوك صحيح وقد يحصل
المجذبة الالهية من غير متابعة شيخ ولا صحبة عارف ولكن قد يكون
معها سلوك فستبين وتفصل وقد لا يكون السلوك معها فتنطيس

المتن

وينقطع مدد هالات الاحوال تنبج الاعمال القلبية والاقوال تنبج الاعمال
البدنية فمن اجل هذا قال لا بد من صحبة الشيخ الكامل فهو سبب وسنة
اي طريقة وعادة الله تعالى في خلقه جارية اي متكررة غير منقطعة
على انه لا بد في حصول كل مطلوب لاحد من الله الذي بيده كل شيء من
تقدم وجود السبب بلوثا ثبوت ذلك السبب في تحصيل ذلك المطلوب
وانما يخلق الله تعالى المطلوب عند السبب لا باستعانة من ذلك
السبب ولا بانه واسطة بين الله تعالى وبين ذلك المطلوب والاسباب
ثلاثة انواع اسباب شرعية كالطاعات بجميع اقسامها اسباب للنجاة من
الله تعالى والثواب في الاخرة على معنى ان الله تعالى يخلق النجاة منه
والثواب عندها لا يهبها ولا فيها ولا لاجلها وكذلك المعاصي بجميع اقسامها
اسباب للهلاك في الاخرة على المعنى المذكور واسباب عقابية كما فكر
والنظر في الادلة والاحكام بالمجسوسات فانها كلها اسباب
للاراكات العقلية يخلق الله تعالى الادراك عندها لا يهبها ولا فيها
ولا لاجلها واسباب عادية كالنار للاحراق والماء للاغراق والري للكين
للقطع والثوب للستر والشمس للاشراق ومخوذة لك فائدة هو المورث
وحده في جميع ذلك ولكن جرت عادته تعالى في خلقه ان لا يخلق هذا الشيء
الا عند هذا الشيء الا في فمينا خلق هذا الشيء سببا والارض سببا
والكل خلق الله تعالى فكان ان التوالد اي تحصيل الولد والتناسل اي
تحصيل النسل وهو الذرية الصورية اي في عالم الصور كقول صور بني
ادم بعضهم من بعض وتوالد صور الحيوانات بعضها من بعض لا يحصل
اي لا يوجد ولا يكون ذلك التوالد والتناسل بغير الوالد وهو الذكر والوالدة

وهي الانثى وذلك في كل جنس من الحيوان ومنه الانسان ولما كان لا تاني
للسبب وانما هو مجرد الارتباط بنه الله على ذلك بخرق العادات في الخلق فان
لم تحرق ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وانما لم يرق سوى وقوله وانك
لم تقطع رقبة الذبيح وخلق الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام بدون اب ولا
ام وخلقنا باب وام وخلق حوى باب لابام وخلق عيسى عليه الصلاة والسلام
بام لاباب فانك لا اسباب وكان ذلك اكراما لمن كرمه الله تعالى
من خلقه هداية اليه تعالى لان الاسباب التباس كما قال تعالى بل
هم في لبس من خلق جديد وخرق العادة رفع ذلك اللبس كذلك اي كما
ذكر التوالد المعنوي الحاصل بين الارواح والعقول وبين العقول والنفوس
وبين النفوس والاجسام وبين الاجسام والاعمال فالارواح ذكور والعقول
اناث والوليد الشهود للمحق المعبود والعقول ذكور والنفوس اناث والوليد
الايمان والاسلام والطائفة والايقات والنفوس ذكور والاجسام اناث
والوليد العبادات والطاعات والاجسام ذكور والاعمال اناث والوليد الثواب
والعقاب وكان حوى من ادم عليه الصلاة والسلام العقول من الارواح والنفوس
من العقول والاجسام من النفوس والاعمال من الاجسام فالاناث من الذكور
هذه سنة الله تعالى في خلقه فكل عال ذكر وكل سفل انثى فكذلك الشيخ
المستد للتلميذ المسترشد في التوالد المعنوي والنتائج الروحاني فاذا كان
التلميذ في مقام العقل كان شيخه له في مقام الروح فيتولد له شهوة
الحق تعالى واذا كان في مقام النفس كان شيخه له في مقام العقل فيتولد
له الايمان والاسلام والطائفة والايقات واذا كان في مقام الاجسام
كان شيخه له في مقام النفس فيتولد له الطاعة والعبادة وان كان في

مقام العقل كان شيخه له في مقام الجسم فيتولد الثواب في الآخرة فالحاصل
انه كلما كان التلميذ في مقام كان شيخه في مقام اعلى منه متى تحصل
تربيته ويوجد نتاجه كما قال تعالى يدا الله فوق ايديهم ولهذا كانت
المصافحة مشروعة في ابتداء الطريق عند اهل الله تعالى لاجل التوالد
الروحي فاذا كان الشيخ فوق ايدي التلميذ والا لا نتاج لهم وهو كما لمرة
الناشئة عن زوجها لمعونه حتى تقوم اليه او يطلقها حصوله اي التوالد
المعنوي بين الشيخ والتلميذ بغير التربية شيئا فشيئا ستفاد اي
متنع لا يكاد يكون قال في الرسالة المكية لبعض ائمة التصوف من
لاشيخ له من اي نوع كان من انواع العوالم فالشيطان شيخه وذلك
بالضرورة فان الله تعالى يقول ومن يمش عن ذكر الرحمن نقض له
شيطانا فهو له قريب وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحبسونهم
مهندون فمن اتخذ له شيخا يسلكه في طريق الله تعالى يلزم ان يري
شيخه بابا من ابواب الله تعالى وهي اذ في مرتبة كما قال الشيخ محمد الكبري
رضي الله عنه من ابيات له في الحضرة المحمدية .

• وانت باب الله اي امرئ • اتاه من غيرك لا يدخل .
فيعتقد ان جميع ما يظهر له من شيخه ظاهر له من الله تعالى خيرا
او شرا فالخير لهدايته والنشر لامتنانه في مقام الارادة والسلوك او يري
ان شيخه مظهر لصفات الله تعالى واسماير فيبدأ به معه تادبا بالخلف
مع احكام ربه في الامر والهي وهي اوسط مرتبة او لا يري شيخه بالحلي
وانما يري الله الذي لا اله الا هو يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو
اعلى مرتبة وكان فيها الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه مع النبي

صلى الله عليه وسلم لما كان يتعلم منه وبأخذ عنه وقد أظهر لك بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان يعبد مجلا فان مجلا قد مات ومن
كان يعبد الله فان الله لا يموت وفي هذه الحالة يقول الملاح لول الدين
الروى في استاذة شمس تبرين قدس الله تعالى سرها العزيز
شمس من خدای من ^{عمر} ومن بقا ^{من}
از تو بحق رسیده ام ^{ای} حق کذا ^{من}

وليس المراد ان الشيخ الظاهر للتلميذ بصورته ونفسه وروحه وعقله
هو الله تعالى وانما المراد ان الظاهر للتلميذ من وراء صورة الشيخ ونفسه
وروحه وعقله هو الله تعالى الذي لا اله الا هو والشيخ كذا اثر من
اثر الله تعالى لا تاثير له ولا حركة ولا سكوت الا بالله عن شأبه
المظيم عن ادراكه واذا لم يكن التلميذ مع الشيخ في واحدة من هذه المراتب
كان لا شيخ له وخرج عن مقام ارادة الله تعالى وصار بريرة صورة شجرة
لا الله تعالى وكان شجرة الشيطان الذي غفل عن شهوة الله تعالى في
شهوة وعن افعال الله تعالى في افعاله فهو عنده في شهوة غير باب
الله وغير صفات الله وغير الله عز وجل فقد غشى هذا التلميذ عن ذكر الله
في شجرة فقيض الله تعالى له شيطانا وهو صورة شجرة في بصيرته لافي
حقيقته الشيخ في نفسه فهو له قريب بضله يتمكن ما في بصيرته من اعتقاد
غير ما ذكرنا وهو يجب ان يهديه واعلم ان المشايخ الموصلين الى الله تعالى
المستكين للمريدين كثير ومن ولكن المريدين قليلون فان كل شئ من حيث انه
فعل من افعال الله تعالى شيخ كامل مرشد الى الله تعالى ولكن ابن المرشد
المصدق في ارادته فان المرشد الى الله تعالى لا غيره الكل افعاله فالانسان

وغيره سواء في ذلك ولهذا قال الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس
الله سره في كتابه روح القدس ومن جملة اشياخنا الذين انتفعنا
بهم في طريق الاخرة من هذه الامم ميزاب رايته بدينة فاس في حايطة
ينزل منه ماء السطح مثل ميزاب الكعبة فوقفت على عبادته واجمعت
نفسى على ابرجى معه في ذلك ومنهم طلي المتد من شخصى اخذت منه
عبادتين قد اخذ نفسه بهما واشباه ذلك واما الحيوانات فلنا منهم شيخ
ومن جملة شيوخنا الذين اعتمدت عليهم الغرباء فان عبادته عجيبه
والبارزى والهرة والكلب والتمه والتمه وغير ذلك فاقدرت قطرات
انصاف بعبادتهم على حد ما هم عليها فيها وغايتي ان افكر على ذلك في
وقت دون وقت وهم في كل لحظة مع اعتقادهم بسيادته في عليهم يوحى في
ربهم يوحى ولقد اتى منهم شدة لما يروى من نقص حالي في عبادتهم
وربما يفتاظ بعضهم على حق تحجبه غيرته في دين الله تعالى من اجل
تقصيرى فيهم باذيتى ويغيب عن سيادته عليه لمعصيتى وسوء
معاملتى مع الله تعالى فتدول طاعتى من عليهم واعذرهم في ذلك
واسلم بهم في اخلاصهم فان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
قد قال لماولى الخلو فله اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت
فلا طاعة لى عليكم وقال الحق الى اخر كلام بن العربي فانظر كيف لم يقتصر
في المشايخ على الكاملين من جنس بني آدم فان الصادق في طلب الحق تعالى
بجهد كل شئ شيخا له مرشد اكامل موصل الى الله تعالى ومن لم يكن صادقا
في ارادة الله تعالى لا يصل الى الله تعالى ولو اجتمع بالمرشد كاسل
اريت ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو اكمل المرشدين الى الله تعالى

صدق معه قوم فوصلوا الى الله تعالى وكذب قوم فقتلوا واعرض قوم
 فمهلكوا مع انه ارشدهم كلهم الى الله تعالى بالاقوال والافعال ولكن
 الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهذه الطريقة الموصلة الى الله
 تعالى العلية عن ملاحظة الاغيار النقشبندية اي المنسوبة الى نقشبند
 اخذها اي تلقاها بالقبول والعمل والقبول الفقير الى المحتاج الى كل شيء من
 حيث ان كل شيء بيد الله تعالى المستغنى عن كل شيء من حيث ان كل شيء مفتقر
 الى الله تعالى في الوجود والامداد كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
 الى الله والعالم بمضاه في الظاهر مفتقر الى بعض كافتقار الحيوان الى الطعام
 والشراب وافتقار النبات الى الشرب فقط ونحو ذلك فالظاهر هو العالم والموثق
 من العالم هو الله بلا حلول ولا اتحاد والله سوي العباد الكامل في النقصان
 من حيث ان الله تعالى كامل في الكمال وهي مرتبة العبد ولا ينقص من العدم
 والمفنا فالمراد انه معدوم فان في موجوده باق وهذا هو القلب المؤمن الذي
 وسع الحق تعالى فان المعدوم الغافي اذا ازال من نظر العبد قلب له فظهر
 الموجود الباقي واذا لم يزل من نظر العبد المعدوم الغافي لا يظهر الموجود
 الباقي كثوب له ومجهان اذا لم يقلب لا يظهر وجهه الاخر العاجز عن
 معرفة الرحمن من حيث هو في نفسه فانه اذا عرفه فانه عرف الله
 لا العبد عرف ربه واين العديم من القديم تاج الدين الرومي رحمه
 الله تعالى جامع هذه الرسالة عن الخواجه بفتح الخاء المعجمة والتاء بعد
 في اللفظ وان كتب بالواو كلمة فارسية معناها الشيخ والاستاذ كما
 عبد الباقي رحمه الله تعالى وهو اي محمد عبد الباقي اخذها اي الطريقة
 النقشبندية عن مولانا خا جكي لقبه ومعناه المنسوب الى الخواجه

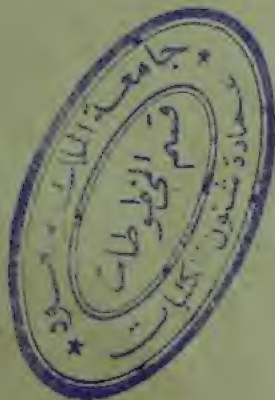
اي الشيخ الامكني اي المنسوب الى امكنه بالكاف الفارسية اسم قرية
 من قري بخاري وهو الخا جكي اخذها اي هذه الطريقة عن مولانا درويش
 محمد رحمه الله تعالى وهو اي درويش محمد اخذها اي الطريقة عن مولانا
 محمد الزاهد رحمه الله تعالى وهو اي محمد الزاهد اخذها عن الفوت
 الاعظم والضرغام الاخضر خواجه اي شيخ عبيد بصفة التصغير الله
 احراز لقبه وقد صنف على بن معين الواعظ المعروف بالصفى رحمه الله
 تعالى كتابا سماه رشتحات عين الحياة ترجم فيه باللغة الفارسية المولي
 عبيد الله احراز وذكر شايخه واورد مناقبه وشرح راتب السادة النقشبندية
 وبعض ما في هذه الرسالة ما خوفي من ذلك الكتاب وهو اي الخواجه
 عبيد الله احراز اخذها عن شيخ الشيوخ مولانا يعقوب الجرجي بالمجيم
 الفارسية والخاء المعجمة نسبة الى جرج قرية من قري بلاد غزني في ولاية
 الهند وهو الخا جكي اخذها عن حضرة الخواجه اي الشيخ والاستاذ
 الكبير بها الدين محمد المعروف بنقشبند اي ربط النقش وهو صورة
 الكمال الحقيقي في القلب وكان ذكرهم في الاول الى زمان هذا الشيخ بهاء
 رحمه الله تعالى في الانفراد خفية وفي الجمع جهرا فانهم الشيخ بها الدين
 بالخفية بامر له من الخواجه عبد الخالق الفجد وافي شيخ شايخه في عالم
 السير بالذكر افراد وجمعا هو وجماعته فيصير من ذكرهم كذلك في قلب
 المريد تاسير بليغ فكان يقال لذلك التائب نقش وذلك الذكر بند
 اي ربط والنقش هو صورة الطبايع اذا طبع على شمع ونحوه وربطه
 بقاره من غير نحو وصفات الله تعالى هي المتوجهة على خلق آدم
 عليه السلام وبنية بتوجهه من الذات العلية الازلية حيث لا كيف

الدين

السير فكان

ولا ابن فظهر آدم وظهرت بنوه بعده على صورة مخصوصة سمات
 باسماء المتوجه من ذاته تعالى موصوفة باوصافه لها ذات يصح نسب
 ذلك اليها ولها افعال كاله افعال ولها احكام منها على غيرها كاله احكام
 كذلك فنقش الذات والمصفات والاسماء والافعال والاحكام ظهروا
 آدم وبنيه ولكن من بنيه من محابض ذلك النقش بقلبة الحيوانية
 عليه وضعف الانسانية الكاملة فيه ومنهم من حمل نقشه فسمي نقش
 اي لازمه النقش ومربوط النقش والكلمة صالحة لغيره ذلك ايضا
 وهو اي الخواجه بها الذين اخذها عن السيد ميركلول بالكاف
 الفارسية ويقال بالعمية قلل جمع قلله وهي الاناء من الخمار المطبوخ
 من الطين كانه كان يصنع ذلك رحمه الله تعالى وهو اي ميركلول
 اخذها عن الخواجه محمد باباي اي شيخ سماعي بكسر السين المهملة وتشديد
 الميم نسبة الى قرية من قرى بخاري وهو اسماسي اخذها عن حفرة
 العزيز الخواجه اي الشيخ علي الراميني منسوب الى رامتين اسم
 قصبة كبرى من ولاية بخاري وهو الراميني اخذها عن الخواجه
 محمود الخبير بالنون فالجيم فالبا والتعنية فالراء فنقوى بالفاء
 فالعين المجهمة فالنون نسبة الى الخبير فغنى اسم قرية من ولاية
 بخاري وهو اخذها عن الخواجه عارف اسمه ديوكروي بالراء والكاف
 الفارسية نسبة الى ديوكرا اسم قرية بخاري وهو اخذها عن راس
 سلسلة الخاجكان اي المشايخ الكبار الخواجه اي الشيخ عبد الخالق
 النجدياني بالعين المجهمة فالجيم نسبة الى عجد وان قرية من قرى بخاري
 وهو اخذها عن الخواجه اي الشيخ يوسف الهادي نسبة الى هذات

بلاد مروفة وهو اخذها عن اي على الفاردي بالراء فالراء فالميم
 منسوب الى فارمد اسم قرية من قرى بخاري وهو اخذها عن الشيخ
 اي الحسن الخرقاني بالحاء المجهمة والفاء نسبة الى خرقان اسم قرية
 بخاري والشيخ ابو علي الفاردي المذكور له ايضا نسبة العجبة والتد
 والاستقامة في طريق النقش بنديه بالشيخ اي القاسم الكركاني بالكاف
 الفارسية نسبة الى كركان ايضا اي كان له ذلك بالشيخ اي الحسن
 الخرقاني رحمه الله جميعا وقد من اسرارهم وشملنا بنجات خطوتهم
 الالهية في الدنيا والاخرة وحيث كان عند المحققين الصوفية اهل
 طريق الله تعالى الواقفين على مراكز الشريعة المحمدية ان الشيخ الرشيد
 الى حفرة الله تعالى ثلثه شيخ الشيخ الاول شيخ الخرقه وهي الشوب
 الذي يستريحه العبد بعض بدنه او كله او نحو ذلك من الخرق والخرقه
 فسمان خرقه الظاهر وهي رداء ونحوه يكون على بدن الكمل من المشايخ
 فاذا اراد ان يرشد مريدا الى الله تعالى نزع ذلك الرداء عن بدنه ووضعه
 وهو على بدن المرشد فيسرى الحال في المرشد في الحال من غير اسهل وخرقه
 الباطن وهي ثوب العلم والمعرفة اذا اراد الكامل من المشايخ ان يلبسه
 لمرشد امره بالاستماع له والفهم عنه ثم يلبسه ذلك والشيخ الشاف
 شيخ الذكر وهو على قسمين ذكر عناه حضور بلو نسيان وهم الذين
 يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه
 وذكر بالاسماء الالهية وهو على ثلثه اقسام بالاسماء الظاهرة كاسم
 الله او الرحمن او اللطيف ونحو ذلك وذكر بالاسماء المضمرة نحو انا وانت



وهو ذكر بالاسماء المبهمة كهذا وهذه والذي والتي وهذه الاقسام
 الثلاثة اما باللسان او بالقلب او بها وذكر اخذ شهادته في الطريقة
 المولوية فقط وهو الذكر بالغيب والذكر بالفعل وذلك ذكرهم بالالات
 المطرية المنتظمة النخلة والابقاع انتظام الوجود الكوني ودراشهم
 الفلكي مع الاختصاص الملكي وقد صنف في ذلك رسالة سميتها العقود
 المولوية في بيان الطريقة المولوية والشيخ الثالث شيخ الصعبة وهي
 على قسمين صعبة مضمونة وهي الملازمة للشيخ وعدم مفارقتها ليل ولا
 نهارا الا في اوقات الضرورة او الاذن منه في المفارقة وصعبة عمومها
 النفا والاجتماع وتوهم واحدة ولا ينتج المريدي في صعبة شيخه الاثلاث
 شروط الاول ان يصحبه صعبة خدمة له وانتساب اليه وافتخار به
 واقبال عليه والثاني ان لا يعترض شيخه ولا ينكر عليه فعملون انفاله
 مطلقا ظاهرا وباطنا وبعد خطرات وهمه ذنوبا يستغفر الله تعالى منها
 لان شيخه بيد الله تعالى والله تعالى لا يامر بالفتن والمكر ولكنه
 تعالى يمتحن من اراد من خلقه بالشيخ وغيره وفي ذلك قصة واقعة اوردها
 في كتابنا الفتح الرباني والفيض الرحماني والثالث ان يكون بين يديه
 كالميت بين يدي الفاسل لا يخالفه في شئ مطلقا ولا يستصرح بجانب نفسه
 مع شيخه ابدا والمريد ادا بغير اكثر من ذلك في صعبة الشيخ ولكن الذي
 ذكرناه بغير غيره والاخلاق يجلب بعضها بعضا كالمريدي يجب اجتماعه في
 ذلك وشيخ الصعبة على طريق الملازمة التمر للمريد من شيخ الخرقه وشيخ
 الذكر واكمل منها في الارتباط بين قلبه وقلب المريدي للمقارنة الدائمة

والاوهال اسرع سرية في المجلس من الاقوال وهو اي شيخ الصعبة الشيخ
 الحقيق الموصول الى الله تعالى بحاله لا بواسطة شئ اخر كالخرقة والذكر
 فان شيخ الخرقه يسرع بحاله في الخرقه ثم يصل الى المريدي كما يصل الماء
 من الارض الى الثمرة والخرقة اشدت المريدي وكذلك شيخ الذكر ذكره انه
 لا شيخه فيها شيخان مجازات والاول شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين
 قلبه وقلب المريدي لا يجزم اي حيث كان شيخ الصعبة اتم واكمل في الارتباط
 فلا عجب اننا اوردها اي ذكرنا فيما سبق نسبة الصعبة والخزيرة من
 الشيخ ابي علي الفارسي المتقدم ذكره الذي انتهى به السلوك في طريق
 ملك الملوك فوصل فيه الى مقام المقربين الابرار وشرب من شراب اهل
 الصفوة الاختيار للشيخ ابي القاسم الكركاني المذكور زيادة على طريقه
 الاول الماخوذ من الشيخ ابي الحسن الخرقاني رحمه الله تعالى وقد سب
 اسرارهم وضاعف انوارهم وبين الشيخ ابي القاسم الكركاني المذكور الحيا
 الامام علي بن موسى الرضا المسمى بموسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق
 ابن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام حسين بن
 الامام علي بن ابي طالب عليهم الرضوان اجمعين سنة شايخ وسايط
 الاول الشيخ ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي مات بفسطاط سنة
 ثلوث وسبعين وثلاثمائة والثاني ابو علي الكاتب واسمه الحسين بن احمد
 مات سنة ثمان واربعين وثلاثمائة ومن كملوه رضي الله تعالى عنه المقتلة
 نزهوا الله تعالى من حيث العقل فاختاروا والصوفية نزهوا الله تعالى من
 حيث العلم فاصابوا والثالث ابو علي الروادي البغدادي اقام بمصر مات
 بها سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة والرابع سيد الطائفة الصوفية علي

بعد سرية في الشجرة
 وفي الظاهر الشجرة
 اشدت الثمرة

الاطلاق في ساير الافاق ابو القاسم المجيد بن محمد البغدادي اصله من
شاهوند ومنشؤه ومولده العراق وابوه كان ببيع الزجاج مات المجيد
رضي الله تعالى عنه سنة سبعة وتسعين واربين والخمسين ابو الحسن
سري بن المغلس السعدي خال المجيد واستاذه والسادس ابو جعفر معروف
ابن فيروز الكرخي وهو من موالى علي بن موسى الرضا مات سنة ثمانين وقيل
احدى واربين رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقدس بالنا للجهول ابي
قدس الله اي طهر من ادناس الاغيار سرهم اي حقيقهم الطميلة التي
عنها حقيقهم الكونية كالنجم من الاصل العزيز اي الذي لم يزل لغير المولجا
تعالى او من عز الشئ اذا قل ولم يوجد له نظير ولعروف الكرخي قدس
سره نسبة في طريق الله تعالى اخري غير نسبتة المذكورة الى موسى الرضا
متصلة تلك النسبة بدارود الطائي نسبة اليه اسم قبيلة من قبائل
العرب عن حبيب الغمي عن الحسن البصري قدس اي طهر الله تعالى اسرارهم
ونام نسبة معروف الكرخي الى باب مدينة العلم اشارة الى قوله النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انا مدينة العلم وعلى بابها وهو علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه معروفه بين اهل الطريق شهورة عند الخاص والعام
انها عن علي رضي الله تعالى عنه من غير واسطة لان الحسن البصري لم يلق
عليه رضي الله تعالى عنه واخذ عنه ونسبه معروفه متصلة بالحسن البصري
كما ذكره وها اي تخيه يا ايها الطالب انا اي مؤلف هذه الرسالة الان
اي بعد الفراغ من ذكر تشعب الطريق للشيخ علي الفارسي والمعروف
الكرخي بروايتين الى علي رضي الله تعالى عنه ارجع الى راس اي اصل
الكلام السابق في بيان سلسلة الطريق النقشبندية به حيث افول فاعلم

يا ايها الطالب ان الشيخ ابا الحسن الخرقاني المتقدم ذكره اخذ هذه الطريقة
المضية عن روحانية الامام ابي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي وذلك
في ظهوره له في عالم السير الى الله تعالى فان الروحانيات تجتمع مع الروحانيات
في ذلك باجماعهم في المنام وبعد المات وهو عالم اللاهوت الخارج
عن عالم الاجسام وادراج الخلق كلهم الاحياء والاموات في ذلك العالم
منهم من يدبر له جسما في عالم الاجسام وهم الاحياء ومنهم من لا يدبر
شياء من الاجسام وهم الاموات او من لم ينفع فيه الروح بمالم يسر
جسده ولم يات هذا الاخذ عن الروحانية ليس في مقام الجسمانية كما
في سلسلة الطريق ذكر نسبة ابي علي الفارسي لغير ابي الحسن الخرقاني
ايضا وذكر فيها معروف الكرخي وذكر له نسبتين كما تقدم شرح ابي
وصل نسبة ابي الحسن الخرقاني فذكر اخذه عن روحانية ابي يزيد رضي الله
تعالى عنه لانه لم يجمع جسمانية ابي يزيد لان بينه وبينها زيات بعيد
فان ابا يزيد مات سنة اربعين واربين وقيل اربع وثلاثين واربين
وابو الحسن بعده بكثير وهو ابو يزيد ليس الخرقه طريق ظاهر او باطنا قدس
الله سره عن كل دنس من روحانية الامام جعفر الصادق كما تقدم في الشيخ
ابي الحسن والمعروف بين اهل الطريق من خدمته اي خدمته ابي يزيد
للامام جعفر الصادق وصحبته له غير صحيح لان وفاة جعفر الصادق قبل
ولادة ابي يزيد بمدة فالا جتماع روحاني لا جسماني وللامام جعفر الصادق
رضي الله تعالى عنه مع وجود وراثة ابايته الكرام الاجل في فيه وهي
الوراثة المجدية علم الظاهر والباطن يتصل في الطريق بخدمة الامام
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهو

اي القاسم بن محمد بن الفقهاء السبعة المشهورين وكان من اكمل القائلين
للمصاحبة رضي الله تعالى عنهم والتابعي كل من لقي المصاحبي وهو موثوق
في علمي الظاهر وهو علم الشرايع والامكام والباطن وهو علم الطريقة والحقيقة
وهو اي القاسم بن محمد منسوب في هذه الطريق الى سلمان الفارسي
المصاحبي المشهور رضي الله تعالى عنه وسلمان الفارسي مع تشرفه بصحبة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ الطريق عن الصديق الاكبر رضي الله
تعالى عنه رغبة في الدخول تحت تربية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
تلك التربية الخاصة وهو اي الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه
اخذ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عن جبريل وهو رتب العالمين والطريقة الاخرى في هذه السلسلة
الامام جعفر الصادق اباعن جدنا الى باب مدينة العلم النبوي وهو على
رضي الله تعالى عنه معرفة وقد قرنا ذكرها واعلم ان علم النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم المتلقى بالوحي الجبريل عن حضرة الله تعالى
وقرني صدره ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فكان يقول النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ما فضلكم ابوكم بكثرة صدقة ولا صلاة
ولكن بشئ وقرني صدره وظهر في فعل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه ففتح البلاد ومهد المباد واستدامته غاية الامداد وقوى به
على اهل الضلوال والصناد وجمعه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
في القراطين والاوراق بعد ما كان متفرقا في صدور الحفظة ووجوه
القطع من الاخشاب والعظام الرقاق وهذه المراتب الثلاثة اجمال
في صدر الصديق وفعل عمر واوراق عثمان رضي الله تعالى عنهم ثم بقيت

مرتبة التفصيل لهذا الاجمال والشرح لهذا المقال فظهر من لسان علي
رضي الله تعالى عنه مفصلا فتكلم فيه حتى قيل ان ابا هريرة تصد عليا
رضي الله عنه ليقرأ عليه القرآن بتفسيره وتاويله فمضى بعد العشاء
الاخير وجلس يتكلم له على ما لبس له حتى طلع الفجر فقال له حبيبي يا ابا
الحسن وهذا معنى كونه كرام الله وجهه باب مدينة العلم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فان الصديق صبر كنك وسكت ولم يتكلم به والنفاروق
كذلك الا انه قوي به واضطرب جاشه ففتح به بلود المشركين ثم ان
رضي الله تعالى عنه اضطرب به واهتم له وخاف ضياعه فجعله وعلي
رضي الله تعالى عنه لم يقدر على كتمه فتكلم به واظهره فكان له بابا
فازداد في بيان ذلك اضطرابا ولهذا كان ترتيب النصيلة في هولو
المصاحبة الاربعة على هذا المتوال الاقوى روحانية افضل مما يليه كاهو
متر في محله من كتب العقائد والله اعلم فصل هذا فرق بين البخين فان
البحث الاول في بيان السلسلة النقشبندية وكانت نسبها اهل عز في
من بلود الهند سلسلة الذهب وهذا البحث في بيان كيفية الطريقة وادابها
طريق الوصول الى الله تعالى على راي من يسمي قطع مائة النفس وصولا
الى الله تعالى وذكر ابن الرزق الاندلسي رضي الله تعالى عنه انه لا وصول الى
الله ابدا وانما الجميع في السير الى الله تعالى في الدنيا والاخرة وان كانوا
سفاوتين فيه وهو الظاهر عندنا عن السادة النقشبندية اي منقول
ذلك عنهم اما بعض اي خالص الصعوبة مع الشيخ فقط فنكثر الملازمة ترى
حالة الشيخ في المريد وينجذب الى الله تعالى كجذبة شجرة فيصل الى بارصل
اليد شيخه او بالذكري ذكر الله تعالى سفره او مع الشيخ او رفيق بالقلب

او بالسان كاسبق مع المراقبة المذكور وهو الله تعالى في اثناء الذكر
اي عدم انقلبه عنه بالاشتغال القلب بما سواه وطريق هذه السلسلة
المذكورة ان تذكر الكلمة الطيبة بلسانك مقدار ما تسمع نفسك اغنى اي
اقصد بكلمة الطيبة كلمة لا اله الا الله وباقى بيان معناها ان شاء
الله تعالى محمد رسول الله بحسب اى ملك النفس بفتح الفاء الهوا الخارج
من الجوف والداخل فيه وحكمة هذه الكيفية سرعة اظها الحق قبل الموت
اذ لو تسمى بجمادات او عجز عن تكلمة الكلمة الطيبة فيكون وقوفه على النفس
فيظهر فيه كفا التعطيل وهو يريد اظهار حال التوحيد والاثبات ولان
الانسان شكر يتجدد كلمة بالامثال بل كلمة العالم كذلك كما قال تعالى
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والعالم كله قائم بامر الله تعالى فهو كلمح بالبصر
في اخراج الذكر قبل النفس بحسب الطاقه والقدرة حتى تكثر الاشارة الى الكلمة
بالتوحيد منه في وقت الاقبال عليه تعالى وتراعى انت بايها الذكر في
ذكرتك العدد الوتر كما من الذكر السبعة والاهدى عشر ونحو ذلك فان في
ذلك محبة الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم الله وتر يحب الوتر
فاذا جاء وترى زاد العدد على احدى وعشرين مرة ولم يظهر اى يتبين للذكر
في قلب الذكور وفي ظاهره اثر مما سبق فهذا اى عدم ظهور شئ من ذلك
دليل واضح على عدم قبوله اى قبول ذلك الذكر عند الله تعالى فليشرح
اى يستأنف ذلك الذكر مجتهدا في ابتداء الذكر كذلك من اصله لان
الاول ليس بذكر في الحقيقة لعدم قبوله واثر الذكر اى الذي تنظر
ظهوره لك هو انك في حال الشئ بقولك لا اله الا الله تنفى عنك بايها
الذكر وجوه الاوصاف البشرية اى المنسوبة الى البشر ما طبع عليها

من الفجر والمثل والكسل والفتور والغرض الديني او الاخرى والفرج
بما يسر والمخزن بما يسر والانتظار لشيء مطلقا والاسف على شئ ولو خيرا ونحو
ذلك وفي حال الاثبات بقولك الا الله يظهر فيك اثر صفات الخيرات
الالهية الربانية بحيث لا يبقى لنفسك فيك حركة ولا سكون وتنتقل
الى الاوصاف الملكية من التوكل والتسليم والتفويض والصبر ونحو ذلك
فتكون بشرا فتصير ملكا بعد ما كنت قابلا ان تصير شيطانا بالاوصاف الذميمة
فالبشر برزخ بين الملك والشيطان فان غلبت عليه الاخلاق الحسنة كان
ملكا او الشبهة كان شيطانا والا فهو بشر لا ملك ولا شيطان بل فيه
من هذا ومن هذا والاشد الذي يظهر فيك تفاوت ليس متساويا بل
هو بحسب الاستعداد اى القابلية التي خلقك الله تعالى عليها فبعضهم
اى بعض الذاكرين اول ما يحصل له الغيبة اى الاستغراق بالكلية والفعل
عما سواه اى غير الحق تعالى من جميع الاكوار فلا يشهد شيئا مطلقا
ويتحقق بالعدم المحض ثم يحضر من غيبته فيعلم في ذلك المحض بعد
الغيبة كيف بدأ الله الخلق وكيف اعاده ويحصل له الفهم من ذلك الحين
وهو كالمستعداد وبعضهم اول ما يحصل له الغيبة من الكل لا يتحقق
فيها بالعدم المحض لاشتغال بصيرته بذكره والذكر يكون فيه بقية من
الكون لم تذهب منه وهو قاصر الاستعداد بالنسبة الى الاول لا يقدر على
الفارقة والاستقبال بسرعة ولكن بعد ذلك اى بعد انقضاء الغيبة
محضوره يتحقق اى يتبين في نفسه بغيبة اخرى وجود عدم الصبر
وبعد ينشرف بانقضاء عن الاغيار فيشهد الحق تعالى بعد ذلك كما قال
الشيخ عبد الله الانصاري رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى واذا ذكر

يا ايها العبد ربك مالك او صاحبك او ربك اذ انت اي اذ انت
غير سبحانه وتعالى بحيث لم تشعر بشئ مطلقا وتحقق بالعدم في كل
شئ ثم انت بعد ذلك نفسك الذاكرة لربك فلم تشعر بها وتحقق بعدها
ثم انت ذكرت ذلك الذي انت فيه فلم تشعر به وتحقق بعده في
حالة وجود ذكرت ذلك بعينه بحيث لم تقطعه ولم تذكر مع ذلك
تحقق بعده في عين وجوده ثم انت في ذكر الحق سبحانه وتعالى
اياك يا ايها العبد كما قال تعالى اذكرني اذكرني اذكرني اذكرني اذكرني
فانك تجد ذكرت هو ذكر الحق عز وجل لك بعينه فتذكره بلسانك
ويذكرك بلسانك اذ لسانك له عز وجل فتذكر ذلك تستحي منه لان ذكره
لك اكبر من ذكرت له قال تعالى ولذكر الله اكبر وذلك لان لسانك قلعه
له لا لك بل كانت خلقت له لا لك كما ورد في الحديث القدسي يا ابن آدم
خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشغل بها خلقت
من اجلك عما خلقتك من اجله فتسكت انت ح عن ذكرك له ويبقى في
لسانك ذكره لك وهو حق له ثم انت في ذكر الحق اياك كل ذكر كما سبق
واعلى الدرجات في الوصول الى الله تعالى بالنسبة الى السالكين اليه تعالى
وانما حصول مقام القناء للعبد عن سائر الاعيان واعني لا يبقى للسانك خبر
عما سوى الله تعالى فالعبد من قابل كل من عليها فان اي على الحضرة العلية
فان كل شئ في علم الله تعالى لم يدرج منه على ما هو عليه من العدم المصروف
والوجود لله تعالى وحده وهو مشرف على الحضرة العلية كاستحضار العالم
لما في علمه من المعلومات فاذا ظهرت تلك المعلومات وهي على ما هي عليه من
عدمها المصروفات نفسها موجودة باشراف وجود غيرها عليها فادعت الوجود

لنفسها مع وجود غيرها وتكبرت عن الانحطاط في الوجود عن غيرها وزعت
انها تشاركه فيه وهي مدومة بالعدم المصروف من غير شعورها بذلك وهذا
مضى قوله تعالى كل من عليها فان ثم اخبر تعالى عن ذلك كله بانه فان والساكن
في فنايه المذكور يشهد حقيقة ما ذكرنا ونزول عنه تكبره عن اصله العدمي بزعمه
وجود غيره انه له ويرتفع عنه حجاب الوهم اذا فهم هذا الفهم وكيفية
هذا الذكر المذكور لاهل هذه الطريقة اصحاب الذكر الخفي ان يجعل الذكر
اللسان ملتصقا بسقف الفم ملتصقا بحكا ويلصق الشفة العليا بالشفة
السفلى والاسنان العليا بالاسنان السفلى ويجلس النفس حتى تشبه
حالتها حالة الميت ولا يشرب به احد وبعد ذلك يشرع بكلمة لا يستد يا بها
من الشرة حتى يتحقق خروجهما من القلب ويعلم كيف تنفجر الافعال البدنية
من فعل القلب ويصعد بها اي بكلمة لا الى جانب الدماغ فيعرف كيف صعود
الامر ولا الى الدماغ ثم نزولها الى باقى الاعضاء اذ لا بد من عرض كل امر يامر به
القلب على العقل والعقل في الدماغ فاذا وصلت اي كلمة لا الى الدماغ ملت يا ايها
الذاكر بلوله الى جانب اليمين منك فان النفس في جانبك اليمين وكما تخبرك
به نفسك عن الاله فهو باطل كذب لانها تصور والله تعالى لا صور
له وتكيف والله تعالى لا كيفية له فلا بد من نفىها الذين تزعمه حتى
يثبت عندها الاله الحق الذي لا يتصور ولا يكيف وملت بالاله الى جانب اليسار
والقلب في جانبك اليسار ورست بها اي بكلمة الاله على القلب المستوي
وهو قطعة لحم معلقة في باطنك من جهة الجانب الايسر ولا يتغير الموضع
الروحانيه فيه ثم تدب في جميع البدن علوه قبل سفله بقوة اي ريبا قويا بحيث
يظهر انهما اي ان كلمة الاله وتظهر حرارتها في سائر اي جميع الجسد وبعد ذلك

يسئل الذّاكر بمحمد رسول الله عن جانب اليسار منه وهو جانب القلب الى
جانبه اليمين وهو جانب النفس اى ياتى بها اى بكلمة محمد رسول الله
بينها اى بين اليسار واليمين فالقلب في اليسار والشمس في اليمين
كالقمر واليسار مشرق البدن واليمين مغرب قال تعالى ومن اياته الشمس والقمر
فالشمس اية علومة ترف بها الحضرة الالهية والقمر اية اى علامة ترف
بها الحضرة المجردية ونور القمر مستفاد من نور الشمس على معنى ان نور الشمس انعكس
في مرآة جرم القمر فظهر في جرم القمر خيال نور الشمس ولم يتفصل من نور
الشمس شئ ولا اتصل نور الشمس بالقمر بل نور الشمس على حاله من الاثران
المحقيق وجرم القمر على حاله من عدم النور من جهة نفسه غير انه ظهر فيه
اثر نور الشمس فاعدم ظلمته الاصلية في عين الراي وكذلك محمد صلى الله
عليه وسلم خلق الله تعالى نوره من نوره على هذا المعنى الذي ذكرناه في
الشمس والقمر وهو كلمة الميل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جانب اليسار الى جانب اليمين وتكون بينهما لان محمد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لم يلبس عليه ما فيه من النور حتى لم يدع ذلك نفسه بل كان
بينهما ويقول الذّاكر بعد ذلك بقلبه ايضا الهى اى بالاهى بمعنى عبودي
انت لا سواك مقصودي الذي اقصده ورضاك عنى سطلوحي الذي اطلبه
يعنى من هذا الذّاكر الذي ذكرتك به في قلبى ولم يطلع عليه احد غيرك
مع توجه القلب اى مع اقباله على الله تعالى بالكيفية واعراضه عن كل
شئ على وجه يظهر اثره اى اثر الذّاكر ويكون ذلك الامر المذكور كلمة على
الكيفية المذكورة بحيث لا يظهر على ظاهره اى ظاهر الذّاكر حركة في عضو من
اعضائه مقصودة له ولا يشعر به من كان يقرب به من الناس فضلا عن

بعد الله فان سبى هذه الطريقة على أسر والاخفاء وشهود الغير بذلك
يتأفبه ولانه ابعد عن الريا واحفظ للقلب من ملاحظة الاغيار ومن
على الاخلاص في المعاملة الالهية واقرب في تحصيل الصدق والحالات
في سره اى سر الذّاكر معنى هذه الكلمة الطبيعية اى كلمة لا اله الا الله فان
المعنى هو المقصود دون اللفظ وذلك لان لا اله معناه تعالى الالهية
المقصودة المتكيفة عن الطبيعة الانسانية فان العلم الانساني ينقسم
الى تصور وتصديق والتصديق تصور مع الحكم فالعلم الانساني كله تصور
ويجب على كل انسان مكلف ان يعلم الله تعالى فاذا علمه صورته تعالى ^{تصور}
تعالى ليس مطابقا له فهو جهل به لا علم ولا يمكن الانسان العالم الاهدا
المقدار فالله في الطبيعة ليس بالاله الحق فلا بد من نفسه لاجل الايمان
الصحيح وقد تكلمنا على هذا البحث في كتابنا الرد المئين على منتقم العارف
محي الدين وفي كتابنا المطالب الرفيه وغيرها من كتبنا والا اله اثبات من
المبدء الذّاكر للمعبود الحق الذي لا صورة له ولا كيفية ولا تشبيه الذين
لا يدرك ولا يترك ومحمد رسول الله معناه انك ايتها الذّاكر ادخلت
نفسك طوعا في مقام قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية فمن اتبع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اتما يتبعه في جميع اقواله وافعاله واقواله صلى الله عليه وسلم
وافعاله اضطربت فيها النقول عنه ووقع الاختلاف فيها بين الائمة المجتهد
الاربعة وغيرهم ما لم نطلع عليه من مذاهب السلف الماضين واختلفوا في
الكيفية لاختلاف الروايات فهيكلة الصلاة على وجه السنة المجردة مثلا
في مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه غير الهيكلية التي في مذهب الامام

إلى حقيقته رضي الله تعالى عنه وهكذا في باقي الأعمال والبعض على الوفاق
والاجتهاد ظن فاتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على التحقيق فمن خلص
في عبوديته لله تعالى وصدق في الرضا بالله تعالى رباحا لم يتحرك في
باطنه وظاهره حركة بنفسه وإنما وجوده بربه وحر كانه كلها بربه بحيث لو
غفل عن ذلك لحقه أعداؤه ذنبا عظيما وشركا مبينا فينوب عنه فانه ينبغي في
عبودية ربه ويصلح باطنه فيقبل عليه ربه بربوبيته ويصلح ظاهره فلا
يخلق له ما دام في تلك الحالة إلا الأقوال والأعمال الموافقة لسنة المجدية
والطريقة المرضية فيستغني بتقل ربه له ذلك عن نقل الرواة وتبصر أفعاله
واقواله ومواقفه التي بيد ربه عز وجل صدقا وتحقيقا رواة له في نقل سنة
نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه فيحصل حينئذ مقام الاتباع الحقيقي
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غير بدعة ولا زيغ وإذا تبع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم على وجه التحقيق كان ذلك لا اتباع معنى قوله محمد رسول الله
والا كان قوله ذلك على طريق التوهيم لا التحقيق وبالله التوفيق وبعض الكابر
هذه السلسلة المتشبهة به من المشايخ المحققين قال في معنى هذه الكلمة
الطبيعية كلمة لا اله إلا الله أن المستدعي في طريق السلوك إلى الله تعالى
وهو الذي مع نفسه لم يبيع عنها بتصوير بقلبه في قوله لا اله إلا الله لا عبود في الوفاء
إلا الله وذلك لأنه في مقام الإسلام فيحتاج إلى نفي الشرك الجلي عن قلبه
ووجهه وكل شيء عبد فليس هو الله تعالى فانه تعالى ليس كمثل شيء ولا
التي عبدت من دونه الله كثير منها الألهة الحسية كالاصنام ومنها الألهة
الروحية كالشياطين والتكاليف والتأثيرات في الخيالات الفاسدة والأله الحق
وراء ذلك كله لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء والمتوسط في الطريق وهو الذي

مع قلبه لم يبيع عنه بتصوير في الإله لا مقصود في الوجود إلا الله وذلك
لأن كل قاصد لشيء إنما يقصده إما لنفسه أو لغيره أو للحصول العبد به وإنشأ
والضاد هو الله تعالى وحده بلا تأثير شيء مطلقا وكذلك حاجة العبادت وهي
حصول العبد له بيد الله تعالى فالمقصود هو الله تعالى على كل حال عند
صاحب القلب الصريح والعقل الراجح والمنتهى في الطريق وهو الذي يبيع ربه بشيء
في لا اله إلا الله في الوجود إلا الله وذلك لأن الوجود كله كالمح بالبرهان لا يتم
بإمر الله تعالى لقوله تعالى أن تقوم السما والأرض بأمره وأمره تعالى كالمح
بالبرهان قال تعالى وما أمرنا إلا واحدة كالمح بالبرهان والوجود الذي يكون كالمح
بالبرهان ثابت فلهذا يقول المنتهى لا اله إلا الله لا موجود في هذا الوجود إلا
الله وقال أيضا بعض الأكابر من الصوفية ما لم ينه السيرة سيرة المرید
إلصاق من نفسه إلى الله تعالى بحيث يعترف بوجوده تعالى ويوضع
القدم وهو الخاطر والرواح في السيرة إلى الله تعالى فإذا شهد الوجود
كالمح بالبرهان كما ذكرنا في هذه الحقيقة الثابتة التي ورادك وهي حقيقة
الحق تعالى فيؤمن بها بالغيب ومن لم يكن شهوة كذلك تكون ملاحظة
في لا موجود إلا الله كمال وذلك لعدم شهوة الحقيقة الثابتة ورا هذا
الوجود المتغير بها وهي حقيقة الله تعالى وذلك مذهب الحشاشية وهو
كفر بالله تعالى وكمك وتمطيل وقيل مناه أي معنى لا اله إلا الله لا تصرف في الملك
والملكوت إلا الله الملك ظاهر العالم والملكوت باطنه والكلمة الشهادة معاً
أخرى ذكرنا بمضها في كتابنا الأنوار الإلهية شرح السنوسية عند تعرض
الماتن لذلك وكذلك في شرحنا العينية الإمام الجليل رحمه الله تعالى ونسب

الاجتهاد منك يا ايها الذكر في مداومة الذكر ان كنت طامبا للوصول الى معرفة
ربك فلا تتركه اى الذكر في حال من الاحوال ان كنت سرورا او مخزونا يصحها
او مريضاً سفر او هريك او مع غيرك ولو وقت من الاوقات ليلا او نهارا في
السفر في الاقامة ولا في قيامك ما شيا او واقفا وقعودك ولو متكيا ان سندا
ولا في حديثك مع اى انسان كان فتحدث وانت تذكر بقلبك ولا في نومك
فتنام وانت تذكر وان حصل لك في الذكر او مجاسة الشيخ لفتة في قلبك الى
شئ من الاشياء ولو الى طاعة بحيث شغفتك تلك الفتنة عن الذكر واعت
ملاحظة جانب الشيخ فافرضها اى افرض نفسك الفتنة من قلبك كالمحظية
الخارج منك الواقع على ما انت بصدده من الذكر في غير صورة ذكرك الاول
فان الذكر وغيره مما التفت اليه قلبك متساويان في انهما اثران لمن
تذكره انت وكذا لك شيخك وغيره اثران متساويان فيما يقصد بهما من
الدلالة على الله تعالى فان تخيل هذا المعنى الذى ذكرناه في الفتنة عن الذكر
وعن ملاحظة الشيخ وشغل الخيال بامر واحد كلما فرضت الى امر اخر بان
تتحقق في ذلك الامر الاخر فتجد عين ما انت بصدده تنزع عليك استعانا
لك وتبني على طريقة واحدة فان الذكر يتفكر على الذكر احيانا للمحنة
من الله تعالى وكذلك الشيخ يتفكر على مريد بامر الله تعالى للفتنة فيظهر
في صورة ما التفت اليه مريده وهو بعينه في صورة غيره لتظهر فضيلة المريد
بمعرفة الذكر والشيخ في جميع اطواره ممد في قلب المريد للجمعية وهي مخلوق
الشفقة وقال بعض الاكابر من الصوفية الشغل بالذكر هو عدم التفاته الى
التفات الذكر الى الله اى ذلك الشغل شغل لول الالتفات الى ان الذكر

شغل هو الشغل عن الذكر وقال المولى سعد الدين الكاشغري منسوب الى
كاشغري لمدينة من الهند سألني الشيخ عبد الكريم اليمني وقال لي يا الذكر
قل لا اله الا الله فقال اى اليمنى ما هذا اى قول لا اله الا الله بمجرد
اللسان ذكر حقيقى عند اهل الله تعالى هذه اى قول لا اله الا الله عبارة
عن الذكر كما اذا قلت بيت فليس هذا نفس البيت بل هي عبارة عنها
البيت فقلت اى قال الكاشغري لليمنى رحمه الله تعالى افدأت يا مولانا
واكشف لنا حقيقة الذكر فقال اليمنى رحمه الله تعالى الذكر ان تعلم يا ايها
الذكر انك لا تقدر بنفسك على وجدانه اى وجدان الذكر فيك بل المذكور
بالذكر هو القادر على وجدانه فيك اذ اراد وفي الوقت الذى يريد وقال
سيد الطائفة الصوفية الجليل البغدادي رحمه الله تعالى هو اى الذكر
ان لا تجلس يا ايها الذكر ساعة اى لحظة متعطلا اى خاليا عن ملاحظة
كل شئ من الاشياء مطلقا فان الاشياء كلها على اختلافها ذكر الله تعالى
نفسه بنفسه لنفسه فاذا لاحظت شيئا كنت ذاكر الله تعالى بذكر الله
تعالى لنفسه وهذا بعد معرفة الاشياء المعرفة التامة والا كانت ملاحظة
اشئ غفلة لا ذكر او قال شيخ الاسلام الخواجه عبد الله مجد الانصار ع
الهريري في ملاحظة ذلك ذلك المذكور في كل شئ يحصل للذكر الوجدان
في نفسه الحق تعالى بغير تفتيش اى تعب في الطلب ويحصل له ايضا الروية
لله تعالى بل ونظر مقصود منه لروية الله تعالى وهو مقام الصديق الاكبر
رضوان الله تعالى عنه فانه قال ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه مراده ان كل
شئ مظهر لله تعالى من حيث انه اثر له تعالى لا الظرفية وهذا هو الذكر
الحقيقى وما سواه عبادة لا ذكر وتقصود هذه الطائفة العلية الصوفية

قدس الله ارواحهم السنية في مجاهداتهم وسلوكهم ان يحصل لهم
 شهيد اي شهيد مقام الاحسان الذي ائتمرنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بقوله الاحسان ان تعبد الله بالايمان والاسلام المسافر والمقيم وبانواع
 الطاعات الحاصلة بالجوارح وانت ملاحظ له تعالى في عين عبارتك المذكورة
 وفيك وفي كل شئ تراه لانه متجلي عليك في كل شئ وكل شئ اشر تجلده عليك وانت
 ايضا من جملة تلك الاثار كانك تراه دخلت الكاف هنا التشبيه اي تشبيه
 حالتك وانت لانراه بجاذبك وانت تراه والاصل في ذلك وجود الانسان
 الكامل على الصورة الالهية التي هي عبارة عن ذات وصفات وافعال ومن
 جملة ذلك روية تلك الذات الالهية لنفسها وانت ايضا ترى نفسك وكل
 شئ من حقيقة نفسك فاذا رايت كل شئ رايت نفسك واذا رايت نفسك
 فقد رايت ربك من حيث انت نفسك ظل نفس ربك اي تراها قال تعالى
 كيف مد الظل قال في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم تترار ربك
 لانك حادث وهو قديم والحادث لا يربى القديم وانما يربى مظهره وظاهره
 كلها حادثه فحادث يربى حادثا فهي روية وليست بروية ومن هنا قيل
 كانك تراه فالظاهر بكل شئ هو الله تعالى من حيث انه الاول والظاهر
 الذي هو كل شئ غيره فهو الكون والاخر بعد ذهاب كل شئ في كل لحظة كما
 قد ناه هو الله تعالى الاول بعينه والاخر الذي هو كل شئ بعد الاول غيره
 وهو الكون فالكون فارق بين الاول والاخر وبلا كون لا فرق بينهما وكذا
 الظاهر قبل كل شئ وبعد كل شئ هو الله تعالى وكل شئ باطن في ظهوره والباطن
 في رقت ظهوره كل شئ فضلا من قبل وبعد هو الله تعالى وكل شئ ظاهر في
 بطنه فهو الظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وممكن اي القوة الراسخة

في النفس على المحصور مع الله تعالى الحاصلة للمساكن بكثرة الممارسة والربا
 بحيث متى شاء استعملها فحضر مع الله تعالى يسمونها اي السادة الصوفية
 شاهد الحق تعالى وتكون اي توجه بالقلب فقط لا بالعين واما الروية
 لله تعالى فتكون بعين الراس اهترى بذكر الراس عن عين القلب وعين
 الراس هي العين المخلوقة في راس الانسان من جهة وجهه ذات المرفة
 والاجنان وهذا هو الفرق بين المشاهدة والروية من حيث المحل محل
 المشاهدة القلب روية كما قال تعالى ما كذب الفواد ما راى فمدير راي
 المستدير يرجع الى الفواد وهو القلب الا اذا ان فاعل راي محذوف والتقدير
 ما كذب الفواد ما راى البصر والفرق بين الروية والمشاهدة من وجه اخر
 وهو انك في الروية لا تقدر ان تبعد ما اي تبعد الروية وترفعها عنك
 في وقت حصولها لك وفي المشاهدة انت بالخيار فيها انت ازلتها وان
 شئت ابقيتها وذلك لان في الروية الانكشاف حاصل من جهة المرى فلو
 تقدر على تعطيته وفي المشاهدة من جانب المشاهد فتقدر على التغطية
 والمشاهدة في الدنيا للمؤمنين لا الروية ولهم الروية في الآخرة وانت
 جازت في الدنيا كما قرناه في كتابنا المطالب الوفيده وغيره من كتبنا الطريقة
 الثانية من طرق النقشبندية غير الطريقة الاولى المذكورة في بيان سبب
 الوصول الى الله تعالى وحصول المعرفة للمريد السالك وهي اسهل الطرق
 على العبد واقربها عليه في حصول المطلوب وهي الترجع بالكلية ظاهر وباطن
 الى الله تعالى مع ترك الشواغل والموانع والمراقبة له تعالى على كل حال في
 السر والعلانية وبيان هذه الطريقة هو ان ذلك المعنى اي المقصود
 المقدس اي المظهر عن سابعة الحوادث الذي هو موجود بغير كيف له

وحمل روية العين
 ودعما يطلق على المشاهدة
 بالقلب
 صح

حتى يمكن ان يفهم او يعقل ولا شال له في عالم الملكوت والجبروت المفهوم
بطريق الغيب المطلق من الاسم المبارك العظيم نعتي اي نقصه الله
تعالى بغير واسطة عبارة عربية اي واردة في لغة العرب او عبارة عبرانية
اي في اللسان العبراني وهي اللغة التي نطق بها ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حين عبر النهر فارا من التزود وقد كان التزود قال للذين ارسلهم
خلفه اذ وجدتم نقي يتكلم بالسريانية فزودوه فلما ادركوه استنطقوه فحول
الله لسانه عبرانيا وذلك حين عبر النهر فسميت عبرانية بذلك والمراد
بالنهر الفرات وسميت السريانية لان الله تعالى حين علم آدم الاسماء علمه
سر من الملائكة وانطقه بها حينئذ ان عبارة فارسية وهي لغة الفرس
او غيرها من اللغات المختلفة والمراد ان لفظ الله علم على الذات الالهية لا في
تقابله صفة مطلقا ولهذا يفهم منه ما رضع له من غير واسطة عبارة
اخرى تلاحظه اي تلاحظ معنى اسم الله الذي لا كيفية له ولا شبهة ولا
شيل تلاحظه اقبال من الخاطر عليه لا ملاحظة تكليف ونسب وتمثيل ^{تفهم}
ذلك المعنى المنزه في خيال من غير يقرب له باق في الخيال بل لما ثبت له
التصوير فيه تنفيه عنه فان الخيال من ضرورته التصوير وهو محال على الله
تعالى وتوجه اي تقبل جميع قواك الباطنة والظاهرة وداركك اي جميع
ما تدرك به القلب الذي لك معلق في باطنك في الجانب الايسر ^{الى} الصنوبر
الذي على صورة الصنوبر في الشكل اعترازا عن القلب الذي هو روحاني
فانه هو الزجج بجميع القوي كما ذكر وندوم انت يا ايها الذكر على هذا
الامر الذي ذكره هنا في كيفية الذكر بتكلف منك في ملازمته فتعلم نفسك
كلما سميت منه وتلاست فيه حتى تذهب انت اي تفصل رسم نفسك وتزود

وساوي او هاتك وخذت من البين اي من الوسط فلا يبقى بين الله
تعالى من حيث انه عالم وبينه من حيث انه معلوم واسطة ويصير هذا الامر
المذكور لك يا ايها الذكر ملكة اي قوة واسطة فيك متى شئت استعملتها
من غير لفظ وقال بعض الاكابر في الصوفية النفس بندية قدس الله تعالى
ارواهم العلية ان المعنى المقصود بالذكر وهو المنزه عن سابعه كل شئ
كما سبق بمر عليك في خاطرك مرر ظهور في اثر فتستجلب بصورة اي تضبط في
خيالك تكييفا بكيفية نوراني موهوب غير موصوف بلون ولا كون فان هذا
حقيقة النور واما المتلون في الالوان كالنور الابيض والامر ونحو ذلك فهو
نور عالم الخلق وذك ذلك نور عالم الامر بسيط اي غير مركب من شيئين والنور
عالم الخلق مركبة كلها غير بسيطة لانها موصوفة بصفة كالبياض ونحوه
فذا انها مع البياض شيان لا واحد بخلاف نور عالم الامر فانه لا يبعث ان
يكون الا بسيطا يحيط ذلك النور بجميع الموجودات العلية اي التي في
حضرة علم الحق تعالى وهي في علم الحق تعالى غير مصورة ولا كيفية وانما علمه
تعالى بها على طريقة الحكم بان تكون في اعيانها مصورة باسمه تعالى
المصور مبتدعة من غير مثال سبق لها في علمه تعالى من اسمه المبدع فهو
يعلمها من غير ان يتصورها في علمه وهي مصورة في اعيانها موجودة في
ازمانها حاضرة عنده لا يفتيب بشئ منها عن علمه تعالى وسمعه وبصره ازلا
وابدا ومع هذا هي كلها معدومة في اعيانها بالنسبة اليه تعالى هكذا
يجب ان تعلم حضرة علم الحق تعالى المنزه عن سابعه علما والموجودات العينية
اي الثابتة في اعيانها المستقلة في الاطوار بحسب ازيانها كلها معدومة العين
كما هي ازلا وابداء غير ان الحق تعالى تجل عليها بشر في نوره الحقيقي على كل ذرة

منها ومنها علم الحادث بنفسه وغيره انه موجود ثابت في عينه علما سدور العين
كباقي الاشياء لكنه مترتب الشئ على معلومات قبله فاذا ثبت في علم اخر
ثبت هو الوجود للمتيقن لا لغيره يقرن العلم الحادث بينه وبين
هذه المعلومات المصنفة فتظهر موجودة فهو علم وليس بعلم كما قال تعالى
وان الله يعلم وانتم لا تعلمون فلو تبدل علما حقيقيا وجد الاشياء كما هي في
العدم والوجود للمتيقن لا اله الا هو وتجعله اي ذلك النور يا ايها
الذاكر في مقابلة البصيرة في كل حال ومع حفظ ذلك المذكور كله اي
الاحتفاظ عليه والملازمة له توجه انت الى القلب الصنوبري المودع
في الجانب الايسر منك بجميع القوى التي فيك والمدارك اي الالات التي
تدرك بها في نفسك الى ان تقوى البصيرة التي لك على ادراك الحقائق
الالهية والمعارف الربانية وتذهب عنك الصورة النورية التي تصور
اولا في الابتداء باستيلاء انوار الحق عليك بحيث تنطس رسومك ويترتب على
الذكر من تقوى البصيرة ذلك وهو تجلي الحق تعالى القدير الازلي وقال حضرة الشيخ الجليل عبيد الله
وذهاب الصورة ظهرك احرار النفس عند قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه ان المراقبة
الامر المقصود لك من صفة المفاعلة يقال راقبه براقبه فلو بد صنفه فيها من
كون الفعل من الجانبين اي جانب العبد وجانب الرب تعالى فعلى هذا لا بد
من ان يكون المراقبة بكسر القاف راقبا بفتحها من العبد والرب وذلك
لاطلاعه اي العبد على اطلوع الحق تعالى على جميع احواله الظاهرة والباطنة
قال تعالى ان ربك لم يرصاد ويداوم على ذلك في السر والجمهر من غير غفلة
عنه وكلما غفل عنه يعود اليه او يكون العبد راقبا لاطلاعه على سره
فقط وان لم يطلع على اطلوعه على احواله كنت مراقبة بدون تصور منه

حتى لا يغيب عن
بصيرتك

لحق تعالى ولا تشبهه خاطر فانه تعالى ليس كمثل شئ ولم يكن له كفو احد
والطريق الاخر من طرق المراقبة ان يكون العبد راقبا لقلبه الصنوبري
اي يحافظ عليه لا يفعل عما يتبع فيه من المعاني ولا يترك الخواطر جمع
خاطر وهو ما يخطر اي يمر ولا يقف في القلب محل اي تبقى وتكون فيه اي
في القلب بل كلما خطر له خاطر في شئ دفع ذلك الخاطر عنه حتى يتيسر اي
تحصل له اي لذلك المراقب الربط اي ربط نفسه بالهيئة الخاضعة بقلبه
الحقيقي السائل مع الانفس المتغير المتقلب مع الاوقات الذي هو من امر
الله تعالى كالحج بالبصر من غير ملاحظة منه لذلك بعين المفاعلة من
الجانبين كالطريقة الاولى فلا يطلع على اطلوع الله تعالى على جميع احواله
بل يشتغل بمراقبته هو في نفسه ووجه مراقبة الله تعالى له وهاتان
الطريقتان من قول النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الاعيان ان تعبد
الله كأنك تراه اي مراقبا لله تعالى بمراقبة باب حضرته هي الذي هو قلبك
وهي الطريقة الثانية ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه اي في
وقت تراكبه له ومراقبتك لحضرته تعالى فانه يراك لانه رقيب عليك
وهي الطريقة الاولى وهي اعلا لان فيها المفاعلة من الجانبين ففي الحديث
ترقي لان التقدير فان لم تكن تراه اي فان علمت بانك حين كنت في المقام
الاول كأنك تراه لم تكن تراه لترقيك بظهور عظمتك وتحقق بعجزك
عن رويته اكثر من العجز بالتشبيه برويته في الاول فانت حينئذ كأنك تراه
على بانك عليه في الاول ومع ذلك لم تكن تراه فالمراقبة كايته منك له
ومراقبته لك في قوله فانه يراك وجمع العبد بين المراقبتين في السهو
اكل من مراقبته فقط لوجود الغفلة معها عن مراقبة الله تعالى له والحالة

الاولى لا غفلة معها فهي اتم وطريق المراقبة في القمحين اعلى من طريق
النفي بلواله والاثبات بالاله اذ النفي لكل ما يخطر في البال عند ذكر الله
تعالى في حق الله تعالى والاثبات لله تعالى بعده ثم النفي لما يخطر له عند
هذا الاثبات وهكذا حتى يصل الى الله تعالى في السير الروحاني برفع
قدم ووضع قدم وانما كان طريق المراقبة اعلو من هذا الطريق لان
في المراقبة تقليل السير وترك تعب النفي والاثبات وترك انتظار الابد
فالرهم والطبع باق مع النفي والاثبات لاسع المراقبة ولان المراقبة اقرب
على العبد الخادمة الالهية الواجبة عليه بقلبه من غيرها من بقية الطرق
باعتبار انها ادب معه تعالى بخلاف النفي والاثبات ولانه من بركة طريق
المراقبة المذكور بقميحه يمكن الوصول للمراقب الى حصول الوزارة اي النيابة
عن محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى الخلافة عن صاحب الوقت في الظهور والى
الستر بيان لما قلناه في عالم الملك وعالم الملكوت زيادة على عالم الملك الذي
هو رتبة الوزارة المذكورة فيكون هو صاحب الوقت الذي يحيط به تنقلا على
في ممالكها والرعية في املاكها لا يستلويه بسبب المراقبة المذكورة على القلوب
الحيوانية بحيث يمكن خوارها بهتته وعزيمه المؤيد من جهة الحق تعالى واذا
كان الشيطان يمكنه الاستيلاء بالوساوس على بعض قلوب الانسان وهو مد
من حضرة اسمه تعالى تضاد المضل فكيف الملك الممد من حضرة اسمه تعالى ان
الهادي والرحمة تسبق الغضب ويمكن بها اي بالمراقبة المذكورة الاشراف
اي الاطلاع العبد على الخصال التي تحيط بجليسه وغيره والنظر منه الى الغير
انما من مرتبة الكمال ينظر الموهبة للكمال وتنوير باطله اي باطن ذلك العبد
بانوار المعرفة الالهية فان صاحب المراقبة يصير نظره اكسير اذا الفاء على غيره

من اهل الحجاب والغفلة والغرور وسرجه ذلك النظر بقبول ذلك الغير في
باطن الغير استحال ذلك الغير الى ما هو عليه صاحب المراقبة من الكمال وزال
عنه النقائص ومن ملكه اي قوة المراقبة الراسخة في النفس بالرياسة
وانكرا يحصل للمراقب الجمعية التامة التي هي شهود وحدة الوجه على الوجه
المشروع ويحصل له ايضا وامر قبول القلوب له بحيث ليراه الكافر اقبل عليه
بقبله فضلا عن المؤمن وذلك لجماله الباقي الذي تتعشقه القلوب
والارواح باحساسها به وادراكها له وهذا المعنى الحاصل للعبد من ملكة
المراقبة يسمى عند الصوفية جمعا لكونه مزبلا للتميز في الحاصلة من قصر النظر
على ظواهر الامور ونزول العبور على بواطنها وحقايقها وقبوله لكونه جارا لارواحها
شرفا على صفات القلوب طامسا قبح النفوس وظلمة الطبيعة يلوح للنظر
على الوجوه السوا فيظهر برقوله النبي صلى الله عليه وسلم من اس سريرة
اللسان رداها الطريقة الثالثة من طرق النفسانية الربط اي
ربط المرين قلبه بالشيخ الكامل الذي وصل بروحه وقلبه الى مقام المشاهدة
وقد سبق بيانها وتحقق في نفسه بالصفات الذاتية المنسوبة الى ذات الله
تعالى من غير كيف ولا كيفية على التنزيه المطلق بحيث اضمحلت صفاته في
صفات الحق تعالى كاضمحلال الظلال بالاشوص لا يستقيم ان النور فان
الظل لا يظهر الا اذا كان النور ورا الشاخص فاذا صار قدامه انعكس الظل
الى ورايه وفي الآية والله من ورايتهم يحيط فلهذا ظهرت الظلال فاذا توجه
العبد بوجهه الى ربه كما قال الخليل وجهت وجهي للذي فطن السموات والارض
انعكس الظل الى ورا العبد وانعكست هويته في هوية الحق تعالى فصارت
به وبصره كما ورد في حديث المتقرب بالنوازل فان رؤيتهم اي رؤيته من

هذه اثباتهم من المشايخ المحققين بمقتضى اى سبب ما ورد في اشعارهم بانهم
هم الذين اذ اراوا اى راهم احد من الناس لكثرة ما يظهر عليهم من انوار
الصلاح والدين ذكر بالبناء للمفعول الله اى ذكره ذلك اى تقييد
تلك الروية فايدة الذكر من الوصول الى مقام الغيبة والفناء في سهره
الحق تعالى وصحبتهم اى المشايخ المذكورين بملازمة الجلوس معهم والمشي
والكلام في اكثر الاوقات مع مراعات الاداب ظاهرا وباطنا بموجب اى سبب
ما جاء في الاخبار عنهم انهم هم جلساء الله تعالى على معنى انهم لم يبرحوا عن
شهوة الحق تعالى والمناجات معه تعالى في الخلوة والملازمة للمريد الصادق
صحبه المذكور وهو الله تعالى الذي قصد بالذكر واذا تيسر اى بمراد الله
بمحض فضلك عليك ونعمته لك يا ايها المريد الصادق في طلب معرفة الله
تعالى بحجة مثل هذا الشيخ الكامل العزيز اى الذي لا يدل لى من الاكوان
مطلقا بسبب عزته برده او من عزائى اذ اقل وعدم نظيره ورايت يا ايها
المريد الصادق في ارادته اثره ورايت يا ايها المريد الصادق في ارادته
اثره اى اثر هذا الشيخ العزيز بمعنى تأثيره على معنى اظهار الاثر بان تغيرت
عديك عاداتك من الحجاب والعقلة التى كانت في زمان جاهليتك فرايت
شواهد الحق ولوائح الجمع في نفسك وبرقت لك بوارق الانوار ^{او اقبل} ولعلك تزداد
الاحوال ^{الاصح} فينبغي لك اى بناكد في حقك ان تحفظ ذلك الاثر المذكور
الذي شاهدته انت فيك بقدر الامكان اى بمقدار ما يمكنك وعلى حسب
طاعتك فحضره قلبك وتفرغ لفهمه ترك وتغيبه بعقلك وليك ولا تنكر
بمر عليك ومعنى وانت غافل عنه تحفظ به وانت لان تحصل لك اى يوجد
عندك في حفظ ذلك المعنى الذى حصل في نفسك وهو الاثر الظاهر لك

من نتيجة صحبة ذلك الشيخ العزيز بمقتضى اى ضعف وتكاسل فراجع
في الحال بعينك وهمتك مصاحبتة اى ذلك الشيخ المذكور واستدرك
خاطره لعله تغير عليك من تقصيرك في القيام باداب محبته حتى يرجع
لك ببركته وبركة محبته التى هي سبب لئلا تفك وخلصك من المهالك
ذلك المعنى الذى حصل لك فتور عنه وهو الاثر المذكور فان المشايخ قلوبهم
اقلام مريد الحق تعالى يكتب بها على الواح نفوس المريدن ما يريد الله
تعالى فنى ذهب صفاء اللوح وصفاله استغنى الكتابة فيه واذا رجع
الى السقال والصفاجرت فيه الاقلام بقدره المدك الاعلام وهكذا تفعل
كلما عرض لك الفتور من لوائح ذلك النور مرة بعد مرة اخرى حتى تغيرت
الكيفية التى هي ذلك الاثر المذكور ملكة لك قوة راسخة في نفسك لا تسكن
لاستحضارها وان لم تحصل لك يا ايها المريد من محبة اى ملازمة ذلك الوزير
اى النايب عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الشيخ الكامل اى اثره نتيجة
وفائده ولكن حصلت لك به اى بذلك الشيخ محبة الهمة وهذبة ربانية
فينبغي لك ان تحفظ صورته اى صورة ما حصل لك وتضبط ذلك في
الخيال ولا تفعل عنه وتسوجه بنك للقلب الصوبى الذى في صدرك
حتى تحصل لك بسبب ذلك التوجه وتكراره على القلب الغيبة عن العقل
والحس والفناء اى الانطاس عن عالم النفس بحيث لا يبقى لك عقل ولا
حس ولا نفس فيظهر لك الحق تعالى مستند بالتجلى على التنزيه المطلق وان
وقفت يا ايها المريد عن الترفى في مراتب الكمال لوقوع هفوة منك في حق
شيخك في الظاهر وفى الباطن بحيث يها عن المريد وان لم تشعر بذلك
فينبغي لك ان تجعل صورة الشيخ الذى انت سالك بمحبتة الى الله تعالى

طواله

على كنفك الايمن لانه جانب النفس ووقوفك انما كان بسبب من جهتها
وتقوم من على كنفك الايمن الى قلبك الذي هو في جانبك الاسرار ممتدا
اي قوة روحانية ظاهرة من قلبك الى نفسك وفاق السبع من كنفك الايمن
الى قلبك ما شيا على ذلك الامر الممتد حتى يصل الى قلبك وتجعله اي السبع ثابتا
في قلبك فانه يربح بالبناء للمفعول لك بذلك الفعل المذكور موصول تمام الغيبة
والغنى الذي هو نتيجة التوبة الحاصلة لك بقوة روحانية شيخك الذي صحبتته
نفسك حتى وصلت معجنته منهي الى قلبك فكورت شمس القلب حتى جفت مع قمر
النفس وتبدلت ح ارض طبيعتك غير الارض وسماوات عقلك فحصلت
على المقام المقصود وشربت من حوض رومانيتك المورود وصرت متقبلا في
اطوار الشهوة فنصل اي هذا كلام موصول عما قبله في جميع الكلمات
القدسسية منسوبة الى القديس وهو الطهارة لعدم تلونها بدنس الارها م
بحيث لا يتحققها الا الطيب من الانهار الماثورة اي المنقولة عن حضرة
الخواجه اي الشيخ عبدالحق النجدي وفي السابق ذكره قدس سره وهي
احدى عشر كلمة جامعة لاسرار الحقائق الالهية وافوار المعارف الربانية
مبنى على طريق السادة النقشبندية قدس الله تعالى ارواحهم العلية
عليها اي على هذه الكلمات الاحدية عشر وقد وردت ثمانية منها على قائلها
الشيخ عبدالحق المذكور باللغة الفارسية فبقيت كذلك تبركا بالفاظه
رحمه الله تعالى وباتي شرحها ان شاء الله تعالى وهذه الكلمات
الاحدية عشر الاولى يا دكره بالياء التخييه ياد هو التذكير وكوه هو التثنية
اي افضل ذلك الثانيه بازكت بالياء الموحدة والزاي والكاف الفارسية
باز هو المضى وكث صار الثالثه نكاه داشت بالنون والكاف الفارسية

دفع الدال المهملة وسكون الشين المجهه نكاه هو النكاح وانت امك انما بعد
ياد داشت بالياء التخييه وسكون الدال المهملة ودفع الدال المهملة الثانيه
وسكون الشين المجهه وياد التذكير داشت اي امك ذلك الخامسه
هوش دردم بضم الهاء وبالشين المجهه ولفظ هوش معناه العقل
واللب ولفظة در معناها في ودم بمعنى النفس وهو الهول لا دخل الى الفهم
والخارج منه يعنى العقل في كل نفس يدخل او يخرج والسادس سفره در وطن
لفظة در معناها معناها في كما ذكرنا يعنى سفر في وطن والسابعة نظريه قد
لفظة بر بفتح الباء الموحدة وسكون الراء معناها على يعنى نظر على قد
والثامنه هلوته در انجمن در بمعنى في وانجمن هي الجماعة والتاسعه وقوف
قلبي والعاشره وقوف زباني والحادية عشر وقوف عددتي وهذه الكلمات
الثلاثة باللغة العربية فلا تحتاج الى ضبط وميت كانت حضرة الخواجه
عبدالحق النجدي وفي المذكور قدس الله سره رأس حلقة اهل كبر جماعه
هذه الطائفة النقشبندية عمرهم الله تعالى بذكره وقدس ارواحهم
ولان ذكرهم جبر من قبل الشيخ عبدالحق النجدي ثم ان الشيخ عبدالحق صاحب
الخصر عليه السلام فلقنه الذكر خفيه فن ذلك اليوم صار ذكرهم خفية
فهو بكل اداب هذه الطريقة ومساعد السالكين بكلماته الدالة على انه
فارس ميدان الحقيقة لزم علينا معاشر الخدام لهذه المصايبه الطاهرة
القلوب المشتغلة بعبادة علوم الغيوب بيان المفاظ المذكورة المصطلح
بكسر اللام اي التي اصطلح هو عليها اعتنا منا بفتح كل واحد الدال على شهادته
مقامه او بفتح اللام اي التي اصطلح عليها شيخ النقشبندية اقتدا به
قدس الله سره لانه اهم في هذا الطريق فلزم بيانها لذلك ونشرها

بمعونة الله تعالى تفسير اي مختصر في شرحها على وجه التوسط
بين الاجمال والمحل والتفصيل الميل وهما اي تنبيه انا الان اشرح في ذلك
الشرح للكلمات المذكورة بالتحقيق والله ولي التوفيق بادكره هذه الكلمة
الاولي ومعناها هو عبارة اي حاصل المراد منها انها مفصلة عن ذكر الله تعالى
بالله اللسان او القلب كما سبق يعني اي بقصد بذلك انك كن يا ايها المريد
دائما في تذكرا والذكر الذي استفدته من الشيخ بلسانك او بقلبك ولا تفعل
عنده الى ان يحصل لك بسبب ذلك التكرار حضور القلب على الدوام مع الحق
تعالى وطريق تعليم الشيخ الذكر للمريد ان الشيخ اولا يذكر بقلبه الكلمة
الطيبة وهي لا اله الا الله والمريد يحضر قلبه في مقابلة قلب الشيخ اي يلا^{حظ}
بقلبه قلب الشيخ وهو جالس بين يديه على ركبتيه ولا يجعل منه شيئا في
غير مجلس شيخه كما نقل بن العربي قدس الله سره في كتابه روح القدس
ان من بعض شايخه فاطمة بنت المشي باسبيليه وكانت من العارفات بالله
تعالى قدس الله تعالى روحها وكانت تقول لا يجيئني احد من يدخل علي
الا ابن العربي فيقال لها لم ذلك فتقول ما منكم احد يدخل علي الا ببعضه
ويترك بعضه في اعراضه من داره واهله الا محمد بن العربي ولدي وقره
عيني اذا دخل علي دخل بكله اذا قام قام بكله واذا قعد قعد بكله لا يترك
من نفسه خلفه شيئا انتهى فهكذا ينبغي للمريد ان يكون بين يدي شيخه
ويفتح المريد عينه في صورة الشيخ التي هي قبالة وجهه لعله يجد لها جهة
مخصوصة في حاله الذكر انجبها الذكر القلب فيستعملها المريد من الشيخ في حاله
ذكره ويطبق فاه حتى لا يخرج من فمه كلمة الذكر سهوا لا شغاله ^{حظ} بملأ
قلب شيخه فيخالف في ذلك شيخه حيث جهر بالذكر كما ربيانه في كيفية الذكر

الحق قال حضرة الخواجه ابي الشيخ بهاء الدين المشيخي قدس سره عن
ادناس الاغيار ان المقصود من الذكر في الحقيقة ان يكون القلب دائما
حاضرا مع الحق تعالى بحيث لا يغفل عنه تعالى ويوصف المحبة له تعالى القطم
لجلا له تعالى فاذا حصل هذا المعنى في قلب المريد اغناه عن الذكر لان الذكر
طرد الغفلة عن القلب فاذا طردت الغفلة كان ذلك المقصود بازكشت
وهذه هي الكلمة الثانية وحاصل معناها ما اشار اليه بقوله يعني ان الذكر
لله تعالى كلما ذكر بقلبه الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله قال عقبها بذكر
اللسان بحيث يسمع نفسه التي تجذب في حروف الندا والتقدير يا الهي اي
يا معبودي يا انت لا سواك من جميع العوالم مقصود من هذا الذكر وغيره
من اعماله واقواله وسائر احوالي ورضائك عني لا غير مطلوب في كل حال
وذلك لان رضا الله تعالى عن العبد امر اجمع الى اثار مراد الله تعالى
على مراده عبده وواعده من الخلة منه تعالى ومن عذابه ولذا يد الجنة وشر
الجزيل وحصول الحاجات ونحوه ففيه اثار مراد العبد على مراده وهو
لا ينبغي يعني اي يقصد بقوله ذلك في الكلمتين مقصود من مطلوب اي
من هذا الذكر الذي اذا شغل به لان هذه الكلمات المذكورة تفيد المريد
نفي كل خاطر يخطر في قلبه وقت الذكر من خاطر يلمح وخاطر يقيح وكلو الخا^{طرين}
مذموم في ساحة الذكر لان في ذلك شغل القلب عن الذكر واعراضه عن
الحق تعالى حتى يخلص اي يصير خالصا الذكر من شوب اكار الاغيار ويتفرغ
السر عما سوى الحق عز وجل بالكلية فلا يعيقه عائق عن الطيران في قضا
الازل ولا يمنعه مانع من الجولات في عالم الملكوت اقبالا على حضرة من لم
يزل وان لم يجد الذكر له في نفسه اخلاصا في هذا الكلام لعدم قدرته على

ضبط قلبه وعفظ سر من ضعف روحانيته وغلبة جسمانيته قاله اي
قال ذلك الكلام المذكور بلسانه على سبيل التقليد لا الاستقلال متلقنا
ذلك من شيخه المرشد الكامل فانه يحصل له اي لذلك المريد ببركته اي
ببركة ذلك المذكور الذي قاله على سبيل التقليد او ببركة المرشد الذي تلقى
منه الكلام ذلك الاخلص الذي هو نتيجة ذكره ان شاء الله تعالى فان
الامور كلها بمشيئته وهو على كل شيء قدير نگاه داشت وهذه الكلمة الثالثة
وحاصلها ان معناها هو عبارة منصفة عن مراقبة الخواطر جمع خاطر وهو
ما يمر على القلب من المعاني في الخير والشر يعني جمع خاطر وهو ما يمر على القلب
من المعاني اذكر الكلمة الطيبة لا اله الا الله في نفسه مراد ابراهيم
يلتزم ان لا يخطر بباله اي لا يمر في ذهنه خاطر الغير اي غير كان فان
القلب لا يسع اكثر من شيء واحد فاذا اشتغل بالذكر غفل عن غيره واذا اشتغل
بغيره غفل عنه في ساعة زمانية او ساعتين حتى يعناد على نفي خاطر الغير
عن قلبه فيتهيأ لانوار الجلال والجلول وان ذلك الامر المذكور وهو مراقبة الخاطر
على كل حال امر صعب لا يبرح عند الاكابر من المشايخ في طريق الله تعالى وبعض كل
جمع كامل الاوليا والبعض الاخر يري ان المهمة ذكر الله تعالى لا مراقبة الخاطر
لانها تنتهي عند الذكر فلا حاجة الى الانتفات اليها نفيا او اثباتا حتى
يتجه لمراد المرادين هذا المعنى المذكور وهو انتفاء خاطر الغير من القلب
فيدخلون في عالم المجذبة الالهية ياد داشت وهذه الكلمة الرابعة وقاصل
معناها انه هو عبارة عن دوام المحضور بالقلب مع الحق سبحانه وتعالى على
سبيل الذوق اي الوجدان والتحقيق لا العلم به تعالى على طريق التخييل واعلم
ان المحضور مع تعالى والشمع له لا يكون ابدا في الاشياء الموحدة

اذا ذكر

كانت او محسوسة فاذا ادانت الاشياء شهوة مع المحضور فالعبد في
مقام شهود افعال الله تعالى فان كانت الاشياء غير شهوة مع المحضور
بل المشهود نور واحد كالبرق الداسع فالعبد في مقام شهود صفات الله
تعالى وان لم يكن شيء من الاشياء شهود مع المحضور فالعبد في مقام شهود
ذات الله تعالى والمجدى الكامل تعترية الاحوال الثلاثة ولا يقف معها
فهو ينتقل فيها ويتقلب معها ابد على اختلاف الحضرات والتجليات
وليس له مقام مخصوص والى ذلك اشارة قوله تعالى يا اهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا ويثرب من اسماء مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وهذا كله في المحضور والشهود بالذوق والوجدان واما صاحب العلم الخبائي
والمحضور الذهني والشهود الفكري فهو بعيد جدا من هذه المقامات الثلاث
اولئك ينادون من مكان بعيد وقال بعض الاكابر من المشايخ المحققين في
شرح هذه الكلمات الاربع المذكورة التي هي قوله يا ذكره يعني كن دائما في الذكر
بلا فتور عنه بازكت يعني ارجع يا ايها المريد الى الله سبحانه بان تشهد
نفسك فعلا من افعاله تعالى تتقلب بقدرته في اطوارها ولا تشهد ما
خارجة عن ذلك مستقلة واترك دعواتها انها ذات على حدة موصوفة لها
اسما وفعال فانها كلها فعل من افعاله تعالى واحذر من تكبرها على الحق
بسبب شهودها اذ عنه ما ذكرناه وليكن رجوعك بنفسك الى الحق تعالى
على وجه الانكسار والتذلل والافتقار فان هذه اوصاف النفس الاصلية
وما عدا ذلك فهو طار عليها ليس من اوصافها كما ينقل عن ابي يزيد قدس
الله تعالى سره انه فاجى الله تعالى في سره فقال يا رب بماذا اتقرب اليك
المقربون فقال بما ليس في الذلة والافتقار نگاه داشت يعني حافظ ولازم

على هذا الرجوع الى الحق تعالى فانه لا بد من الرجوع اليه تعالى اما طوعا
في الدنيا او كرها في الآخرة قال تعالى واليه ترجعون واليه يرجع الامر كله
يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي الاية يادداشت يعني ارجعي يا ايها المرید واثبت في هذه
المحافظة على الرجوع اليه تعالى فانه حقيقة الامر وما عداه وهم مخضرون
من ذواله فكن من الراسخين في العلم لا الوهم فان الله تعالى لا يضيع اجر
المحسنين والامثال ان تعبد الله كائنا منكم من قبله كان الله سميعا عودا
الكلمة الخامسة وما صلها يعني كل نفس بالتحريك وهو الهوا الداخلي في الفم
والخارج منه كما يخرج من فم المرید ولم يذكر النفس الداخلي لانه لم يصعب
المرید بعد فلا حق له عليه فلا يلزمه الحضور معه بخلاف الخارج يكون
ذلك النفس الخارج مع مصاحبة الحضور والشهود لله تعالى من غير غفلة عنه
تعالى لانه اذا فارقه يسأل عنه كيف تركته في غفلة امر في حضور ويقضي بشهادة
عليه فيكتب من الغافلين عن الله تعالى او من الحاضرين معه تعالى قال في الآخرة
الخواجه بها الدين المتشدد قدس سره العزيز ان بناء الامر في هذا الطريق
المستقيم الموصل الى الله تعالى على الحضور مع النفس بفتح الفاء فينبغي ان
يجتهد المرید كل الاجتهاد على حفظ ما بين النفسين النفس الداخلي والنفس
الخارج فيحضر مع الله تعالى بينهما حتى لا يخرج النفس الداخلي من فم الواسع
الحضور كما ذكرنا حتى لا يدخل عليه نفس بغفلة من غير حضور مع الله تعالى
سفر ووطن وهي الكلمة السادسة وبيان المختصا يعني ان سفر السالك
الى الله تعالى من نفسه انما يكون في الطبيعة البشرية لا في غيرها فليس
ذلك السفر بقوله يعني تنقله اي المرید من الصفات الذميمة الى التبيحة

التي

التي انطبقت عليها النفس كالشع والجوهر والبخل والحقد والحسد والمكر
والبغى ونحو ذلك الى الصفات الحميدة كالايثار والسماع والكرم والعفو
والصنع وسلامة الصدر والعدل والتوكل والزهد والورع والتقوى ونحو
ذلك فاذا انتقلت النفس من صفاتها المذمومة الى صفاتها الحميدة صار
قلبا قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعنى لو نفس لان النفس
لا عبدة لها او التي اى ترك واعرض عن السمع الذي له لان الله تعالى صار
سمعه الذي يسمع به كما ورد في حديث المتقرب بالانوار وهو شهيد
شاهد لله تعالى حيث صار تعالى سمعه الذي يسمع به وهو مقام المرتبين
والاول مقام الابرار كما قال بعض الاكابر من الصوفية المحققين ان الشخص
اذا انتقل الى تحول في مراتب علمه بالله تعالى الى اي محل كان من ذلك لانها
الصفات الحميدة التي في نفسه من اصل الطبيعة البشرية ما لم تنتقل عنه
بان تنصرف في مصارفها ولا يمكن ان تذهب بالكلية لان في ذلك ذهاب
البشرية وهو ممتنع في البشر وانما ينصرف الشح على الدنيا الى الشح على الطاعات
والقربات وينصرف الحرص على الدنيا الى الحرص على الدين والرواحات
وينقلب البخل في الدنيا بخلا بالدين والمقد على المؤمنين حقا على الكافرين
من اهل الحرب وبصر الحسد على المال والجاه غبطة على الدين والتقوى وينقلب
المكر والبغى بين المؤمنين بالمكر والخديعة في سبيل الله تعالى وهكذا
جميع صفات النفس المذمومة تنصرف الى امور تحمد فيها فتصير بسبب ذلك
محمودة قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ولم يقل ومن
شح نفسه لان شح النفوس لا يزول ابدا وانما يوقاه الانسان فينجوا منه
وهكذا سائر الاخلاق وقيل حق قوله سفر ووطن يعني روية الغيب وهو

رقم

الله تعالى كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب
ان الغيب هو الله تعالى والمراد روية عالم الغيب وهو عالم الآخرة في عالم
الشهادة من هذه المعقولات والمحسوسات فيرى الله تعالى في كل شيء شهادته
من معقول او محسوس على الاول او يرى جميع ما اخبرت عنه الانبياء عليهم
الصلاة والسلام من امور الآخرة في كل معقول ومحسوس على الثاني فتكون
الدنيا هي ظهور الآخرة للقاصرين على حسب شهودهم فاذا كملوا باحوال
الموت والبرزخ شهدوا حقايق ما كانوا يسمونه دنيا وشهدوا ذلك في هذا
العالم روية الغيب في الشهادة نظير برقر وهي الكلمة السابعة وما صلها ان
المريد ينظر الى قدمه سطا طارئة في مشيه في البلد والصحر ولا يرفع راسه
حتى لا يتفرق اى يذهب يمينا وشمالا نظره فلا يجتمع على شيء واحد فلا يتحقق
يشئ من الاشياء ويكون ممن قال تعالى فيهم يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وحق لا يبصر الا ينفي من افعال الناس
فيتفرق عليه قلبه ويصعب عليه جمعه فيهلك مع الهالكين فان النظر الى
اهل الغفلة يورث الغفلة كما ان النظر الى اهل اليقظة يورث اليقظة
ويمكن ان يكون المراد بالنظر الى القدم ان يكون نظرا ساكنا في اول وهلم
اى عند ابتدائه في سلوكه الى نهاية السلوك بان يرفع همهته من ابتدا
شروعه عن الادة شئ مما في الدنيا او في الآخرة ولا يرد عينه من ليس كشيء
وهو السميع البصير يعنى يكون نظره الى حضرة الذات الالهية المقدسة
اى المظهر عن مشابهة الاكوان فقط ولا ينظر الى غيرها مطلقا فلا
يلتفت الى دنيا والآخرة ولا يفرج بجماعة ولا يجزئ من هلاك ولا يفتخر بما
حصل له من احوال الطريق ومقاماته ولا يلتفت الى ما هو فيه من التقوى

والورع والتوكل والاعتصام والزهد وغير ذلك والله در المقابيل وهو الشيخ
على وفا المصري قدس الله تعالى سره .
تجده عن مقام الزهد قلبي . فان الحق وحدك في شهودي .
الزهد في سواك وليس شيء . اراه سواك باسرا وجوده .
ولهذا ذكر الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره في كتابه الفتوحات المكية باب
التوبة ثم بعده باب ترك التوبة وقال ان ترك التوبة اعلى من التوبة
لان ترك التوبة عبارة عن عدم الانتفات اليها للاشتغال بالله تعالى
لان الله عدم وجودها واشتد على ذلك قول القائل .
يارب العود خذي في الفناء . وهركي من صوته ما ونا .
ولما بال توبة قومه .
فان مسود قميص الدجى . لونه النجى بالوينا .
وفاز بالتوبة قومه ما . تاب من التوبة الا انا .
ثم ذكر باب التقوي وبعده باب ترك التقوي وهو اعلى من التقوي على
حسب ما ذكرنا وكذلك باب الورع باب ترك الورع وباب الزهد وباب
ترك الزهد الى غير ذلك مما هنا لك كما قال فارسي بن عيسى البغدادي رحمه
الله تعالى سالت الامام منصور الخلاج البغدادي عفى الله عنه فقلت له
يا مريد لله تعالى فقال هو الرعي نظره وعزمه وهمته باول قصده اى
في اول سلوكه ودخوله في الطريق الالهى الى الله تعالى وحده بحيث لم يكن له
قصد سواه تعالى فلا يبرج اى يميل بظاهره او باطنه الى شئ من امور الدنيا
والآخرة حتى يصل اليه تعالى وتنفع على قلبه ابواب معرفته سبحانه في كل
شئ فعند ذلك لا يبقى في بصره ولا في بصيرته سواه تعالى فاذا قصد الاشياء

كانت في قصده كماله وصار جميع الامور التي نظر اهل الغفلة والحجاب تنفعه
هو وانقلب دأره وواكاسيل بعض العارفين متى بصيرا النفس وآها فقال
اذا انزلت هواها صا رواها واهار يحط ان يكون معنى قوله نظر برقم هذا
المعنى الذي قاله الشيخ ابو محمد روي عنه اعد البغدادى رحمه الله تعالى ادا
السالك الى الله تعالى في ان لا تجاوز همة ابدا همة قدمه وهو كناية عن زوال
الهمة بالاشياء عن قلبه سلقا فلو بهم شئ ابدا وانما هو مشغول بربه
تعالى فان حرك الله تعالى قدمه بالمشي الى ما يريد الله تعالى كانت همة
في قلبه الى تحصيل ما اراده الله تعالى مما حرك قدمه به كما نقل عن ابي يزيد
مدرس الله روحه الله فودي في سره ما اترى يا ابا يزيد فقال اريد ان
لا اريد خلوة والجن وهي الكلمة الثامنة ومعناها ما اشار اليها بقوله يعنى
اي يريد بذلك الله ينبغي للسالك في طريقه تعالى ان يكون ظاهرا
بحسب الظاهر مع الخلق ما وباله في الكلام والاكل والشرب والمجاسة وجميع
ما هم فيه من الافعال المباحة والاقوال التي لا يشرقايلها وفي جميع المطامع
من غير ان يتميز عنهم بلبس او نحوه لك ويكون باطنا اي بحسب الباطن وبنية
الامر مع الحق تعالى مستغرقا في شهوده سبحانه لا يتحرك في باطنه او ظاهره
الابه تعالى تعالى ولا يسكن كذلك الابه ولا يتكلم الابه قل الله ثم ذرهم
في قوضهم يلعبون اليد ظاهرة بالتفعل في صنعه وخدمته لاكتساب الخلال في
التناول بالاهذ والاعطاء وكذلك الرجل سايب الاعضاء فيما تشغل به اناس
كما قال تعالى بطريق الاسارة بعد الفراغ من الوقوف على عرفات المرفة الالهية
ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله كان توابا رحما
والاستغفار من الغفلة في اطوار اهل الغفلة راعاها العالم البشري وهو الغيب
الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لو استغفرت الله في اليوم

سبعين مرة وفي رواية مائة مرة لانه صلى الله عليه وسلم بشر ثلثا بدليل قوله
تعالى قل انما انا بشر مثكم يوشى الى الابه فيكونه بشر يغان على قلبه مما فطنه
على البشرية واستغفاره من ذلك نظير الاستغفار لنا في آية الافاضة كما ذكرنا
والقلب باطن بالحق اي مع الحق تعالى لا يفارق شهود حضرة ولا يتفعل
عنه بشاغل مطلقا وما امن ما قيل في ذلك المعنى المذكور من اشهر
ثنت داخل كن صاحبا غير غافل ومن خارج غافل كغير الاجانب
اي في قلبك وسررك كن يا بها المريد الصادق صاحبا لشهود ربك سيتطاله
غير غافل عنه في جميع امورك ومن خارج اي في جوارحك وما يظهر منك فما
الناس وشاركهم في جميع احوالهم المباحة وكن معهم كبعض الناس الاجانب
الغافلين عن الله المجتنبين عن شهوده والمراد ان يكون مع الله تعالى بلا
ناس ومع الناس بالله فتخاطبهم ويتبينهم كما قالوا ان العارف كايين باين
اي موجود مع الناس ولكنهم مفارق لهم ومنه قول القائل شره
• فكان مع الناس حيث كانوا • ودرج الدهر حيث دارا •
• واما ناسنا حديث • كمثل كسر وشل دارا •
قال الكاظم الطريق من اهل الله تعالى ان في هذه الطريقة النقشبندية
مصول الجمعية بالحق تعالى في حال وجود المريد في الملاحة فيما بين جماعات
الناس لاجتماع الروحانية واقتصارها على النظر والاعتناء بشئ واحد
مسارعة اليه مخافة فواته بمسارعة غيرها اليه ومصول التفريق بالغفلة
عن الجمعية في حال وجود المريد في الخلوة وحده لا تشا رر روحانيته بالظانية
في عزها المزاها على المقصود خلوة من هذا شأنه بالله تعالى في الاجتماع
بالناس وفلونه بنفسه في الافراد عن الناس فالخلطة له خير من الغزلة

وهو المقام المحمدي الجامع وقوف زباني وهي الكلمة التاسعة وماصل معناها
يعني تحاسب نفسك يا ايها المرید على الاوقات التي مرت عليك في اليوم واليلة
فتنظر هل مرت عليك باعمال الخير كالصلاة والصوم والصدقة والتسبيح ونحو
ذلك من الطاعات فتشكر الله تعالى على توفيقك اليها وتيسرها لك
او مرت عليك كالمعاصي والمخالفات فتستغفر الله تعالى من ذلك وتتوب
اليه قال تعالى وتتنظر نفسك باقربت لغد وهذه الآية اصل في محاسبة
النفس وفي الحديث ما سبوا انفسكم قبل ان تخاسبوا وذلك اي الاستغفار
بمعنى التوبة من اعمال الشر على حسب اي مقدار راتبهم اي راتب اهل الله تعالى
في ذلك فقد يكون فعل من الافعال ذنباً في مرتبة وطاعة في مرتبة ادى
مها ومباحاً في مرتبة وسطي كاسئل ذوالنوث المصري رحمه الله تعالى عن
التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال
ابو الحسن النوري رحمه الله تعالى التوبة ان تتوب عن كل شيء سوى الله
تعالى وقال محمد بن ابي ربه رحمه الله تعالى سنات بين تائب يتوب من الزلات وتائب
يتوب من الغفلات وتائب يتوب من روية الحسنات وسئل دويهم رحمه
الله تعالى عن التوبة فقال التوبة من التوبة فان المشهور بين الجمهور
ان سنات الابرار جمع بر وهو القايم بنفسه لله تعالى بالاوامر والنواهي
ظاهراً وباطناً سيات اي ذنوب المقربين وهم القايمون بالله تعالى لا باياهم
في الاوامر والنواهي لله تعالى لا لانفسهم فان طاعات الابرار بانفسهم ذنوب
عند المقربين الذين طاعتهم بر بهم وقد علم كل اناس مشربهم وقوف عدل
وهي الكلمة العاشرة وهو عبارة عن رعاية اي ملازمة المرید المقدّر العدد
الذي مربياته في الذكر القلبي فان مراعات ذلك لجمع الخواطر المنفرقة فتيسر

بأعمال الشريعة

فاطراً واحداً بسبب ملازمة عدد واحد من الذكر فتبقى النفس مطمئنة به
ساكنة اليه غير متروكة في مقدار منه لم يتمين لها ولهذا ورد تعيين
عدد مخصوص في التسبيحات عقب الصلاة كاجاباً في الحديث وقوف قلبي
وهو الكلمة الحادية عشر وحاصل معناها هو عبارة عن السيطرة في الامر
كلها بنفي الغفلة والسهو وحضور القلب كالالمحضور من غير انشغال الخبي
داخر من الاشياء مع جناب الحق سبحانه وتعالى بحيث يشهد الله تعالى في
شهوده كل شيء لان كل شيء فعل من افعال الله تعالى والله تعالى يشهد
في فعله كما ورد ويشهد في صفاته وفي ذاته ولكن يجب ان يكون حضوره
ذلك على وجه لا يكون للقلب غرض في شيء من الاشياء مطلقاً غير الحق عز وجل
بان لا يقصد بذلك المحضور ثواب الله تعالى او النجاة من عقابه او المنة
العالية ونحو ذلك فيكون قايماً بالله لنفسه وانما الذي ينبغي له ان يقوم
بالله لله لا لنفسه وقيل ايضا في معناه اي معنى الوقوف القلبي ان الذكر
ينبغي له ان يكون واقفاً اي مطلعاً على قلبه مراقباً لما يخطر فيه يعني في
اشياء الذكر فكما ذكر الله تعالى نظراً يقع في قلبه حالة الذكر من
المعاني التي تخطر له فيضبطها ويفرق بين حننها وتبجحها ويتوجه بهمة
وعزمه الصحيح الى القلب المصنوعي الشكل الذي يقال له بالفارسية ل
بكسر الدال المهملة وهو في الجانب الايسر من البدن كما مر محاذياً اي متابلاً
ومقارناً من جهة الداخل للشيء الظاهر ويجعله اي ذلك القلب شغوراً
بالذكر على كل حال ولا يتركه يقفل عن الذكر في حال من الاحوال مطلقاً ولا
عن مفهومه اي مفهومه الذكر بل يبقى مستحضراً معنى الذكر في كل مرة غير
غافل عنه لينتج له شهود المذكور وتم رياسته في الشهود وحضرة الخواجة

اي الشيخ بها الدين نقشبند رحمه الله تعالى وقد سبق بيان له جعل
حبس النفس من الذكر ولا رعاية العبد داما لازما في الذكر فله ان يحبس
نفسه وان لا يحبس وان يلتزم عددا مخصوصا من الذكر وان لا يلتزمه
وان كان الحبس والالتزام اولي عنده ايضا لكنه غير لازم واما الوقوف
القلبي المذكور فهو لازم عنده اي عند الخواجة نقشبند رحمه الله تعالى
في اثنا الذكر على حسب ما سبق من معنى ذلك والرابطة القلبية على الذكر
اي المحافظة عليه والمدامنة لازمة عنده ايضا وكذا غيرها من اداب الذكر
كالوقوف الزمان في المذكور وبما في الكلمات بحالها فالمتصور من الذكر انما هو
الوقوف اي الاطلاع القلبي وهو الشهود لحقايق الوجود واما من ما قيل في
ذلك المعنى من الشرع على بيض قلبك يا ايها المريد كن انت لانيك طائر من
جهة الحفظ والتربية والاعتناء بالمدارات فان الطائر يحضن بيضه
متحفظا عليه يستخرج منه ما يانس به مما يجانس به من الفرج وكذلك انت
يا ايها المريد احرص على قلبك واحتفظ عليه من دخول الاغيار فيه كيلا
يفسد عليك حتى تسخر منه ما تستا شربه من حرفة الله تعالى فمن ذلك
اي من القلب الاحوال الالهية والمعارف الربانية فيك يا ايها المريد في نفسك
تولد بالبناء للمعمول وتشديد الامر اي بولدها قلبك فصل في اداب
الطريق في الظاهر والباطن اذ اوقع لك يا ايها المريد في اثنا الذكر وال
شغال به حق لا يكون بسبب ذلك غفلتك عن الذكر فيزول بمودك اليه
تفرقة اي رجوع من كشف الشهود الى لبس الوجود او وسوسة بالقاء
خاطر يتردد في النفس في شئ من الاشياء او قبض يربط القلب فيمنعه
من التوسع في الامور واحتمال المقدور فينبغي لك ان تبادر الى الطهارة الظاهر

لترجع

لترجع اليك الطهارة الباطنة وذلك ان تفصل جميع بركك مع المفضضة
والاستنشاق وادخال الماء في صماغ الاذنين وتحت الابطين وباطن
الركبتين وباطن السرة وطيات البطن وداخل الحية والشاربين والحنا
والاستنجاء في القبل والدبر والوضوء الكامل قبل ذلك وان يكون بالماء
البارد لبقائه على اصل خلقته من غير تصنع فيه بمنزلة بخرارة النار وان
لم تقدر على ذلك اي على الماء البارد اعد مساعدة المزاج لك في ذلك
لبرودة طبعك او برودة الوقت او عدم العادة او خوض الممن منه فبالحنا
اي بالماء المسخن بالنار لا بالشمس لكرهه ذلك في مذهب بعض العلماء
الا عند الضرورة وبعد ذلك اي بعد تمام الاغتسال تدخل يا ايها المريد الخلق
الطاهرة الحلول الخالية من اعد وتصل فيها ركعتين اول دخولك مع التضرع
الى الله تعالى في هاتين الركعتين اي التوسل والدعاء مع الاستلانة
اي الذلل والانكسار الى الله تعالى وتسفر من جميع ذنوبك ما علمت منها
وما لم تعلم ناد ما على جميع ما صدر لك منك مما لم تشربه من الخافات وما شرب
به هاز ما على ان لا تعود الى شئ من ذلك وتوجه بجميع قلبك لخالقك كزوال
الوسوسة او القبض او عود وقتك اليك وهو جميعتك بريك وان لم تجد
وقتك المذكور بعد هذا العمل كله واستمرت التفرقة بشهود الاغيار عند
تحول الانوار معك اي في قلبك ولم تنزل عنك فاحضري اجعل بمنزلة
الحاضر في خيالك صورة الشيخ المريد لك لانك كنت تشهد باب الامارات
الالهية كابيناه فيما سبق فاجعل صورته قبالة وجهك حتى تبقى مقبلا
على باب الحق تعالى لعله ان يفتح لك فتدخل الى حضرة تعالى على مقتضى
مرادك فانه يري بالبناء للمعمول لك ببركة اي ببركة الشيخ المذكور تبدل

جبين

اي ان تبدل التفرقة التي حصلت لك بالجمعية مع الحق تعالى وتقدس
وان بقيت فيك التفرقة ايضا مع ذلك فقل بقلبك ولسانك يا فعال بالشد
اي تشديد العين المهله والمد على الالف مدا لازما مخففا فان قولك ذلك
يفعله قولك على كونه تعالى فاعلا كل شئ وهذه الاشريك له فنستقل من الفضلة
بشهود الفاعل الكثيرة الى شهود الفاعل الواحد وتدخل في هرة جميعتك
فان لم ترتفع عنك التفرقة ايضا بذلك القول المذكور فقل في نفسك جازما
ان هذه التفرقة التي حصلت لك انما هي منه سبحانه وتعالى لا من غيره
واقن اي اضحل واذهب نفسك واثق وجودك في وجود ذلك المفرق لك
وهو الله سبحانه وتعالى بان تشهد امره تعالى الذي هو كالمصرا الذي
قامت به السموات والارض واستغرق اي غلب عن هذا الوجود الثاني فيه اي
في الحق تعالى المفرق لك فتصير في عين الجمع به عز وجل الذي هو مطلوبك حينئذ
وتذهب عنك التفرقة وقيل في طلب الجمعية ان تبقى التفرقة التي في شهودك
على ما هي عليه مع هذه الملاحظة المذكورة بان تكون التفرقة منه تعالى فائنا
في ذلك المفرق مستغرقا فيه حيث كانت المحظرة منك في قلبك متعلقة بالا
المعاشية كمثل الميل من قلبك الى شرافات تجلس عليه او نحوه من ثوب
تلبسه او انار تاكل فيه ما يباح لك شرعا من غير كراهة فليبادر ذلك المريد
لفعله اي شراح ما يحتاج او يخرجها اي تلك المحظرة المذكورة من قلبه لعلها
كانت سبب التفرقة حتى تكون تلك المحظرة المذكورة له عنده في حاله دونه
لها كعد ويبدل ذلك المريد جهدة اي قدرته وطاقته في دفعه عند مخا
شره ونفي ثلاثه خواطر من القلب امر لازم اي متعين في طريق الله تعالى
على المريد الاول الخاطر النفساني وهو الذي يكون من قبل النفس وهو خا

الذائيد والشهوات العاجلة من حل وحرمة والثاني الخاطر الشيطاني اي
الذي من قبل الشيطان وهو خاطر العقائد الفاسدة والذنوب والمخافات
والثالث الخاطر المعنوي اي الذي من قبل الملك وهو خاطر الالهام بالخير والنجاة
اما في الخاطر النفساني فانه متعين لانه يشغل المريد عما هو بصدده من حصول
المعرفة بالله تعالى ويمتنعه من التفرقة الى اوج مقصوده ويغيبه ويصير
عن الشهود واما الخاطر الشيطاني فتنبه استيقاظ اللبانات والمداولة والا
كفر وفسق فيطر عن حصول ما هو بصدده من القرب الالهى واما الخاطر
المعنوي فتنبه رعا للهمة عن التلقي من غير الله تعالى واعترازا عن التفرقة
في مقام الجمعية ويثبت في قلبه الخاطر الحقاني الذي من قبل الحق تعالى وصفته
صفته الامر علامته ان القلب لا يجد قدرة على مخالفته ولا يكون الا بالخير
وسرقة الخواطر متنوعة وتميزها عند النفس عسر جدا لان المعرفة من جملة
الخواطر وسرقت الشئ منه اصعب من معرفته غيره لبساطة الخاطر وعدم
تركيبه ولينها اي الخواطر بعض بيان فتقول وبالله المستعان فان حصول
خاطر النفس للمريد انما هو من ارض القلب اي قلب ذلك المريد يعنى من
تحت القلب لانه انما يكون بالشهوات العاجلة والذائيد الفانية وذلك
من مقتضيات الجسمانية وهي سفلية وخاطر الشيطان حاصل من القلب نفسه
لان الشيطان جالس قبالة القلب يتقلب بافواع الصور الخبيثة كصورة الزنا
وسرّب الخمر وانواع الكفر ويزين ذلك ويحسبه والقلب صافي كالمراة فيستطيع
فيه كلما قابله والخواطر الذي يقع في القلب من جهة الملك انما يكون
من يمين القلب ويمين القلب مظهر الروح والملك مظهر الروح لهذا خاطر
يكون من جهة اليمين والخواطر الذي يرد على القلب من جهة الحق سبحانه

يكون من فوق القلب لوف القلب من امر الله تعالى و امره تعالى فوق كل شيء
وهذا الامر المذكور انما يصح معرفته ذوقا وشهودا لمن تحلى بالحكمة المحمدي
تزين بالتقوى عن الكبر وهي تقوى العامة وعن الذنوب وهي تقوى الخاصة
وعما سوى الله تعالى وهي تقوى خاصة الخاصة والزهد في الدنيا وهو
زهد العامة وفيما سوى الله تعالى وهو زهد الخاصة وفي الزهد وهو
خاصة الخاصة والورع عن المحرمات والمكروهات وهو ورع العامة وعن
المباحات وهو ورع الخاصة وعن العبادات والطاعات وهو ورع خاصة
الخاصة واكل الجسمانية للطعام وشربها للمشارب والروحية للمعاني وشربها
للمحكمة الخلال من الماكل الذي في سكره بوجه شري ومن المعاني الذي فتح
عليك به لا على غيرك من الحكمة الصحيح الموافق للطيب اللانيق بالمزاج ومن
المعاني المناسبة للوقت ومن الحكمة المطابق للحال وكان دائما في جميع اطواره
مراقبا لخواطره لا يغفل عنها ولا يترك خاطرا لغيره في الخاطر الذي يخطر له
في الغيب بنفيه عنه فلا يذعه بمرئيه بل يغلب عليه بخاطر الشهود
والمحضور والمقصود من المريد ان يكون دائما مرعيا اي محافظا ضابطا
لوقتته الذي هو فيه فلا ينظر الى ما قبله ولا الى ما بعده كما قال الشاعر
ما مضى فأت والمؤمل غيبه ولك الساعة التي أنت فيها
فان من نظر الى الماضي والمستقبل استغل عما هو فيه من الزمان الحال فلا
يقدر مع ذلك ان يستكمل النظر في زمانه الحال فتغيب منه اداب وقته
ذلك فلا يجد ثمرة الوقت ويضيع عليه فيصير الوقت عليه سقارا ولهذا
قالوا الصوفي ابن وقته لمعانيه حقوق الوقت الذي ولد فيه كمراعات
حقوق الارب وهو في كل وقت يولد من العدم الى الوجود بامر الله تعالى الذي

هو كالح البصر فليس شيء عند العارف اعز من الوقت لان فيه يرقى من
مضيق نفعه الى اوج كماله ومن شهود نفسه الى شهود ربه فان
الوقت سيف قاطع لا يستعداد الكمال وقابلية ظهور الاحوال فانه اذا انقضى
الوقت لا يتدارك بابنا للمفعول اي لا يمكن ان تتدارك ما فرط منه وقد
قطع عليك استعدادك وقابليتك فيه للكمال ويمكن المريد منظر الاوقات
من الفتور مع الغفلة بالذكور حتى لا يمر عليه وقت الا وهو حاضره مع
ربه عز وجل كما قال تعالى والذين هم على صلواتهم ربون وهي الصلاة
الروحية لقيام اسرارها للقرآن بلا حرف جسماني ولا صوت نفسي في
راكها بفناء النفس ساجدا بفناء القلب وساجدا ثانيا بفناء الدنيا وساجدا
بلسان التنزيه الوجودي في المقام الشهودي بما ساقى حفرة العلم القديم
على بساط الازل تا ليا تشهد الصفات الالهية على الذات الغيبية سلما
على ما نبهه لحفرة قبضته بيديه والمراقبة كما ربا لها والصلوة ذات الركوع
والسجود بعد فهم اشاراتها والمحضور في جمع مركباتها وسكناتها في اليد
اشارة الى ترك الكونيين والقيام الوقوف في طور الروح الكلي ولهذا فيه قراءة
القرآن لانه امام الوجود في حفرة الشهود والركوع الدخول في عالم الملائكة
لانهم منه غير ان مركبهم علوي فصورتهم سماوية والنصف الاسفل
نابت بله تغير فلا صورة لهم فيه الا ظهور الروح الكلي والسجود الاول
الدخول في عالم النيات لدخوله في الارض مشرط ظهوره منها والثاني الدخول
في عالم الحيات وهو بعد الجهاد لسكونه والسلام الاول هو المحقق بجمع
ذلك وهو الدخول في عالم الانسانية والسلام الثاني هو ترك ذلك كله
وهو التحقق بالحضرة الالهية ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ

من صلاته يقول قبل قيامه الى السنة بعد السلام الثاني اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك يرجع السلام الى اخره قاصدا بسلامه القوم المقدرين
به والحفظه او اشارة الصلاة ان كل ركعة منها صورة كتابية اسم الله
فالقيام الالف والركوع حركة الالف حتى يقصر هزة لانه لا يمكن الابتداء
باسم الله والسجدة انهما اللوامف والتعبد هو الهاء فكل ركعة كتابية
اسم الله تعالى في لوح الوجود فالصلاة ذكر بالفعل وهي من نطق الوجود
والصلاة اشارات اخرى ويكن هذا مقدار ما فتح علينا في وقت كتابتنا
لهذا المحل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والتلاوة اي تلاوة القرآن
العظيم باللسان الجسدي في تجرؤ واصوات او بلسان الروحاني بشهود الالهيا
والاموات والكابر السادة النفسانية قدس الله تعالى اسرارهم واعظم
انوارهم فتارة للمريد السالك من جملة وظائفه تلاوة القرآن بالليل
لانه وقت النور والغفلة عن العبادة فلهذا كثرت وظائف القراءة فيه
قراءة سورة الفاتحة او الاوقرة سورة قل يا ايها الكافرون ثانيا وبعده
قراءة سورة الاخلاص والمعوذتين اي سورة قل اعوذ برب الفلق وسورة
قل اعوذ برب الناس وقراءة خواتيم اي ايات التي هي او اخر سورة الحشر
وذلك قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اليه
اخره وقراءة خواتيم سورة البقرة وهي قوله تعالى ما في السموات وما في
الارض الى السورة ومن جملة وظائفه تلاوة القرآن باللسان لانه وقت التنظير
والانتشار في الارض فكانت وظيفة فيه قراءة القرآن سورة يس فقط لا
قلب القرآن كما ورد في الحديث واستحضار القلب بالنهار من المهمات لانه
وقت استفرجه فاذا اجتمع قلب القرآن مع قلب الانسان انتج له الجمع والبيان

وقال حضرة الخواجه على الرامثيني وقد سبق ذكره اذا اتفقت ثلثة
قلوب على ايجاد امر واحد حصل ذلك الامر وهو مراد العبد المؤمن وهو
شهود الحق تعالى حصوله كما فيا بذلك الاتفاق الاول قلب العبد المؤمن
ولم يذكر لكونه معلوما والثاني قلب القرآن وهو سورة يس وانما كانت
قلب القرآن لاشتمالها على اصل لجميع القرآن وذلك قوله تعالى واعلمناه
الشعر وما ينبغي له الاية ليس في القرآن شلها تعلمنا بكيفية الرهي وذلك
ان الشعر مأخوذ من الشعور وهو الادراك بالانفس والفكر والحواس والادراك
على هذا الاسلوب ليس بوعي ولا بلبق ان يكون لبني بن انبياء الله تعالى
في وقت التكلم بكلام الله تعالى وينفي هذا المعنى قلب القرآن لكون القرآن
يخرج من قلب موصوف بضد ذلك الشعور المذكور وهو قلب النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم والثالث قلب الليل وهو وسطه فانه اهدى للاصوات
واهم للظواهر وادوم ليدن الناي اذ اقام واقرب للنشاط فيقر والمريد
في صلاته ليل بقلب لقلب في قلب كما ورد ان الله وترحب الوتر والترصد
الشفع والثلثة وهي القلوب الثلاثة يعنى اذ قرأت سورة يس التي هي قلب
القرآن كما ذكرنا في صلاة التمجيد حصل لك ذلك اعزادك لاستعانتك عليه
بالقلوب الثلاثة المذكورة وقل الجمع ثلثه امام وهو قلب القرآن ومقتد على
اليمين وهو قلبك ومقتد على الشمال وهو قلب الليل ومن جملة وظائف
المريد في الليل والشهارة من صلاة النوافل الزائدة على الفرائض وعلى سننها
المرتبة ومستجباتها صلاة التمجيد بعد النور وصلاة الاشراف في وقت اشرق
الشمس وانتشارها على الارض وهي غير صلاة الضحى كما ذكره الشيخ ابن حجر الهيتمي
رحمه الله في شرح الشايل وصلاة الاستخارة المحل طلب ما هو الخير والصواب

من الله تعالى وصلاة الفجر وهي من طلوع الشمس الى زوالها فالتهجد
بالليل في اي وقت شاء وافضله جوف الليل بعد النوم وصلاة اثني عشر ركعة
كل ركعتين بتسليمة وهو الافضل عندنا ففي رضى الله تعالى عنه وكل اربع
ركعات بتسليمة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في القعدة الاولى
والاستفتاح بالتسليمة في اول ركعة الثانية وهو الافضل عندنا في حنيفة ورضي
الله تعالى عنه والواجب ان يقرأ في كل ركعة الفاتحة وسورة او ثلث آيات
قصار او اية طويلة ثم ان امكن من غير كلفة فقرأ في كل ركعة من الاثني عشر
سورة يس ليحصل في كل ركعة اجتماع القلوب الثلاث وتكرار السورة في
ركعتين او اكثر لا يكره في النوافل وانما يكره في الفرائض والاى وان لم يكن
ذلك بان عسر عليه واراد التسهيل على نفسه اتى سورة يس في ثمان
ركعات يقرأ في كل ركعة شيئا منها على هذا الترتيب الذي يذكره وهو ان
يقرأ في الركعة الاولى من الركعات الثمان كل ركعة بتسليمة وهو جائز عندنا
وافضل عندنا ان يقرأ في رضى الله تعالى عنه او كل اربع ركعات بتسليمة كما ذكرنا
وهو جائز عنده وافضل عندنا والثمان ركعات بتسليمة واحدة وهو جائز
عندنا من غير كراهة من اول السورة الى قوله تعالى فبشره بمغفرة واجركريم
ويقرأ في الركعة الثانية من قوله تعالى انا نحن نحي الموتى الى قوله اتبعوا من
لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون ويقرأ في الركعة الثالثة من قوله تعالى وثنا
لا اعبد الا ذيا فطري الى قوله تعالى جميع لدينا محضرون ويقرأ في الركعة
الرابعة من قوله واية لهم الارض المسينة الى قوله سبحانه وتعالى كل في
فلك يسبحون ويقرأ في الركعة الخامسة من قوله تعالى واية لهم انا حملنا
ذريتهم الى قوله تعالى ولا الى اهلهم يرجعون ويقرأ في الركعة السادسة

فيها

من قوله تعالى ونخ في الصور الى قوله عز وجل هذا صراط مستقيم ويقرأ في
الركعة السابعة من قوله تعالى ولقد اضلنكم جبلا كثيرا الى قوله تعالى
فهم لها ما كوث ويقرأ في الركعة الثامنة من قوله تعالى وذللناها لهم
الى قوله اخر السورة هذان كاذبا فظا سورة يس وان لم يحفظ سورة
يس فليقرأ في كل ركعة من الركعات الثمانية بعد قراءة سورة الفاتحة سورة
الاخلاص وهي قوله قل هو الله احد في اخرها فيما بين من الاثني عشر ركعة
المذكورة والباقي اربع ركعات يقرأ في كل ركعة من الاربع الباقية بعد قراءة
سورة الفاتحة سورة الاخلاص وذلك لانه ورد في فضل سورة الاخلاص
انها تعدل ثلث القرآن قال البيضاوي رحمه الله تعالى في تفسيره ولاشتمال
هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من المدي فيها
جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان
العقائد والاحكام والتميم ومن عجزها بكلمة اعتبر المقصود بالذات من
ذلك ولا يصح الربط بالتهجد اي الصلاة بالليل بعد النور اقل من اربع
ركعات بتسليمة واحدة لانها على صورة اكل الفرائض الظهر والعصر والمشا
اول ووقت التهجد من الليل الثلث الاخير منه في النصف الثاني كما قال
الله تعالى في القرآن العظيم في سورة المزمل اصله المنزلة من نزول نبيا
اذا تلف بها قم الليل اي قم الى الصلاة بالليل الا قليلا منه استثناء
من الليل يعني قد سمعنا لك بقليل من الليل ان تمام فيه لراحة بدنك
نصفه بدل من الليل بعد استثناء القليل منه بيان لما هو المراد من ذلك
اي قم نصف الليل ونم نصفه او نقص انت منه اي من النصف قليلا
حتى يصير ثلث الليل لا كثيرا حتى يصير ربع الليل او زادت عليه اي على

١١٨

النصف حتى يصير ثلثين من الليل فيكون المطلوب منه ان يقوم نصف الليل
 او ثلثه او ثلثيه فان قلت قوله قمر الليل الا قليلا يقتضي ان يكون المطلق
 منه قيام الاكثر من الليل والنصف ليس اكثر فكيف صح ان يكون بدله منه
 قلت يحتمل ان يكون المراد بقوله الا قليلا اي الا نصفه منه ويسمى النصف
 الذي لم يبق فيه قليلا لعدم قيامه فيه بسبب وجود النوم والصلوة غير
 من النوم على النوم ويحل الشاهد من هذه الآية ان الله تعالى امر النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يقوم نصف الليل فالمراد بالنصف الثاني بدليل
 قوله فان لم يكن بعد النوم في النصف الاول او ثلث الليل فالمراد به الثلث الاخير بعد
 نومه منه الثلثين الاولين منه وقل القرآن في قيامك ذلك ترتيبا اي اقراه
 على نودة وتبيين مروف بحيث يتمكن السامع من عدتها قال الامام ابو الفتح
 الملكي رحمه الله تعالى صاحب قوت القلوب وهو مختصرا لاحيا للفقهاء قال
 الله عز وجل في كلامه العزيز يحاطب النبيه الكريم عليه افضل الصلوة
 والتسليم ومن الليل اي بعض الليل والبعض صادق بالنصف والثلث
 ولعل الآية السابقة تفسر هذه فتعبد اي فصل به اي بالقرآن نافلة
 زائدة على الصلوات المفروضة تلك تلك النافلة او تكملا لنقص فرائضك
 فان فرائضك تامة لا يحتاج الى تكمل فنوافلك لك بخلاف غيرك من
 القاصرين نوافلهم كملاوت لنقص فرائضهم او نافلة اي فريضة زائدة على
 الصلوات المفروضة لك تلك الفريضة الزائدة لا غيرك فان قيام الليل
 كان مفروضا على النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم نسخ وقال الله
 تعالى في وصف المتقين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اي هجوعهم وما
 مصدرية او زائدة او موصولة اي الهجوع الذين يهجعون ولا يجوز ان

تكون

تكون نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها والهجوع هو النوم وكذلك الهجوع
 بالدال المهملة والتهجد القيام من النوم وهو ترك الهجوع فلا يكون التهجد
 حينئذ الا بعد النوم في الليل بخلاف صلاة الليل فانها امر من التهجد
 لمصولها قبل النوم ووجه وقال في كتاب المبتغي بالخير المجهه صرحا بذلك
 لا يكون التهجد الا بعد النوم ولو ليس كما هو المتبادر من اطلاق وذكر الله
 رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر وقال الشيخ الاسلام ابو السعود في
 تفسيره التهجد ازالة او القاء الهجوع وهو النوم فان صيغة التفعّل تنجب
 لادالة كالتخرج والتكسب والتأمر ونظايرها وفي المدارك للنسفي انه ترك
 الهجوع للمصلاة انتهى والتهجد في اصطلاح الشيخ صلاة النافلة بعد
 النوم في الليل وقد روي في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا
 الامر يعني ان التهجد هو الصلاة بعد النوم وكان صلى الله عليه وسلم
 يفعل ذلك فاذا صلى المريد هذه الصلاة التي هي ثمان ركعات المذكورة على
 الوجه المذكور جلس على ركبتيه او مترجعا جلوسا توجهها فيه للقبلة من
 حين فرغ من صلاته الى ان يشرع في صلاة الصبح ويشغل في حال توجهه
 ذلك بالمراقبة الحق عز وجل على حسب ما رواه الذكر لله خفية او جهرا بمقدار
 ما يسمع نفسه وان غلبه النوم نام ولا يجهد نفسه مخافة الملل والاشامة
 في طريق الله عز وجل فان النفس مطايا القلوب في قطع المسافة الى
 علاها الغيوب والمطايا بها يتم وربما اعتراها الكسل فتحتاج الى سياسة
 عظيمة ليلا تشرح عن الله تعالى سرودا البعير لكنه اذا نام يقوم من
 نومه قبل وقت الصبح اخرا ليل ويتوضأ ثم اذا دخل وقت الصبح يعمل سنة
 الصبح في اول الوقت في بيته لا في المسجد واعلم ان سنة الصبح لها اربع سنن

١١٩

الاولى ان يصليها في اول الوقت لما روى نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما اخبره حفصة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا سكنت المؤذنين
 من صلاة الصبح ركعتين خفيفتين قبل ان تقام الصلاة والثانية ان
 يصليها في بيته قال صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى سنة الصبح في بيته
 يوسع له في رزقه ونقل المنازعة بينه وبين اهله ويختم له بالايمان ذكر
 الحديث في الكافي والثالث ان يخفف القراءة فيها حفصة المذكور وما
 روى عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخفف الركعتين
 قبل صلاة الصبح حتى اني لا قول هل قرا بام الكتاب والرابعة ان يقل في ركعة
 الاولى بعد فاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية سورة الاخلاص ما اخرج
 الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رقت النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم شرا فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله
 احد ويستغل المريد بعد ذلك بالاستغفار اى طلب المغفرة لذنوبه من
 الله تعالى بطريق الخفية لا بجهرا كما هو طريق هذه السلسلة المشهورة
 فان منهاها على الخفية وسر الخصال ويذهب بعد ذلك الى المسجد حال كونه
 مستغفرا بالخفية في طريقه الى المسجد ويحضر في باله وقت الاستغفار
 جميع ما وقع منه من الذنوب والمخالفات تفصيلا واجمالا ولا يقتصر في
 نفسه انه لا ذنب له فان هذا الاعتقاد من الكبر الذنوب قال تعالى فلا
 تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى والله دراقيل

، وان قلت ما ذنبى اليك اجبتني ، وهو ذك ذنب لا يقاس به ذنب ، ،
 والتوبة في كل نفس من كل نفس معراج السالكين الى الله تعالى فحق غفلوا
 عنها وقف بهم السيد قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون انكم

تفكروا واذا صلى ذلك المريد فرض الصبح مع الجماعة في المسجد جلس في
 موضعه ذلك مستغفرا بوظيفته الباطنية وهي المراقبة والذكر بالمخفية
 ان وجد في قبضه وهو في المسجد الجمعية الالهية من غير تفرقة كونية والا
 اى وان لم يجد ذلك اتى ذلك المريد بيته واستغل فيه بوظيفته المذكورة
 الى ان تطلع الشمس وبعد ذلك صلى ركعتين بنية صلاة الاشراف وقرا
 في كل ركعة منها بعد الفاتحة سورة الاخلاص ولا يكره تكرار السورة في
 الغفل بخلاف الفرض كما سبق قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح
 الدرر ولو قرا السورة في الركعة الاولى ثم كررها في الثانية يكره الا في التوكل
 انتهى ولا شك ان صلاة الاشراف ونحوها نافعة فلا يكره فيها ذلك ثم
 يصل بعد ذلك المذكور من الاعمال ركعتين بنية صلاة الاستغفار وهي
 مشهورة مشهورة وقد بسط الكلام عليها في كتاب نهاية المراد شرح هذه
 ابن العماد وما صلها ان يصلي صلاة اى صلاة كانت ولون من السنن الربوبية
 او تحية المسجد او سنة الوضوء ونحو ذلك من غير الفريضة وان صلى
 ركعتين مستقلتين كذلك كانت افضل في وقت غير مكرره وارقان الكراهة
 وقت طلوع الشمس وغروبها واستوابها وبعد طلوع الفجر وبعد صلاة
 الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى الغروب وبعد الغروب الى
 الى صلاة المغرب روي البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الاستغارة اى في الامور كلها كالسورة
 من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليس ركعتين من غير الفريضة
 ثم يقل اللهم اني استعجزك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من
 فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علوم الغيوب

اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني وديناي ومعاشي وعاقبة
امري اوقال وعاجل امري واجله فانذره لي ويسر لي شربا ربي في فيه وانت
كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري اوقال وعاجل امري
واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال وتبي
ما جئته قال العلماء يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية سورة الاخلاص وقيل يقرأ في الاولى بعد الفاتحة وربك
مخلوق ما يشاء ويختار في قوله سبعين وفي الثانية وما كان لمومن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امر الى قوله بعيد وقيل هو الله احد وقيل يقرأ
في الاولى بعد الفاتحة اية الكرسي وسورة الاخلاص سبع مرات وفي الثانية
اية الكرسي وسورة الاخلاص ثلثي عشرة مرة ثم يفتي ما يشرح له صدره
ولما سبق الى فهمه فان الخيرية ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في اول الدعاء واخره ويحل الله تعالى واذا كان له اي المريد بعد ذلك كله
امرهم ديني اي ينسب الى الدنيا لا كتب معينة بان كان من اصحاب
الحرف توجه اليه اي الى امره ذلك مع مصاحبة الخصم وقيل في شهود
الحق نزها عن شائبة كل شئ والبقطة لجأول الله تعالى وجماله وقيل
في حال توجهه هذا الدعاء وهو اللهم معناه يا الله كن وجهي اي اظهر لي
مواجهتها عند مواجهتي لكل شئ بحيث يصير ذلك الشئ مقدار ربي لك وانت تو
واعلي من مقدار ما ظهر في منك في تلك المواجهة في كل جد اي اجتهد علي
شئ من الاشياء مطلقا وكن متقدما حتى لا اري غيرك فلما قصد الا انت تصير
الاشياء كلها في بصري وبصيري مقدار ما ظهر في منك عند تجليك على انت
انت ولا شئ معك يشاركك في الوجود في كل قصدا قصده شئ مطلقا

وكن غايته اي اضرب ما يريد من النتيجة في كل سعي اسعاه على كل حال وكن
مليحا موضع التجاني واحتمالي في وقت هجوم كل شدة ومصيبة عني في الدنيا
والدين والاخرة وكن ملاذي اي متقدما ومجريا في كل هم اي حرف
وكربة دنيا واخرى وكن وكيل انت النايب عني في كل امر رتبته من
فعل او كف حتى تقوم انت عن نفسي بجميع ما اردت منها على حسب ما تريد
فتبقى نفسي في يدك بمنزلة الالة والفاعل انت والفعل فعلك فان انت
نفسى فبفضلك وان عاقبتها فبعدمك وتولني اي كن واليا علي بحيث يوتي
لي في تصرف معك في نفسي ولا في غيري وبصيرت في هو تصرفك في تصرف
محبة لي منك تبديني بها حتى احبك كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وعناية
لي في كل حال من احوالي ويكون ذلك المريد دائما في شغله الدنيوي والاخرى
متوجها بالذكر المحض للقلب الصوري الذي في صدره ينحج به عن كونه
اي طبعه ووجوده على الورقة وعادته كما قال الله تعالى فيمن يشغل بامر
المعاش ولا يفطن عن الله تعالى سبحانه يسبح له فيها بالغدو والاصباح
رجال لا تلهيهم الاشغالهم تجارة اي معاملته راجحة ولا يسبح عن ذكر الله
بل هم في ذكر الله ان باعوا وان اشترؤا وهكذا سائر معاملاتهم انهم انهم
الحق تعالى في كل شئ فهم يتكلمون به تعالى منه رمزا دائما ولا يشعرون به احد
والناس يحسبون انهم يتكلمون معهم وهو مع الله على كل حال لا مع احد
واذا فرغ ذلك المريد من مهاتمه الدنيوية التي لا بد له منها بقدر الحاجة
توضا وضو جديلا غير وضو به الاول لتدنيه بالشغل الدنيوي ولو في
الظاهر فقط ودخل خلوته على عادته من قبل واول ما يجلس في خلوته يستغفر
في قلبه صورة شجرة على كل الاحوال ليحصل له المرد منه فان شجته بابه

الحضرة الحق تعالى ووسيلته اليه كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقالوا اتقوا الله الوسيلة والافطرة للمالك في ابتداء سلوكه ان يعرف ربه حتى يسقط الوساطة بينه وبينه واذا لم يعرف ربه لا يمكنه ان يشهد بقلبه الا مخلوقا حادثا فان شاهده على انه ربه تعالى فهو من الكافرين فالواجب عليه ان يشهد شيخه ويتصور صورته حتى يتبين من الله تعالى بسبب تعظيم صورة شيخه المدة منه تعالى ويبقى على ذلك حتى يحصل له الفتح الالهي بشهود شيخه ونحن لا نكرات استقاط الوساطة للمريد واستحضاره ربه تعالى هو الاكل ولكننا نعلم عن يقين علما ذوقيا وهذا ما يجب ما كنا عليه من قبل ان هذا لا يمكن المريد في ابتداء سلوكه ابدا بالضرورة فان جميع المخاطر وجميع المقاصد لا تقع الا على مخلوق حادث يعرفه العارف ويجهله المجهل وذلك المخلوق الحادث هو الرب عند المجهل لعدم المعرفة ولا عذر في الكفر فيجب عليه اتخاذ الوسيلة ليفرق بين الحادث المقدور على ادراكه والتقدير المعجز عن ادراكه فراقا شهوديا ذوقيا لا فنيا لئلا يتردد ذلك يستقط الوساطة ولهذا قالوا من لا شيخ له فشيخه الشيطان كما سبق ومتى كان شيخه الشيطان كان في الكفر حتى يتخذ له شيخا متخلقا باخلاق الرحمن قال تعالى ومن يقنن عن ذكر الرحمن نقض له شيطانا فهو له قرين وانهم لم يصد ونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم يشتغل بعد ذلك بتوظيفته على عاداته من قبل من بيان الرظيفة المراقبة لله تعالى والذكر لله تعالى على حسب ما سبق واما صلاة الضحى فان ثنا عشر ركعة يعني هذا اكثرها ان شاء كل اربع ركعات بتسليم واحدة يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الشهاد الاول ويشي اذا قام

لثالثه وهو الافضل كما رواه شاذ كل ركعتين بتسليمه يقرأ في كل ركعة من الاثنى عشر بعد قراءة سورة الفاتحة سورة الاخلاص ثلث مرات وقال الفقهاء يقرأ فيها سورة الشمس وضحاها وسورة الضحى والميل اذا سجد في كل ركعة شيئا من ذلك ولا يصليها اي الضحى اقل من اربع ركعات لان اقلها اربع ركعات وقيل اقلها ركعتان قال في الغزوة اقلها ركعتان واكثرها اثنا عشر ركعة بثلاث تسليمات وان شأبت وفي شرح الدرر ويندب اربع فصاعدا في الضحى قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه لما روت عايشة رضي الله عنها كما اخرجته مسلم وذكره في الاحياء وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى اربع ركعات ويزيد ما شاء ولا ينبغي للمريدين ان يصليها اي الضحى في اول وقتها وهو من ارتفاع الشمس الى الها بيل يؤخرها عن ذلك الاول الى ان يمضي ربع النهار ويبقى منه ثلثون ارباعه والمراد عند ابتداء شدة الحر كما جاء في كتاب المشكاة اي صلاة الانوار عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه اخبر زيد بن ارقم راي قوما من الناس يصلون صلاة الضحى بعد طلوع الشمس فقال رضي الله تعالى عنه قد علموا ان الصلاة اي صلاة الضحى في غير هذا الوقت افضل ثم قال رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة الاوابين جمع اواب من اب اذا رجع اي الراجعين من انفسهم الى الله تعالى وهي التوبة الحقيقية من جميع الذنوب قال تعالى انه كان للاربابين غفورا وسموا اوابين لرجوعهم الى حقيقة الامر بزوال الوهم عن بصائرهم فان نفوسهم من اصل خلقها الله تعالى لا لهم فاذا كانوا في جاهليتهم زعموا انهم مستفلون بنفوسهم فاذا اسلموا

١٠٠

لله رب العالمين سلموا انفسهم له تعالى فكانوا اوابين فيغفر لهم عما سلف
 منهم وتسمى الست ركعات التي بعد صلاة المغرب صلاة الاوابين ايضا ولا
 تخصيص لها بهذه التسمية فان حديثها لا يقتضي ذلك وهو ما روى عن
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 من صلى بعد المغرب ستة ركعات كتب من الاوابين ومن للتبويض حتى ترض
 تدخل في الرض الفصل جمع فضيل رواه الامام سلم في صحيحه ولفظ الحديث
 فيما أخرجه سلم عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه من قوله صلى الله
 عليه وسلم صلاة الاوابين اذا رخصت الفصل قال ابن مالك في شرح المأثور
 اي احترقت اخفافها وفيه اشارة الى مدحهم بصلاة الضحى في الوقت المأثور
 لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة فيبرد على
 قلوب الاوابين المستأسرين عذب كذا الله تعالى ان ينقطعوا عن كل مطلوب
 سواء وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا رخصت الفصل لرفقة بلون افقا
 لانها تنفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فتتركها رخص الرض شدة
 الحر في الصيف من وقع اي انبساط شعاع الشمس على الرمل ونحوه من التراب
 او الصخر ومنه سمي رمضان لان صومه فرض في شهر شديد الحرارة اذا وجد
 التفصيل حر الشمس لرفقة جلد هذه انفصل عن امه كذا كذا التفصيل هو ذلك
 الابل اي الناقة من الابل والابل اسم جلس يطلق على الذكر والانثى وليس
 له واحد من لفظه وانما يقال في الواحد جل اربعين في الانثى ناقة وطيه
 وبعد صلواته اي ادايه صلاة الضحى اذا حضر الطعام عنده تناوله بقصد
 التقوية على طاعة الله تعالى وامثال الامره تعالى طواوا واشربوا من
 سنن الطعام بالبسملة في اوله والحمد لله في اخره اذا كان من حل واما اذا كان

من حرام فقصوا على انه يكفر فان نسي البسملة في اوله فليقل اذا ذكر
 بسم الله على اوله واخره بجميع ذلك ورد الاثر وهو شكر المؤمن اذا ارزق
 قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى من عبده المؤمن اذا قدم عليه طعام
 ان يسمي الله تعالى في اوله ويحمد الله في اخره ومن سننه ان يغسل يديه
 الى الرسغين قبله وبعده ولا يكفي في افامة السنة غسل يده ولا غسل
 اصابع اليدين قال صلى الله تعالى عليه وسلم الوضوء قبل الطعام من بني النضر
 وبعده ينفي اثمكم صغار الذنوب والادب ان يبدأ بالادب ان يبدأ بالشباب قبله
 وبالشيوخ بعده لانه اذا ابتداء بالشيوخ احتاجوا الى انتظار الشباب للاكل و
 وانتظار الشباب لهم راوي واذا غسل يديه قبل الطعام لم يمسح بالمدخل
 لكن يترك حتى يجف ليكون اثر الغسل باقيا وقت الاكل ولا يمسحها بعده بغير
 اثر الطعام بالخلية ومن السنة ان لا يأكل الطعام من وسطه ابتداء ومن
 السنة ان يلعق اصابعه قبل ان يمسحها بالمدخل ومن السنة لعق القعدة
 وان يبدأ بالمح ويختم به كذا في الخلاصة وغيرها نقل ذلك كله والذي روي
 الله تعالى في شرحه على شرح الدرر عن كتب عديدة تركنا ذكرها لوجوه انتصار
 ونقل ايضا ان من قدر على الكسب لزمه ان يكتب وان عجز لزمه السؤال
 فانه نوع الكسب لكن لا يحل الا عند العجز قال صلى الله تعالى عليه وسلم السؤال
 اخزيب العيب فان تركه حتى مات اشر لانه التي نفسه الى التهلكة فان
 السؤال يوصله الى ما يمتدح به نفسه في هذه الحالة لا لكسبه ولذا في
 السؤال في هذه الحالة فقد اخبر الله عن موسى وصاحبه انهما اتيا قرية
 استطاعا اهلها وقال صلى الله عليه وسلم لم رجل من اصحابه هل عندك شيء
 فاكلمه ومن كان له قوت يومه فلو يحل له السؤال وان اكل ذلك الميسر

ويصح البصر بالمراد
 بالوضوء غسل اليدين
 وبالله



الامتخاب كان حلالا في ذلك نوع ايثار وعدم تخصيص نفسه بياكل
 شهوته وحده وبعدا عن كراهته السكوت حالة الاكل والاى وان لم ياكل مع
 الامتخاب لعدم تبيين ذلك في اهلته اى زوجته او احد محاربه واولاده
 المذكور والامثالات ولا ياكل وهذه بقدر الامكان فان البركة في ايدى المؤمنين
 وفي الاثران يد الله مع الجماعة وبعد ذلك لا ياكل المذكور يقبل اى ينام
 في وقت القيلولة وهي شدة الحر فان فيها راحة البدن ثم انه يحضر في
 المسجد في اول وقت الظهور لصلاة الظهر مع الجماعة ثم ان كان له شغل
 من امر الدنيا والدين قضا من بعد صلاة الظهر الى اول وقت صلاة العصر
 ثم اذا دخل وقت صلاة العصر يحضر في المسجد في اول الوقت ايضا لصلاة
 العصر جماعة ويجلس بعد صلاة العصر في مكانه ذلك ويستغل بوظيفته الطبية
 التي هي المراقبة والذكر الخفي ولا يضيع هذا الوقت الذي هو بعد اداية الصلاة
 الوسطى صلاة العصر الى الغروب بل يستغل فيه باكل ما عنده من رصفته المذكورة
 بقدر الامكان اى ولو بضع هذا الوقت ويحاسب نفسه فيه على ان يطر منه من
 الذنوب والمخالفات بان يذكرها واحدة واحدة ويتوب منها قال تعالى وتنظر
 نفس ما قدمت لقد وقال صلى الله تعالى عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل
 ان تحاسبوا وحفظ ما بين المشائين اى بين المغرب والعشاء على سبيل التغلب
 كما لقين الشمس والقمر والعربين لاني بكر وعمر رضي الله تعالى عنها عند هجرته
 عند السادة الشافعية من اهم المهمات قال بعض العلماء ان ناشية الليل
 في قوله تعالى ان ناشية الليل هي شد وطيا واقوم قيل هو بين المغرب
 والعشاء وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
 قال من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بوي الله له بيتا في الجنة

رواه ابن ماجه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى بعد المغرب ستة
 ركعات كتب من الاوابين وتلو قوله تعالى انه كان للاوابين عفو ورحمة
 الستة ركعات صلاة الاوابين ان شاء حسب منها ركعتين سنة المغرب
 وان شاء صلاها سنة ركعات مستقلة وان شاء صلاها بسليمة واحدة
 وان شاء كل ركعتين بسليمة كما بينته في كتابي نهاية المراد وبعد صلاة
 العشاء الاخرة يقرأ في اثرها اى عقبها من غير فصل والمراد بعد صلاة
 الركعتين سنة المشا الموكدة سورة قل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص
 والمعوذتين وهما قل اعوذ برب الفلق وسورة قل اعوذ برب الناس واخر
 سورة الحشر وهو قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
 الخاضع للسورة واخر سورة البقرة وهو قوله تعالى ما في السموات وما في الارض
 الى اخر السورة مع ملازمة الخوض والخضوع والكنية في القلب والجوارح
 وبعد ذلك ينام مستغلا بالذكر الخفي والمراقبة لله تعالى على عادته في
 اليقظة ويقول قبل نومه بلسانه هذا الاستغفار تلوها اى تلو مرات
 متواليات استغفر الله اى اطلب المغفرة منه تعالى لجميع ذنوبي الظاهرة
 والباطنة الذي لا اله الا هو الحق الحي القيوم الذي لا يعبده الا هو الحي القيوم
 الذي قام كل موجود وثبت وتحقق به كل مشهود وانوب اليه من جميع ذنوبي
 ما علمت منها وما لم اعلم وهذه الاعمال كلها من الاوراد وظايف العبادات
 احوال الصوفية ذوى الشغل في الدنيا من حرفة او معاملة مع الخلق او سياحة
 عامة او دعوة الى الله تعالى بتقرير احكامه الاعتقادية او العملية لا الصوفية
 الفاذع البال الذي اقامه الله تعالى في مقام التجرع عن كل ما ذكر وقطع عنه
 العلاقات جميعها فان ذلك الصوفي المذكور ينبغي له ان لا يترك نفسه

ملعبة للشيطان مع العافية وفراغ اقبال بل يكون في ليلة ونهاره سترقا
في بحار المشاهدة الالهية على التنزيه المطلق وسر تلك اي فانيا مضمير في
وجود الحق سبحانه وتعالى راعات امره تعالى ونهيه على حسب قدرته وافاته
من ذلك كما قال الشيخ ابو العباس القصاب رضي الله تعالى عنه عندي اي
بالنسبة الى قد انطوي بساط الزمان لدخولي في شهود حضرة الازل بحيث صار
راساة موجود في شهودي ولا صياح وتساوت الانوار والظلم وجمع اللوح
الي حقيقة العلم فانه اي ابا العباس المذكور صار بالاهة اي بسبب شهوده
ربه غارقا في حجة اي في وسط جبل لفتا عن الوجوه في التوحيد المشهود وظاهره
اي ادراك هو اسسه الظاهرة حاضرا اي مستحضرا شيقظا لما يصدر له في اليوم
والليلة من الاحوال كالرضا والغضب والخوف والفرح ونحو ذلك والانفال
كالعبادات والمباحات وهذه مرتبة الكاملين من الرجال لا يشغلون بشؤون
الحق من شهود الخلق ولا بشهود الخلق من شهود الحق تعالى فهم ورثة
الانبياء في العلوم والاهوال والفايوت بما هو المطلوب منهم على كل حال واهل الله
اصحاب الفنا في الشهود والبقا بالوجود من حضرة الجود بعد كمال الطلب لتمامهم
ذلك المشهود والمجاهدة في نفوسهم على الوصول اليه بغاية المجهود تفردوا
دون غيرهم بالوصول الى طائفة الوجدان اي التحقق القلبي بوجود الحق
تعالى والسرور بذلك اي الفرج به وروية المنة بذلك عليه من الله تعالى
توف كل منه والمشاهدة اي الروية بعين القلب لجمال تجلي الرب تعالى وهم
اهل الفنا والبقا حاضرون في عين المراد اي المطلوب لهم رجوعهم ذلك
المراد الى احوالهم السابقة واعمالهم المطابقة بغير مراد لهم فهم شهداء
الحق تعالى من غير غفلة عنه ولا يشهدونه بل هو الذي يشهد نفسه

بنفسه في حضرة قدسه فبعد ان جاهدوا في انفسهم حق عرفوه تركوا انفسهم
في معرفته فتركوه في تركهم انفسهم فكان هو الشاهد والمشهود وراوا المقامات
كلها التي كانوا فيها كالزهد والورع والتوكل والتقوى والصبر والامتناع
ونحو ذلك وانكرات التي اكرمهم الله تعالى بها في الدنيا كطي سافات المكاتب
والزمان واطاعة الوجود لهم ونحوه مجابا لثوبهم عن حضرة الحق تعالى لان
تلك المقامات تقتضي ثبوت النفس مع الله تعالى فان الزهد بغير زاهد
لا يكون وكذلك الورع بلا ستور لا يكون والتوكل بلا متوكل والتقوى بلا متقي
ونحو ذلك وثبوت النفس لفزرة قيام المقامات بها يقتضي قيام الحجاب
عن شهود الله تعالى والمتصور هو الله تعالى لاهذه المقامات وكذلك
الكرامات تقتضي افراد المكرم بها وهو النفس والنفس خبيثة لا يليق بها
الكرامة بل لا يليق بها الوجود مع الحق تعالى فاذا ازلت النفس زالت هذه
الحجب كلها وهي الحجب النورانية وحفظ النفس هي الحجب الظلمانية وهي
مقتضيات الجسم وتلك المقامات مقتضيات الروح وابعد واهل الفنا اي
والبقا سرب اي موضع شرب القلب عن حضرة الرب سبحانه وتعالى عن كل
حفظ اي نصيب ومطلوب جسماني اي منسوب الى الجسم وهي المخطوطات
وهي الحجب الظلمانية وعن كل حظ روحاني اي منسوب الى الروح وهي المخطوطات
الروحانية وهي الحجب النورانية والوصول الى مرتبة الفنا عن نوري المخطوطات
المذكورة لشهود حضرة الحق تعالى انما ذلك موهبة من الله تعالى للمريد
محمضة اي خالصة لا تحصل بتعلم ولا تكسب فكم من سالك فاته ورض
ادركته واختصاص الهدي يحصل لمن اراده الله تعالى قال تعالى يختص
برحمته من يشاء وقال تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له

هذه

ولما ارشدنا وذلك لان الولي المرشد بيد الله تعالى والله تعالى فقال
لما يريد والسنة اي الطريقة الالهية اي المنسوبة الى الاله الحق عز وجل
جارية في خلقه غير منقطعة على ان العطا المحض اي الخالص من شائبة
المكر وهو حصول مقام اننا المذكور بخلاف مجرد اللوارج والطوائع
والغوارب التي تكون للمساك في ابتداء سلوكه فانها قد تكون عارية
فتسلب عنه الذي هو اي ذلك العطا حقيقة الموهبة الالهية لا يكون
عارية عند المرشد ابدان هو عطية له من الله تعالى بدليل كمال التحقيق في
ذلك المقام ولذلك اي كونه عطية لا عارية كان لا رجوع للحق تعالى
فيه اي في ذلك العطا ولذلك قالوا اي المشايخ المحققون الفاني في
حضرة شهود الحق تعالى على التحقيق لا يرد اي لا يرجعه الله بعد ذلك اننا
الى اوصافه البشرية التي كانت فيها من قبل والمراد انه تعالى لا يرد ردا اوضح
بعده والا فالمجديون الكاملون يفتنون ويردون الى اوصافهم في اليوم
والليلة مائة مرة تحقيقا لارثهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال انه
ليغان على قلبي واني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة وفي رواية سبعين مرة
والمراد التكرار لا العدد وقال ذواتون المصطفى قدس الله سره فيما يؤيد
ما ذكرنا رجوع من السالكين الى اوصافه من اي الذي رجوع من الناس الاصل
الطريق قبل الوصول الى حضرة الشهود والتحقيق بمقام اننا التام ولو وصل
ذلك الراجع الى ما ذكرنا ما رجوع عما كانت فيه من الحقيقة الا شهوده حينئذ
يصير ضروريا وادراكه امل وعيانيا واضروريا والوجداني من الادراك لا
يكن الاستماع منه بخلاف الادراك الاستدلالي او الفكري فانه اذا اشتغل
عنه فانه فصل في بيان اننا في الحق تعالى والبقا بالحق تعالى سالوا

اي المرشد في حضرة الخواجة اي الشيخ بها الدين نقشبند المذكور فيما
سبق قدس الله سره عن اننا على كبر وجهه اي قسمه هو فقال اننا على وجهين
فقط وان قالوا لا يبرهن المشايخ انه اي اننا اكثر من ذلك اي من وجهين
لكن يجمع الكل الى الجميع من الوجوه والاقسام التي ذكرها الى هذين الوجهين
اما الوجه الاول فهو اننا اي الاضحوك والذهاب بالكلية عن الوجود الظلاني
اي عبود ذات المرشد الذي هو مظلمة بحيث لا يتبين فيه ظهور الحق تعالى
بنظره الى ما ادرك من ذاته من حيث انها ذات مع الفطنة عن كونه كله
فعلا من افعال الحق تعالى فاذا ذهب المرشد عن هذا الوجود المذكور بشهود
الحق تعالى فيما كان يشهده من قبل ذاته اضمحلت ذاته بالكلية وزال عنه
الوجود الظلاني الطبيعي اي المنسوب الى الطبيعة وهي من الطبع بمعنى النفس
اللازم على صورة واحدة في ادراك البصر والبصيرة بحيث ان الطبيعي كلما
ادرك ذاته ابصرها بتكيفية بكيفية واحدة ملازمة لها لا تنكث عنها على
مروا لاوقات والازمان فينتقمش في ذهنه ان الذي ادركه من تلك الكيفية
الملازمة لصورة واحدة هي ذاته فيجد على ادراكها فيسمى ذلك طبعا ويسمى
وجوده وجودا طبيعيا وفي حقيقة الامر لا طبع وانما ظهور الهيئته حقيقة
رومانية راجحة من العدم الى الوجود الى العدم متكررة كل بالبصر تشكلا
في صور وكيفيات مختلفة والادراك كيفية من كيفياتها يتبدل الى كيفية
في وقت العلم غير الكيفية في وقت الجهل وهكذا جميع الوجود فان تحقق ذلك
هو اننا عن الوجود الظلاني الطبيعي واما الوجه الثاني فهو اننا اي الاضحوك
والذهاب بالكلية وهو على من الاول لانه لا يكون الا بعدة ظهور في منه
وهو اننا جميع ما يظهر لك من تجلي الحق سبحانه تعالى في اننا الاول تغيبه

في هذا الوجه الثاني حتى يفتي فناوك الاول فتشهد بانيت عنه وهذا هو
عيني ما قنيت في
البقا بعد الفناء وانما سمي الفناء الثاني لان فيه فناء الفناء الاول وان كان فناء
الفناء بقا كما ان نفي النفي اثبات عن الوجود الذي شهدته بعد ذهاب وجوده
الظلماني الطبيعي وهو وجود الحق تعالى الظاهر بك من حيث انت شاهد له
النوراني اي اني لا تبصرك في الوجود ظلمة شئ مطلقا فهو الظاهر بك بعد
ذهاب ظلمة طبيعتك عن عين بصيرتك كما ذكرنا فنيه ترى الحق تعالى ظاهرا
في جميع الوجود لا يخلو عن ظهوره شئ مطلقا وفيه تفهم قوله تعالى الله
نور السموات والارض الاية ونحو ذلك من شكلات الامور بلونا وبيل شئ
من ذلك لكن ذلك كله ظهور منه من حيث انت لا من حيث هو الحق عز وجل
فهو ظهور استعدادك لك من حيث ادركك لظهور الحق تعالى لاهي ظهور
الحق تعالى من حيث ما هو عليه في ازاله فلا بد من فنايك عنه وضمي اليك
حق يظهر لك الحق سبحانه وتعالى من حيث هو ظهورا خفيا حقيقيا من غير
تعمل منك من حيث وجودك الروحي المنسوب الى الروح الذي هو من امر الله
بل واسطة وهو مخلوق فلا بد من الفناء لشهود الله بالله لا بالروح
فان الروح لا يشهد من الله تعالى الا على مقدار استعداده فالشهود
له استعداده حينئذ لا الله تعالى كما ذكرنا وقال الجنيد رضي الله تعالى عنه
ما عرف الله الا الله وهذه هي المعرفة الصحيحة والحديث النبوي الوارد
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ناطق اي صريح بهذين الوجهين المذكورين
في الفناء ذلك قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سبعين انفجاب
لعمل السبعين للتكثير لا للمدة كما قال تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم ومثله السبعة في ارادة البكثرة قال تعالى من بعده سبعة ابحر

الاية واخرج الاسيوطي رحمه الله تعالى في الجامع الصغير قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم سالت هل ترى ربك قال بئس وبينه سبعين
حجابا من نور ولورابت ادناها لا حترقت قال اشابع المناوي رحمه الله
تعالى في شرح هذا الحديث ذكره السبعين ليس للتكثير بل عبارة عن الكثرة
لان الحجب اذا كانت اشيا حاضرة فالواحد منها يحجب والله لا يحجب شئ والمقدرة
لانهاية لها وان كانت الحجب عبارة عن الهيبة فالاعداد ومنها مستطعة
كل حال والفايات مرتفعة وكيف تكون السبعين غاية مع خبران دون الله
يوما القيمة سبعين الف حجاب والنور وان كان لا ادراك الاشيا ورويتها
لكنه يحجب كالظلمة والحجاب المقدرة دون الجسم من نور اشارة الى الحجب
النورانية الروحانية التي هي كناية عن الوجود النوراني الروحي كما ذكرنا
ومن ظلمة اشارة الحجب الظلمانية الطبيعية التي هي كناية عن الوجود الظلماني
الطبيعي واعلم ان الانسان له وجودان حقيقان لا خيالان احدهما وهو
الاول في ادراكه وفيه كل انساني عند نفسه قبل سرقها وهو الغالب في هذا
النوع الانساني الا من كان من اهل العناية الربانية وهو الوجود الظلماني
وسببه جهود البصيرة والبصر على ادراك ما تدركه الاطفال في ابتدا ادراكها
ثم الاعتياد على ذلك والرسوخ فيه والثاني وهو بعد الاول في الادراك
وفيه اهل العناية والتوفيق وهو الوجود النوراني وسببه زيادة التصديق
والاذعان وكثرة التسليم بالقلب والايمان والطمأنينة والايقان والاعتراف
ظاهرا وباطنا بالعجز والعصور عن معرفة اهل الشهود والعيان وتخطية النفس
في جميع ما تدرك وتفهمه من الاعتقادات الالهية والنبوية والاخرية الواردة في
السنة وفي القران فان الله تعالى لا يعلمك من علمه الا اذا تركت علمك وعلمك

١٥٧

ليس يعلم كما قال والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى قل انما العلم عند الله
فكائنات وجودك النوراني من نور نبيك ونور نبيك من نور الله ووجودك
الظلماني من ظلمة نفسك وظلمة نفسك من ظلمة الشياطين والاشياطين عدو
الرحمن وصديق العدو وعدو وصديق الصديق صدق وعلمك في الوجود الظلماني
من علم ابليس عليه اللعنة وعلمك في الوجود النوراني من علم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو من علم الله تعالى ولا يمكن ان تعلم ووجودك النوراني
وتصل اليه الا اذا تركت علمك الظلماني ووجودك الطبيعي ولا يمكن ان
ربك العلم اتمام وتصل الى معرفته تعالى وشهوده الا اذا تركت علمك النوراني
ايضا ووجودك الروحي في فنونك جميع الحب ونشدها لامر على جليته
من غير شبهة فالقنا الاول الذي هو فنا عن الوجود الظلماني هو الله
يكون للمريد بواسطة ظهور الحق تعالى حتى يذهب من قبله الشعور اي
الادراك والعلم بالسوي اي سوي الله تعالى اعني بجميع موجودات العالم
بفتح اللام الظلماني وهو عالم الاجسام والصور فانه كله ظلمة اذ لا ظهور
لحق فيه الا غيبا لا عين ولا هذا سمي ظلمانيا بخلاف الوجود النوراني فان
الحق ظاهر فيه عينا والقنا الثاني وهو الحق عن الوجود النوراني هو فنا
القنا كما ذكرنا وهو ان يذهب من قلب المريد الشعور اي الاحساس بالقنا
ايضا كما ذهب الشعور في القنا الاول بالسوي فلا يبقى في المريد للوجود
الروحي منه شعور واحساس مطلقا وذلك لان الشعور من صفات الوجود
الروحي لانه صورة الروح فاذا ذهبت صورته اذهب كونها روحا تنصير
نورا لا نورا صفة لانه تسمى الروح اذ به تسمى الروح فاذا زال بطل
كونها روحا ولهذا قال فاذا اذهب عن الروح الشعور بالشعور وهو الشعور

بالقنا الذي هو شعور بعدم السوي لزم من ذلك ان يذهب الوجود الروحي
ويضمحل بالكلية فيظهر الله تعالى حينئذ الذي به قيام كل شئ وهو
القران من جهة جمعه وهو الفرقان من جهة فرقه بين الحقائق المختلفة
وهو الرحمن من حيث التجلي والظهور بالافان وهو الله من حيث الذات
الجامعة لجميع الصفات وهو الحق من جهة بطلان جميع ما سواه بالنسبة اليه
وله حضرات اخبرني اكثر من ذلك وفي هذا المقام المذكور الذي هو فنا القنا
يكون الروح الانساني ذا كرا الله تعالى ذكر كثيرا بالله لوجه الله لانه
ويكون القلب ساجدا لله تعالى سجودا تنزيها كما قال تعالى واسجد
واقرب واعلم ان معنى السجود ارجاع الوجود الى اصله حتى يظهر ذلك
الشئ فالسجود لله تعالى ان تضع وجهك ويدك وركبتك وقد يكون
في التراب ارجاعا لك كلك الى اصلك الذي خلقت منه كنفيا ببعض
اعضائك عن بعض وسجود قلبك بوضع وجهه في الروحانية الكلية السارية
في جميع العالم العلوي والسفلي بحيث يتحقق في ذلك كقطرة ماء وقعت في بحر
فانها تضمحل فيه بالكلية ولا يمكن بعد ذلك تمييزها منه وقد حققناه
في شرح المعينيه الجليلية وصحبة اي ملازمة الشيخ السالك في هذا المقام
الذي هو فنا القنا صحبة صحبة لكل مريد نافع كل النفع واما تربيته
اي تربيته السالك في هذا المقام للمريد وتعليمه له كيفية السلوك اقتداء
اربعاء وطلبه اي طلب ذلك السالك في هذا المقام للمريد يدعوا الى الله
على بصيرة فهو امر عظيم وذلك لانه لا يمكن التصرف في نفسه وهو في ذلك
المقام فكيف يمكن التصرف في غيره فلا يمكنه التربية ولا طلبه للمريد وذلك
القلب للرب تعالى حوات يكون عنده المصور مع الحق تعالى بمراتبه وشهوده

والحضور مع سائر الخلق بملأ مظنهم وشاكلتهم بالنسبة اليه اى الى ذلك المذكر
سواء بحث لا يشغله الحضور مع الحق تعالى عن الحضور مع الخلق ولا الحضور
مع الخلق عن الحضور مع الحق تعالى يعنى ان يجمع في قلبه هذا الحضور مع الحق
سبحانه مع هذا اى الحضور مع الخلق فيكون قلبه واسعا للحق تعالى والخلق
فيحضر مع الحق تعالى اولا في حفرة العدم وهو معدوم ثم يقبل من العدم
الى الوجود فيحضر ثانيا مع الخلق في حفرة الكون وهو موجود ثم يرجع فيحضر
مع الحق كذلك وهو ادى من حقيقة في الحضورين وذكر الله تعالى بالاشياء
واضح لا يحتاج الى بيان وهو اجزا مروف الاسماء الالهية واصواتها على اللسان
مع حضور القلب وذكر الروح هو ان يكون الحضور مع الحق عز وجل غالبا
في قلب المرید على الحضور مع الخلق وذلك لان الروح من امره تعالى قد
تعلقت بعالم الخلق للتدبير فذكرها ان يغلب عليها شهود حفرة الحق تعالى
ويقل عندها شهود ما هي ساعية في تدبيره وذكر السراى سر الروح وهو النور
الذى اذا تجردت الروح عن ادراكها رجعت اليه كانه مناهوان لا يكون له
اى المرید حضور مع غير الحق تعالى من جميع الاشياء ولا مع نفسه ولا يكون
له خبر اى شعور من الكون كله لا ستراقبه في شهود الحق تعالى وذلك
لان السرا لا تعلق له بعالم الخلق مطلقا وانما تعلقه بشهود الحفرة الالهية
فقط فحضوره مع الحق تعالى دائر من غير ان تنفذ الى غيره من جميع الكون
والذكر الخفى في حقيقة هو ان ينجى اى يندمج وهو الروح النوراني المذكور
خفا اى انذاجا يكون في ذلك الخفا والاندماج في وجود السرا الذى هو
حقيقة النور الصرف الذى هو اول ما خلقه الله تعالى فيصير الروح نورا
صرفا لوردها نورا نيا فلا يبقى حينئذ في بصره المرید غير المذكور بذلك

الذكر وهو الله تعالى والحاصل ان الغير اى كل ما يقال عنه انه في الله
تعالى يذهب من بصره المرید حتى يصيرته ايضا تذهب شهوده بها
بعد ذهابها وفي وقت ذهابها لا شهود له بتعام وجهته وموجه ذلك
الغير واعتباراته في حقيقة الخفا المذكور اى يندمج فيه وينطرس في نوره
كانظاس نور السراج والشمعة في نور الشمس وفي هذا المقام الذي هو
مقام الذكر الخفى فيتحقق اى يثبت ويصدق من المرید السير في الله تعالى
بعد حصول التماثل له في السير الى الله تعالى بمقام فنا الفنا السابق
ذكره ولما كانت اللطيفة الانسانية تضع قدمها في معنى الهى تشير اليه
مقبلة كونه ثم ترفع قدمها منه وتضعه في معنى اخر اعلى من الاول
وهكذا سعى ذلك سيرا من غير وقوف اذ لو وقفت عند ما يظهر لها من
المعاني فقد وقفت عن السير ولم تصل الى المقصود فاذا قطعت سافات
معاني الموالم ووصلت الى الله تعالى انفتح لها سيرا اخر بها في اخرى
تشير اليه الحضرة الالهية بلسان الصفات والاسماء فتبتدى السير في
الله تعالى بعد انتهائها السير الى الله تعالى فان العبد بعد الفنا المطلق
وهو فنا الفنا الذي هو فنا الذات الظاهرة له بعد فنا جميع الاعيان
وفنا الصفات الظاهرة له بعد ذلك فان جميع ما ظهر له من الحق تعالى
في وقت فنايه عن الاعيان انما هو من جملة الاعيان فلو بد من الفنا عنه ايضا
فاذا اقتناع جميع ذلك فيخلق عليه حينئذ اى يبدئه الله تعالى خلقه
الوجود الحقاني اى الذي هو موق في حقيقة الامر حتى يتصرف في ذلك الوجود
الحقاني بالارصاف الالهية التى هي الحق تعالى فتصير قدرته وقدره الله
تعالى وارادته ارادة الله تعالى وسمعه سمعه وبصره بصره وهكذا الخ

الجميع

الأوصاف فيذهب العبد ويظهر الرب عز وجل في بصيرة ذلك العبد التي
ذهبت وظهور الحق تعالى ويتخلق ذلك العبد حينئذ بالخلق الربانيه
فيقال له العالم الرباني قال تعالى ولكن كونوا ربانيين وفي هذا المقام
الذي هو مقام الذكر الخفي يتحقق العبد من غير تأويل ولا تحريف برتبة أي
بحقيقة معقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث القدسي لا يزال عبدي
يتقرب إلي بالسواقل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به والحديث وفي رواية بي أي بوجدني الحقيقي الذي غلب على وجوده
المجازي فحقه بالكلية يسمع ذلك العبد المتقرب بالسواقل أي الزوايد على
حقيقة الموش وذلك ذات العبد وصفاته وأفعاله وأسمائه وأحكامه
وفي أي لا يفري كذلك يصرف فلا يسمع إلا بالله من الله ولا يبصر إلا بالله
لله فلا يسمع عنده ولا يبصر إلا الله ولا نفسه ولا ذاته فالله يسمع الله
والله يبصر الله وفي ينطق لا بلسانه وفي يبطش لا بيده وفي يمشي
لا برجله وفي يعقل لا بعقله ولبه كذا كذا ذات الذات التي للعبد والصفات
التي له أيضا الغائبة أي الذاتية المضمحلة في هذا المقام المذكور تتبدل
بالذات التي للحق والصفات التي له تعالى الباقية يكون أي باب الوعد
الحقيقي القديم الذي لا يتبدل المتجلى على مراتب العدمية حيث تظهر به رتبة
بالإرادة القديمة هو الباقي كما ورد في حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان فارجع حال من الذات والصفات
الغائبة من قبل الخلق الذي انصفت به في عالم الكون والسادع منها هي
الذات والصفات الباقية بعينها ولكن عرفها الجاهلون بها على خلاف
ما هي عليه فزادوا الثبوت تغيرا والاطلاق تقييدا والعقد مدونا فإذا ذهبت

عنهم من حيث انت اليهم خرجت من قبل الخلق والافتباس في مختصر الظهور
كما قال تعالى واشرقنا الارض بنور ربها فيصير حينئذ العبد كله ارضا شرقه
بنور الرب تعالى وهذه خلعة اسمائه تعالى التي يلبسها للعبد وفيها يقول بعض ^{العلماء}
• • • • • وعبا في الرب المجهن خلعة • • • فالارض ارضي والسماء سماء • • •
ونصرفات جذبات الحق تعالى لروح العبد إلى حضرة العلية حينئذ أي في هذا
المقام المذكور تستولي هامة على باطن العبد بحيث لا يجد في باطنه قدرة على
الامتناع منها ويذهب من باطنه أي العبد حينئذ جميع الوسوسات الشيطانية
والهواجس النفسانية لأنه يبقى لا سوى ولا شيطان ولا نفس ويتصرف
فيه الحق سبحانه حينئذ فيجبره ويكنه باطنا وظاهرا ويعزله بالكلية حينئذ
عن ولاية نفسه في نفسه فلا يبقى له شعور بنفسه فضلا عن نفسه فيها
وفي هذا المقام يكون العبد محفوظا في ظاهره وباطنه وسره وعلانيته عن
مجاورة أي تعدد حدود الوظائف جمع وظيفة وهي باطنه الله على لسان رسوله
المفرج له عنده تعالى الشرعية أي المنسوبة إلى الشرع وهو البيان الأنبي
بالواسطة من الامر القطعي والظني والذهي القطعي والظني وهو هذا المحقق
المذكور دليل عند الغير على صحة حال الغنا والبقا المذكورين وصدق المريد فيها
قال الشيخ أبو سعيد أحمد بن عيسى الخزاز البغدادي رحمه الله تعالى مات سنة
سبع وسبعين وباتين في هذا المعنى المذكور كل باطن يتصف به المريد من
الاعتقاد إذا كان بخالفه الظاهر من العمل فهو أي ذلك الباطن باطل لأنه
نفاق فتارة يكون في الباطن إيمان وفي الظاهر مخالفة وتارة يكون في الباطن
مخالفة وفي الظاهر إيمان وهذا القسمان باطلون في باب الإنسان الكامل
أما الأول فالمخالفة في الظاهر دليل على المخالفة في الباطن وأما الثاني فالمخالفة

في الباطن دليل على المخالفة في الظاهر ويبقى التسامح الاخران وما انت
يتوافق الباطن والظاهر على الطاعة وهو كمال المطلوب وعلى المخالفة
وهو نقصان المعلوم وبعد التحقق بالظن والبقا المذكورين يعني بالظن
السير من النفس الى الله تعالى والبقا السير في الله تعالى منه اليه وهو
اي السير في الله سبحانه الذي يكون بعد الظن اي خفاء النفس بالسير
منها الى الرب تعالى كما مر بيانه يتحقق المراد اي يعرف بتيقن كيفية السير
عن الله تعالى الى خلقه وبالله تعالى له بالنفس الذي هو اي ذلك السير
مقام التنزيل الاولي في الصور البشرية الى مبلغ اي غاية ما بلغت اليه عقول
الخلق المكلفين من الادراك والمعرفة لدعوتهم الى الحق خلافا للباطل او الى
الله تعالى وهذا مقام الخواص من الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام
وقبله يقول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم انه الذي يبايعونك
انما يبايعون الله ويقول تعالى من بطع الرسول فقد اطاع الله ويقول
له قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يفض الذنوب جميعا وقل يا عبادي الذين اسرفوا ان ارضى واسعة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يتكلم بالاعاديث القدسية تحقيقا لظواهر المعية
الالهية فاذا تنزل في هذا المقام قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوشى
الى الابه وقال قل ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وفي مقام التنزيل هذا المذكور
يرجعون اي الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام في كل امر يكونون
فيه الى الحق تعالى متضرعين متذللين خاضعين متفكرين من خلو في الاولي
والاوليا في هذا المقام المذكور لهم من اجل متابعت الانبياء بالافتدائهم
اعتقاد او عملا نصيب وافق ويرثونه عنهم كما قال سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله

تعالى عليه وسلم قل يا محمد هذه الاعتقادات والاعمال التي اظهرتها لكم سبيلي
اي طريقى الى الله تعالى ادعوا بها الى سلككم الى الدنور في حفرة الله
تعالى حال كوني في وقت دعوتكم الى ذلك كايضا على بصيرة اي اطلاع وكشف الحق
لحقى تعالى لا على غفلة وغيبة عنه انا كذا ذلك وكل من اتبعني من امتي على ذلك
الى يوم القيمة كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة
من امتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من كذبهم ولا من طامعهم حتى ياتي امر
الله وهم على ذلك وفي رواية وهم باثامهم وبسط الكلام على ذلك
في كتابي نهاية المراد شرح هدية بن العماد وذلك لان البيع الكامل في سرفته
الله تعالى في قومه اينهم كالنبي في امته من جهة انه يجب عليه ان يبلغهم
ما ارسل به فيهم ويجب عليهم اطاعته في جميع ذلك ويجب تعظيمه فيهم واعتقاده
هو اعتقادهم وامنح الوسيطة في الجاسع الصغير عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعلماء مصابيح الارض وغلغلاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء وفي هذا
العلم الذي هو علم التنزيل بعد الوصول الى حفرة الله تعالى والوقوف على كمال
سرفته تعالى من حيث ذاته وصفاته وافعاله واسماؤه واحكامه الترتيبية
منه لسلك امر صحيح غير باطل لانه كل في مقام انسانيته بمكان تصاب
حقيقته نوجب عليه زكاة ماله والمريدون فقر يستحقون زكاة ماله الكمال
كما قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقال انما الصدقات للفقراء
الايه ولكن لا يقوموا كمال في ذلك المنام الا بشرط تقدر اجازة البيع
الكامل له صريحا او اشارة بالقيام في هذا المقام الذي هو مقام الدعوة الى
الله تعالى على بصيرة فاذا اجازة البيع الكامل بذلك كان كالمصرف بفعل
من الافعال فانه وان كان ذلك الفعل منسوب اليه من حيث الظاهر لا

١٢١

الله تعالى يفعل ذلك وينسب له حكما شرعيا لظهوره عليه ولكنه ليس منه
بل هو من الله تعالى به قال تعالى والله يدعو الى دار السلام مع ان الدعاء
ظاهر من عبده وقال تعالى افرأيت ما تخرقون انتم تزرعونوه ام نحن الزارعون
مع ان الزارعين هم عباده فانه تعالى له ان ينسب افعاله الى عباده مرة
وان يسلبها عنهم وينسبها اليه تعالى مرة اخرى وذلك لانه الكامل المذكور
عزله اي عزله الله تعالى نفسه عن الصفات البشرية لذهاب ظلمة الطبيعة
عن عين بصيرته واشراق نور الايمان في قلبه فتبدلت بشرية بملكوته ورا
عنه ظاهرا وباطنا جميع الحركات والسكنات النفسانية بالكلية كما قال
تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وما ريت يا محمد حقيقة في باطن الامر
اذا اي حين ريت مجازا في ظاهر الحال وذلك حين اخذ كفان تراب ورمى
به في وجوه الاعضاء في بعض الفزوات فانهمزوا ولكن الله سبحانه تعالى
هو الذي رمى حقيقة في باطن الامر ولكن نسب الله تعالى ذلك الى اليك
في الظاهر تذكيرا لك لكونه فعلا من افعال الله تعالى اظهر على يدك بعد
ان خلق في قلبك قصدا و ارادة له وفي يدك قوة عليه وانت وقصدك
وارادتك ويدك وقوتك ورميك وترايبك واعداوك كل ذلك افعال الله
تعالى وهذه لا شريك له في ذلك وجميع افعال المكلفين وغيرهم من هذا
القبيل ولكن ليس الا على كالبصير والكامل بصير جميع افعاله هكذا فقد انفذ
عن الصفات البشرية بالكلية ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى من
الاية المذكورة المخصوصة بالرى المنزلة في حق النبي صلى الله عليه وسلم
يكن في معناها ان يكون بهذا المعنى المتقدم ذكره العام في جميع الافعال
فصل في بيان طريق الصوفي في باطن المريدين من قبل الشيخ الكامل وفي دفع المرض

عن الغير وكذلك البلاء والمصائب اعلم ان الدخول الكامل في حلحلة
اي تلقي البلاء النازل بالناس عن الناس له طريقان يحصل بهما فالطريق
الاول انه الشيخ الكامل الذي يريد حلحلة عن الغير اذ وقع الشخص في
مرض او اصابته مصيبة او امسكه ظالم او ابتلى اي ابتلاه الله تعالى بعبية
وما امكنه التوبة منها فليتوضا ذلك الشيخ الكامل ويصلي ركعتين ويتوجه
الى الله تعالى بالتضرع في الدعاء والانكسار والذل في قلبه الى الله تعالى
ويطلب منه تعالى ان يظهر الشخص المذكور ويصح باسمه او كنيته عما
اي عن البلاء الذي عرض له ويزيله عنه فانه الله يحسبه الى ذلك ويقضي تعالى
ما جنته من غير تاخير ان شاء الله تعالى والطريق الثاني هو ان يجعل ذلك
الشيخ الكامل ان نفس صاحب المرض مثله هي نفسه بطريق توجه الهمة والتوجه
عن جسمانية في جسمانية صاحب المرض حتى انه يدخل نفسه في جسم صاحب
المرض بالحركة الواحدة الامرية التي قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
فيتحد معه ويثبتها اي نفسه قائمة مقام نفس صاحب المرض العارض المذكور
شراؤه يقوم بتدبير جسد صاحب المرض ويستغل خاطره في هذا المقام الذي
قام فيه عن صاحب المرض بتوجه همة الموائد بالجملة الروحانية اقلية
التي دفع ذلك المرض العارض عنه اي عن ذلك المريض وكذلك الاخذ اعاخذ
الشيخ الكامل في الصمتان اي صمتان الغير اخذ كان ذا اي كان هذا الغير الذي في
صفاته ايضا مثل الدخول في حلحلة عن الناس فاذا كان الشخص نافع الخلق
بنشر العلم او بتدبير الراي ونحو ذلك واشرف على الموت بزيادة مرضه وكان ذلك
الاشراف قبل نزول حضرة عزرايل عليه السلام في حضرة روحانية ذلك الشخص
على قلبه الصنوبري لاجل حصول القبض الى عالم المذكورات فانه اي عزرايل

عليه السلام بعد نزوله على القلب وامساح المريض بذلك رجوعه خاليا في
 القبض لتلك الحال اذ حقيقته عليه السلام تغطي القبض بالضرورة فاذا انزلت
 حقيقته في الرفقة الرومانية من حضرة القدس ثبتت لا محالة اذ هو مظهر اسم
 الله القابض من حضرة قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وقوله تعالى واليه ترجعون
 ولا بد من بديك يكون في مكان المريض فذلك تنصير الحقيقة العزراييلية اليه
 عن هذا المريض صرفا القدر عن القدر بالقدر كما نقل عن شيخنا الشيخ عبد القادر
 الكيلاني قدس الله سره انه قال في هذا المقام نحن في مقام ندافع القدر
 بالقدر فاذا اراد الشيخ الكامل ان يدفع عن المريض الموت بهتته فعند ذلك
 يثبت له اي يثبت ذلك البدل في مقام المريض ويجعله مكان اعضائه اي اعضا
 المريض ويتوجه بهتته المصادرة من قبل الرومانية التي هي من امر الله
 تعالى فان ذلك المريض يبدل ذلك البدل عنه يموت فيندفع القدر ^{تقدر}
 والفضا بالفضا والمدد من الشيخ الكامل لم يده في وقت المرض اي مرض المريض فلا
 انواع انواع الاول ان يتوجه الشيخ بهتته المذكورة الى رفع ذلك المرض عن
 مريده ودفعه عنه فيرتفع ويندفع باذن الله تعالى النوع الثاني ان يتحمل
 الشيخ ذلك المرض عنه اي عن ربيته في نفسه بان يوجه نفسه الى نفس مريده
 بهتته المنبثقة من امر الله تعالى فتتحد النفسان في حضرة الامر الالهي ^{ثم}
 ينصل نفسه من نفس مريده في حضرة التفصيل جاملة المرض عنه وينزل ^ك
 الى عالم الخلق فيخفف عن المريض ما يجده من المرض ويتحمل ذلك شيخه وتختلف ادوار
 المشايخ في حمل ذلك كله وكلما قوت الروح خفا الحمل وقوتها بكثره السهو
 وضعفها بقلته فانه قوتها كما ان الطعام والشراب قوت الاجسام فكما
 قل القوت ضعفت الاجسام وتقوي بكثرته فكذلك الادوار النوع الثالث

ان يتوجه الشيخ في دفع الخواطر المتفرقة عنه اي عن مريده كخاطر الدنيا والمجاه
 والمال والشهوات وخاطر الاخرة والعبادات والطاعات والاعتقادات
 حتى يجمع خاطرا المريد على حضرة واحدة وهي حضرة الله تعالى فقط فيقول
 بديك روحه ويقوى لقوتها بدينه وتشد اعضاؤه واعصابه بالجمعة
 المصادقة من غير ان يتعرض الشيخ لدفع المرض عن المريد لما فيه اي في المرض
 من رفع الدرجات لذلك المريد عند الله تعالى لان المرض موجب لتسقية اي
 تسقية المريد من اوساخ الذنوب والمخالفات وتصفيه القوي الدماغي من
 كدورات الغرور والغلوات فهو نافع له على كل حال ومعلوم ان ذلك النور
 الذي ظهرت به السموات والارض وبافهامنا كل شئ من العدم وهو نور الحق
 تعالى المطلق عن كل قيد فلا صورة له ولا كينونة ويشابه شيئا ولا يشابهه
 شئ ولا بوجه من الوجوه ولا هو متصل بشئ ولا هو منفصل عن شئ ولا هو
 داخل بشئ ولا هو خارج عن شئ البسيط الذي هو غير مركب من جزئين
 او اكثر فلو بعض له ولا كل ولا طرف ولا وجه ولا مقدار ولا زمان ولا مكان
 لا تحمله اي لا تقدر على معرفته من غير تبيينه كاذكرنا جميع ذلك الموجود
 فاذا اراد ان يظهر لروحانية من الروحانيات احست به فاختلقت عليها
 ما هي فيه من الحالة الاولى وهي حالة الجود ولا بد من الحركة الامرية التي
 هي كالبحر ليدوب بها كوث تلك الروحانية فيظهر بسبب ذلك اختلال
 في نظام الجسد الانساني كالذهب المجامد الموضوع في الشمس اذا اشتد
 من الظهيرة اختلج وتحرك بجمرة الشمس قبل ان يدوب بها فاذا ازالت
 برودة الهواء الشديدة بسرعة ذاب في الحال واذا ابطأت به ذاب شيئا
 فشيئا حتى يبقى شيئا لا كالماء فتذهب عنه كدورة الجود ويعود اليه صفاء

الذويان فتظهر فيه اشكال الكواكب العالية وهو الارض لم يربح كانه
قال تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون الذي نعت
النور المذكور هو مقصود جميع المكونات لانه موجودها من عدمها ومدها
بتكرار مثالها كما قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العاقلون وهذا مقام غاب عنه الجاهلون لا شغف لهم عن شهوده شهود
ما هو دون الله خبيث بما يعلمون والخواطر المتفرقة في قلب المرید ما نفع لظهور
هذا المعنى في قلبه اذ لا يجتمع النور والظلمة لانها ماضيات والقلب اذا امتلأ
بالخواطر على سبيل البدلية بحسب العادة يزول خاطرياً في خاطر اخر والجميع من غير
ذلك النور المذكور فلا يمكن ان يقع المخاطر المستقيم الا بعد ذهاب المخاطر
المعوجة وما جعل الله لرجل من قليلين في جوفه وذلك المخاطر المستقيم ليس
تمليك المخاطر المعوجة ولكن ازال الاعوجاج في الشيء الواحد ظهرت الاستقامة
ومعينة الكشف تقوية في الازاكن لا تبدل في المدرك كما قال تعالى لا تبدل
لخلق الله ذلك الدين القيم وانما التبديل من الشيطان كما هي تعالى عنه
بقوله تعالى ولا منبهم فليفرن خلق الله واما التصرف من الشيخ المرشد في
قلب المرید طالب معرفة الحقيقة فهو هكذا ايضا اي مثل ما ذكر في هذا النوع
الثالث من توجه الشيخ في رفع الخواطر المتفرقة من المرید وبيان ذلك بان
يجلسه اي يجلس المرید في مقابلة اي قبالة وجهه جاشياً على كبتيه الا
من عذره ويقول له فرغ نفسك من كل خاطر اي خاطركان ولو خاطر طاعة
فان الانا الفاعل يقبل ان يوضع فيه شيء دون الانا المليات فان كل شيء
يوضع في الانا المضاف يزول عنه في الحال ولا يستقر فيه ثم يتوجه الشيخ
بهفته الربانية لرفع اي ازالة الحجاب الظلماني عن قلب المرید وهو حجاب

الجسمانيات

الجسمانيات وتوابعها ولوازمها ومتنصياتها ثم يتوجه ثانياً لرفع الحجاب
عن النوراني عن السر وهو حجاب الروحانيات ولوازمها ومتنصياتها واذا
حصلت له اي المرید الغيبة عن كل مقول ومحسوس ببقية الشيخ على
ما هو عليه ولا يتوجه بهفته له كي لا يفسد عليه وقته باختلاف الشرب
على ذوقه الا اذا حصلت له اي المرید غفلة بحيث تنقته من غيبته تلك
وكادت توجب صغوه فيزيلها الشيخ عنه بالهمة حينئذ ليكمل له ذوق الحقيقة
الغيبية ويرتاض في ذلك والذي ينسب بالبناء للمفعول اي ينسب نائب
من الناس الى شخص كامل في طريق الله تعالى من الاحوال بيان للذهاب
الاثنية في اثنا هذا الكلام كحال الايمان او الصلاة او المحبة او الفسق نسب
ذلك انه اي ذلك الشخص الكامل اذا حضر في مجلسه اجنبي عنه من بعض
الناس وحصل في الخاطر اي خاطره ذلك الكامل لا يخفى اي عفى ظاهر من طيبة
ايمان او طيبة صلاة او صوم او تحصيل علم ديني كعلم التوحيد والمعرفة
او علم الشريعة والاحكام او علم الحديث النبوي او علم التنزيل القرآني يتوهم
اي الناس حصل منه اي من ذلك الشخص الكامل نسبة الاسلام والديانة
ونسبة العلم بسبب انطباع ذلك في خاطره الاجنبي وهو مقدر ما ظهر لهم
من ذلك الشخص الكامل لعدم اطلاعه على ما هو اعلى من ذلك في مقامات
القرب الالهية والحاصل من ذلك انه اي الشان ظهر بسبب هذا الوصال الذي
مصل للاجنبي مع ذلك الشخص الكامل هذا المعنى الذي فهمه من ذلك
الشخص الكامل وكان وجوده في الخاطر اي في خاطره ذلك الشخص الكامل من
متنصيات القاسم التي يتقلب فيها ويتجدد فيها مع الارمان فكل نفس لو وجدت
له يقتضي خاطره مخصوصات ظهر لهم من وصوله اي من وصول ذلك الاجنبي

٩٢

الى الشخص الكامل لاجل المحبة والعشق على ذلك الشخص الكامل يقولون
ظهر منه نسبة الجذبة الالهية وهذا مقدار معرفة الجاهل بالكمال والكمال
اعلى مما يخطر في قلوب القاصرين واسنى مما توهمه نفوس الجاهلين وفي حرفة
اموال الميت من خيرا وشرا اذا اراد ان يطلع الكامل على شئ من ذلك فانه يجلس
محاذا القبر ويقرأ اية الكرسي وسورة الاخلاص اثنا عشرة مرة يحتمل ان
هذا العدد للآية والسورة ويحتمل انه للسورة فقط ويحتمل اي فرغ نفسه
من كل خاطر يخطر فيها فكل ما اى كل معنى لا يحل له اى ظهر له اى لذلك الكامل
بعد ذلك اى بعد قراءة ما ذكر فهو منه اى من ذلك الميت كشفا عن حاله
واذا وقع من المرید سوادب في حق شيخه او غيره فلا ينبغي للشيخ ان يسمى في
سلب حاله عنه عقوبة له على سوادبه ولكنه يتوجه بهنده العلية
القدسية على طريق المعهود فيما سبق في رفع الظلمة النفسانية التي غلبت
عليه فاوقعته فيما صدر منه والكدورة البشرية التي اوجبت غفلته من راعى
الادب عنه اى عن ذلك المرید او يامر بذكر الله تعالى تبسغه النقي والوثبات
فيقول لا اله الا الله فترفع عنه تلك الظلمة التي عرصت له بهذا الطريق
المذكور وصفة ذلك بان يلاحظ في جانب النقي في قوله لا اله الا الله لجميع المحدثات
الخارجة من العدم بنظر الفناء الى الزوال والاضمحلال بالكلية وفي جانب
الوثبات في قول الا الله بنظر البقاء متعلق بالوثبات يتصور ذلك المرید
ذات المعبود الحق اى يتصور مرتبة وجود ذلك مستصفا بابقا فانه اذا
فعل شيئا من ذلك زالت عنه ظلمة نفسه وكدورة بشرية فتأب ما
وقع له توبة نفسا فكان شيخه ممن احياه بعد موته الحياة المعنوية
فصل في الاداب التي يجب على المرید رعايتها في طريق الله تعالى الاداب

الظاهر على جوارح المرید مع الحق سبحانه وتعالى هي ان يكون ذلك المرید
قائما اى مواظبا مداوياً بالله تعالى بالاوامر القطعية او المنية والنهي
القطعية او المنية الشرعية اى المنسوبة الى الشرع ويكون ذلك المرید دائما
على الطهارة الباطنية من كل هقد وحسد وغل وغش وبغض وبكره قصد خصية
وظن سوء في احد والظاهرية الفسل والوضو وغسل الجاسة وان كانت
قليلة في البدن او الثوب او موضع الجلوس مستغفرا لله تعالى من جميع ذنوبه
ما علم منها ولم يعلم محتاطا اى اخذ بالاحتياط وهو الجانب الذي لا يورث الخطا
عند احد ما لم يكن مقابله مطلوباً في الشرع كن دخل على امرأة اجنبية ننذرها
من السقوط في بئر او سحر ونحو ذلك في جميع الامور سواك في العبادات
او في المعادات سبعا في ظاهره وباطنه لا يثار اسلف الصالح من اهل السنة
والجماعة عاملابها اى بالاثار المنقولة عنهم من سيرهم في الاعتقاد والعمل
ويترك عنه محذورات الامور مما عليه الناس في هذا الزمان فان كل ذلك
يدع وسوسها لهم الشيطان ولي من النظر في هذا المعنى
دين هذا الزمان محض ابتلاء شردنياه فالحرام الصريح
فان تركوا دينه ودنياه تنجوا واستمعوا العلم واقنعوا استريح
والاداب الباطنية مع الحق تعالى هي ان تحفظ قلبك يا ايها المرید من خطوط
الاغيار اى غير الله تعالى بحيث لا يخطر ببالك شئ مما هو فيه تعالى مطلقا
واما الله سبحانه وتعالى فلا يخطر في بالك ايضا لانه كلما خطر في بالك فانه
يخلو في ذلك فانه اذا انفتحت من بالك خطوط الاغيار تغرق قلبك لانوار سرفته
تعالى فصرت قابلا لتجلي الحق تعالى فيك فيظهر لك تجليته فيك منك فانك
اذا رمت اثار تجليته المقدس وادله بكل شئ عليم سواك ذلك الغير الذي يخطر

في بالك خيرا كالإيمان والمعرفة والطاعة ونحو ذلك أو شرا كالكفر والمعصية
أو لا خيرا ولا شرا كالإمامات فلهما أي الخير والشرف في حصول الحجاب لك عن شهود
الحق تعالى سرامن غير فرق فان الكل محدثات والمحدث حجاب على التدبير واداب
النبي صلى الله عليه وسلم التي تجب على المرء مراعاتها على هذا القياس المذكور
في الله تعالى فالظاهرة منها على الجوارح اتباع أوامر صلى الله عليه وسلم التي
أمر بها من غير أوامر الله تعالى وهي السنن المؤكدة وغير المؤكدة واجتناب
نواهيها صلى الله عليه وسلم التي نهى عنها من غير نواهي الله تعالى وهي
من المكروهات كراهة تنزيه والباطنة منها شهودك الحضرة المحمدية وهي
صفرة النور المطلق عن سائر الموجودات لانها كلها مخلوقة منه وهي مقام الامداد
لك من الله تعالى بشرط ان تزهد في كل شيء سواها من غير اشتراط ما شهود
الله تعالى مع الغفلة عن شهود هذه الحضرة المحمدية فلا امداد فيه بل هو
يسلب الامداد كله فيبقى الجميع لان الابواب كلها سدودة الا بابا صلى الله
عليه وسلم ولهذا كثر من اهل الشهود الحق تعالى يغفل عن شهود الحضرة المحمدية
التي هي هبولى جميع الموجودات فيصل الى مقام الغنى في الشهود الا انه لا يصل
الى شيء من علوم الحقائق والامرار العرفانية ولا يقع له باب الفهم في الكتاب
والسنة لعدم شهوده حضرة التفصيل المخوف بها كل شيء وهي نور النبي صلى الله
عليه وسلم واداب الاولياء الواجبة لهم على كل مرء هي انك في مجازاتهم تحفظ
خواصك ان يخطئك سوى فهم او في غيرهم فانك تحدث عندهم حدثا صغيرا
ان لم يكن ذلك سوى في احد معين وهذا الكبر ان كان في معين وان خطر لك
شيء من الكفر فقد نجحت عندهم كما قال تعالى انما المشركون نجس فتزول طهارتك
الباطنة فتعمر مراقبا لهم عليك فيفوتك خير كثير وربما تود بهم بما لم تكن قد دخل

تحت قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي من اذنى وليا فقد اذنته
بالحرب اي اعلمته بالحرب اي محارب له ومن يجاربه الله تعالى فانه
ها لك في الدنيا والاخرة ولا تنكلم بحضرتهم بصوت عال فان حضرتهم
هي حضرة النبي صلى الله عليه وسلم تعالى عليه وسلم وعلومهم هي علومه ورثوها عنه
والله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض الا انه نكلامه ورفقه صلى الله تعالى
عليه وسلم في مجالسهم هو كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم بمعناه ولا يلفظه
ويجوز للراوي ان يروي الاحاديث النبوية بمعناها دون لفظها كما ذكر
ائمة الحديث ولا تستغل في حضورهم في وقت حضورك عندهم وحضورهم
اي في وقت حضورك عندهم وحضورهم عندك بصلاة النوافل لان ذلك
هيبوط لك في المرتبة العلية فان فوايدهم افضل لك من نوافلك اذ بنوايدهم
تزداد سرفتك بربك فتصير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ركعة من عالم
يا الله افضل من الف ركعة من جاهل به واما نوافلك فيزداد فيها فوايدك
ان اخلصت فيها وان دخلها رياء انقلب عليك معصية تقاب عليها وتدخل
تحت قول الفقهاء من صلا رياء قيل يكفر وقيل يا ثمر وقيل كانه ما صلى وانصليت
النوافل معهم بان رايتهم يصلون فاقنيت بهم اوصليت مثلهم فحسن جابر لك
ولا تنكلم في اثنا كلامهم بحيث تنقطع عليهم كلامهم فيقطعك الله تعالى عنهم بسوء
ادبك معهم ويجزئك الانتفاع بهم بل لا تنكلم معهم ابدا من غير ان يسلك
ويسند وك بالكلام فاذا بدوك بالكلام فنكلم معهم بليل واعتقاد حسن وكل ما
اي شيء او الذي يكرهونه منك او من غيرك امعله مكره هك متابعتهم
واقنيتهم ولا تنظر وقت دخولك في بيوتهم وقلوا انهم الى اسيابهم وهو ايجهم

127

التي اعدوها لمصالحهم كثيرا بهما التي يلبسونها واستقيم التي يغير ثوبها وانتم
التي يخلعون ويشربون منها ونحو ذلك والمراد لا تكثرا النظر والتأمل في شيء من ذلك
لانه يستقر همتهم من قلبك ويوجب غفلة عن القيام بحقوق تعظيمهم ^{فبقوتك}
تقوى القلوب التي قال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب واستعاير جمع شعيرة وهي كل ما يشعري يعلم بالله تعالى كالمصاحف
والعارفين والعلماء والمساجد وكتب الشريعة ونحو ذلك ولا يخطئ بيا لك ابدلا
بما دلت في صحبتهم رواهك اي ذهابك الى شيخ اخر تصعبه في طريق الله تعالى
واخذك عنه اي عن الشيخ الاخر معا في السلوك الى الله تعالى فيختلف عليك
الحال ويتكدر مشربك وتتفرق خواطر قلبك فلو تفعل في تقصير مشاق شيخك الاول
ولا ترشد في معاهدة شيخك الثاني بل اعتقد ان شيخك هو كل شيخ لا تك لا تأخذ
عن صورته التي هي في خيالك الباطن ولا الظاهرة وانما تأخذ عن حقيقته ^{التي}
هي ورا ذلك قال تعالى والله من وراءهم محيط وتلك الحقيقة التي تأخذ
عنها لها ابواب شتى شيخك باب منها كما قد مرنا فربوعك عنه الى باب اخر
علامة على حرمانك بسبب اعتقادك تعدد المشايخ ولو كنت تعتقد تعدد الابواب
فقط دون المشايخ كنت مع الوقت كيف ما كان ولم تنصدا لذهاب الى الباب
الاخر الا باذن من الباب الاول يخرج لك من تلك الحفرة ولا اذن لك لا
كل حفرة تطلب اليها اشران تظهر به فلو قاذت له بالذهاب الى غيرها وكل حفرة
مغنية عن غيرها لانها حاجة لكل الحضرات وكل باب جامع لجميع الابواب وكل
عنده جميع ما عند المشايخ كلهم فذهابك الى هذا عن الشيخ الاخر محض جهل
فيك بمقام شيخك وتفرقه وقعت في نفسك فابطلت جمعيتك فاخذرت
ذلك كل الحذر بل اعتقد ان شيخك هذا الاول الذي انت داخل تحت تربيته

من اول وهلة جامع لجميع ما عند المشايخ كلهم عند معرفته الله تعالى
وهي واحدة لا تختلف وانما اختلفت العبارات عنها والعبادات هي المعرفة
بل المعرفة ورا كل عبارة وغلف كل اشارة قال تعالى عنها
عبارة تماشى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال بشير
فاذا علمت هذا فلو شك ان من عاهدته اولا هو الذي يوصلك الى حضرة
مولاك سبحانه وتعالى فلا ترض عنه ولا تعلق قلبك بسواه من المشايخ فان
ذلك موجب لتفريقك بشهود الاغيار وغفلة عن شهود الراعدين القهار
والحاصل من ذلك ان كل ما يكون طبع الانسان من اشتها روية الخيرة والاجتماع
به واشتهاء الاخذ عن الغير والدخول تحت تربيته الغير لعله يطلع على ما هو
اريد مما في شيخه ونحو ذلك من الرغبات النفسانية فارقة المريد وتجنبه
واحتراز منه لانه سوادب مع شيخه رقله اعتداله وجهل بمقداره فوجب
ازالة من القلب بالحكمة فان سوا الادب مع المشايخ العارفين بالله
تعالى خاصة دون غيرهم فيقتضي ذلك بعد المريد عن الطريق المستقيم
وعدم حصول الفيض والمدة من الله تعالى وذلك لان قلوبهم عاكفة في
حضرة الله تعالى ونفوسهم راقبة له وارواحهم مشتغلة بشهوده فاذا
اساء احد منهم الادب بلسانه او بقلبه او باعضائه غار الله تعالى عليهم
في انتهاك حرمانهم فقطع عنهم من اساء في حقهم الادب واذا قطعه عنهم
قطعه عنه فهلك مع الهالكين فينبغي لك يا ايها المريد ان لا يكون في قلبك
ولا في نظرك شيء من العالم غير الحق سبحانه وتعالى واسمه عز وجل هي
تصير مجردا من الاغيار فتصل لظهور الاسرار وطلوع الانوار وكن دائما عايدا
في غالب اوقائك او في جميعها ان اقدرك الله تعالى مع الحق تعالى في

التي تظن والشهود لا تجد الغفلة عنه تعالى اليك سبيلا اى طريقا فتكون
من ذاهبه تعالى لجهنم كما قال تعالى فيهم ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن
والانس اى قوله اولىك هم الغافلون وما امن ما قيل في هذا المعنى من
النظر اذ كنت يا ايها المريد في وقت من الاوقات عن شهوة الحق سبحانه
وتعالى غافلا لا تشغلك بشاهدة الاكوان من حيث هي اكون لا من حيث
هي مظاهر الهية والافلا شهود الحق تعالى الالهة الاثر لا يشهد الاثر الله
فانت في ذلك الوقت به اى بالحق تعالى في الكفر لانه في الغفلة بمعنى استر
ومنه يقال للزراع كافر لانه يكفر الحب اى ستره بالتراب ويسمى الكافر
لانه مستور في كنهه والغفلة عن الله تعالى هي الاشتغال بشهود يكون
من الاكوان وذلك الكون حجاب على الله تعالى ساتره في بصيرة ذلك
الغافل والستر هو الكفر والاكوان جميعها مع كونها مظاهرا للهية هي
حجب ايضا الهية فهي مظاهرها في بصر وبصيرة العارف بها تعالى وحجب في
بصر وبصيرة الجاهل به تعالى فمن شدة تعالى من الملائكة والانبيا عليهم
الصلاة والسلام وكذلك ساير الاولياء انما شهدوه في مظاهره وهي الاكوان
لا في كنهه ذاته وكنه صفاته كما يشهد هو نفسه سبحانه وتعالى ومن غفل
عنه تعالى وكفر به وعصاه انما فعل ذلك بسبب شهود حجبه وهي الاكوان
ايضا لكن انت غافل عن ذلك الكفر الذي انت فيه الذي هو الغفلة عن
شهود الحق تعالى لاجل انه يخفيه عنك فلت مستيقظا له ومنه قول الشيخ
ارسلان الدمشقي رضي الله عنه في ابتداء رسالته المشهورة ملكك شرك محض
ولا يبين لك توحيده الا اذا خرجت انتى قوله وبؤنه من الحديث قول
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشرك في امتي اخفى من ديب النمل على الصفا

عقلك

اخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير فان ومت يا ايها الفاضل عن شهود
الحق تعالى في فالحال اى حال وجودك في الدنيا صاحب غفلة عن شهوده
تعالى ينك اى يصيبك عن دين الاسلام الذي هو دين الله تعالى كما
قال سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام بخلاف الدين الذي عند
ساير الخلق فهو دين الكفر لا دين الاسلام فمن شهد الله تعالى كات
عنده تعالى فكان له دين الاسلام الذي عند الله تعالى ومن كان عند
نفسه وغيره من الالوان كان له دين الكفر الذي عند ساير الخلق فالمؤمنون
كلهم في شارق الارض وسائر ربها عند الله تعالى لا عند نفوسهم فلههم دين
الاسلام بسبب ذلك واذا غفلوا في بعض الاحيان لم تكن غفلتهم مجرد انهم
عند الله حكما وهم في دين الاسلام مثل حاله نفوسهم لا عطاء الاجساد حقها
وحالة ذنوبهم لا عطاء الاقدار حقها وجميع من عدلهم كافرين لانهم
عند نفوسهم لا عند الله تعالى فلههم دين الكفر لوجودهم شهود الله
تعالى في مظاهره الكونية شهودا تنزيها وشهودا وهم لله تعالى في تحيلهم
شهودا تنزيها وليت غفلتهم عن ذلك مثل غفلة المؤمنين عنه لوجود
التكذيب به عندهم والتبري منه والله بكل شئ عليم ولهذا قال بعد
بجفوة اى غفلة مع مجود كغفلة الكافرين بسبب انك دمت صاحب غفلة
فاوصلتك غفلتك الى مجودهم الذي يجدونه ففرت شلهم حتى ترجع من
غفلتك الى شهودك وتستغفر الله مما فرط منك وخطور لا غبار في قلب المريد
انما يكون من روية الاكوان المتنوعة والكثرة والاشكال المتخلفة المتعددة
قبل ان تقوى بغيرته في شهود الواحد في الكثرة كما قال تعالى قل المؤمنين
يقضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكي لهم ولم يامرهم ان يقضوا

جميع ابصارهم بل يقضوا منها ومظاهر الحق تعالى وهي هذه الاكوان على قسمين
مظاهر جالبيه ومظاهر جلالية والمظاهر الجالبيه اقرب لشهود الحق تعالى فهي التي
لم يار تعالى بالنعش منها لانهما توصل الى شهوده تعالى وهو المطلوب والمظاهر
الجلالية هي التي امر تعالى بالنعش منها لانهما اخفى في ظهوره تعالى لان جمالها
زاد فصار جلولا والجلالية لطف جلالها فكان جاللا والكل جمال ولهذا ورد
الله جميل يحب الجمال وكان جمال آدم و يوسف عليهما السلام اذ في من جمال
نبينا صلى الله عليه وسلم فظهر عليهما حق ربه العام والخاص وجمال نبينا صلى
الله تعالى عليه ولم زاد فلم يره الا الخاص دون العام كما ورد ان يوسف
عليه السلام اعطى شطر الحسن ونبينا صلى الله عليه وسلم اعطى الحسن كله وحفظ
الزوج اشارة الى حفظ القلوب من ان يقع فيها تصوير الجمال المحسوس عند رؤيته
من حيث هو صورة جالبيه لانه تعالى نزهه عن جميع الصور كما قررناه
في غير هذا الموضع ويكون منظور الاغيار ايضا من كثرة مطالعة الكتب
وتفهم معانيها مع الغفلة عنه تعالى والذهاب عن شهوده وكذلك من تعلم
العلوم وتعليمها مع الذهول عن الحق تعالى في ذلك فان امكن المرء ان يشتغل
بذلك مع دوام الشهود والمضمر فليست بالاشغال والافاشغال به بدوام الشهود
والمضمر مع الله تعالى هو المنع عن عليه لان الغفلة عنه تعالى كفراد القنوت
بوجود شهوده تعالى في الاكوان كما ذكرنا واما اذ لم تقر بذلك فهي حالة نقص
في حال الانسان فتجربها اولى الاستعداد للضرورة المعاشية كيلا توصل الى التجرد
ولو بالقلب فالواجب على كل مكلف اوله ان يؤمن بظهور الله تعالى في مظاهر
اكوانه من غير تشبيه ولا تكليف على مدابييناه في غير هذا الكتاب ايمانا بالغيب
ويجوز من خاطره جميع ما كان عليه من قبل ان اراد ان يدخل في مدخل اهل المعرفة

الالهية

الالهية والايمان الكامل ثم يبي في شهود ما امن به بالغيب ويستغل به ذلك
بمطالعة الكتب وتعلم العلم او تعليمه مع المحافظة على ايمانه بالشهود وطلبه له
وسعيه في تحصيله وان لم يمكنه ذلك فاشتغاله بطلب الشهود انتفع له
لان الموت قريب والحق قريب ويكون حضور الاغيار ايضا من المعجبة المعروفة
بين الناس وهي المنادمة والمسامرة لمن لم يقو قلبه في شهود الحق تعالى
قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم فيها خيرة وهي نجوى اهل القوة الشهودية
وهم قليلون ولهذا قيد المعجبة بالمعروفة واما معجبة اهل القوة الشهودية
فغير معرفة فينبغي لتساك في طريق الله تعالى ان يكون ايمانا مستقرا
ستلها كما تفهمه بالكلية في شهود الحق تعالى بغير المعقولة الاغيار قايما
ثابتا على الخدمة في صحبة شيخ من اهل الله تعالى العارفين به صاحب صولة
في المصدق وصحة الحال على قدم الرسوخ لا تزعزعه الجبال ويتم له اعي
لتساك المذكورة اي بذلك الشيخ سعادة المعية اي الملازمة له وتكون
معه اين كان فلها سعادة كاملة وفضيلة شاملة لا تقاطع فوائده والمكون
على اطاب سوايه ليحصل له اي لذلك الساك ببركته اي بركة الشيخ المذكور
ملكة اي قوة وعادة المحضور مع الله تعالى في جميع الاوقات او غالبها وبملكة
المعجبة بالله تعالى في جميع الوجود فمن ملك المحضور بحيث صار اذا شاخص
واذا شاء غاب يحصل له مقام الرضا بالقضاء على كل حال ومقام التسليم للحقائق
الحكيم اللذان هما اي الرضا والتسليم بنهاية العبودية اي التي يتصف بها
كل عبد وهي التذلل لله تعالى ولا تذلل الكثر من المحقق بالعدم للوجود
الحق فهو حقيقة العبودية فمن تفاهت فيه اثرت له الرضا والتسليم ضرورة
عدم وجود من يمانع ويعارض ونهاية العبادة ايضا وهي اطاعة الله تعالى

فصلها ان القليل
من نجواهم صح

في الامر والنهي فان غاية المطيع الرضا والتسليم ايضا وكان الاسلام انما هو في
التسليم لله تعالى والتفويض لله له تعالى بحيث لا يتنجس في خاطره لوم على
شي من امور الاقدار الالهية بزيادة او نقصان على كل حال فان صاحب
مقام التسليم والتفويض لو فرضنا انه طوق اي طوقه الله تعالى بمعنى وضع
له الطوق وهو القيد من الحديد في رقبتة وكان ذلك الطوق طوق اللعنة
وهي الطرة والبعد عن رحمة الله تعالى كابليس عليه اللعنة لان اي صاحب
مقام التسليم راضيا بذلك مختارا له على غيره من حيث انه قضاء الحق تعالى عليه
اي حكمه وامره وتقديره اي مقتضى ارادته المخصصة له في الازل وذلك لانه
يعلم قطعا ان قضاء الله تعالى وتقديره على مقتضى ارادته تعالى وارادته
تعالى مقتضى علمه وعلمه تعالى على مقتضى ما هو عليه ذلك العبد في حضرة مكانه
وهو معدوم فما اعطانا الا ما اخذنا وما اخذنا الا ما اعطيناه ذواتنا الممكنة في
عالم عدمها وما اعطته ذواتنا الممكنة في عالم عدمها الا ما اخذته منه في ظهوره بها
لها فنه بدأ الامر واليه يعود ولنا في بحث القضاء والتقدير كلام طويل ذكرناه
في كتابنا المطالب الوفي بشل رضاه بايمانه اي تصديقه واسلامه اي انقياده
للامر والنهي وباطنا وظاهرا فان رضاه بذلك محقق على مقتضى ما ذكرناه لان المطالب
لله تعالى الصادق في طلبه ذلك راض باطنا وظاهرا بقضاء الله تعالى وقدره
لما ذكرنا من علمه ذلك ولقطعه بان مراد الله تعالى اتقن واكمل من مراد غيره
تعالى لانه مقتضى الارادة القديمة ومراد غيره تعالى مقتضى الارادة الحادثة وشأن
بين الارادتين فشان بين المرادين لارض بفعله لعلمه بانها امر الخبايا
لغوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث القدسي عاذ نفسك فانها انتصت لمعادني
والتي انتصت لمعادك الله تعالى لا اخبث منها فكيف يرضى المسترشد بفعلها

وان كان خيرا بحسب ما يظهر لها فهو خير عندنا وهي خبيثة وهو شرف
الحقيقة عند القلب ولهذا اجمع المحققون ان النفس لا تصدق والقلب لا يكذب
واذا وقع للطالب المذكور امر مكروه من امور الدنيا والاخرة وحصل التفاوت
بينه وبين الامر المحبوب عنده اي عند ذلك الطالب من حيث انه مكروه
ومحبوب لا من حيث انه مراد الله تعالى او من حيث انه مدرك كذلك طوعا
لا اختيارا فهو اي ذلك الطالب حينئذ عبد نفسه من حيث انه دخل تحت
ربوبية نفسه وترك ربه فكل مطاع رب وكل مطيع عبد والله تعالى اخذ
علينا عهدا في الدخول تحت ربوبيته في قوله تعالى في عالم الذر است بر بكم
فقلنا بل على علمه تعالى بنينا ربوبيته فينا ودعونا تحت ربوبيته
انفسنا فمن لم يرض بالله ربا رضاء فعليا لا خياليا او قوليا فانه رضى بنفسه
ربا فكان عبدا لنفسه وان لم يحصل عنده اي عند ذلك الطالب تفاوت
بين المكروه له والمحبوب من حيث انه مراد الله تعالى وان تفاوت عنده
طبعها لضرورة اقتضاء المكروه والمحبوب لما خلق له من التفاوت في تخصيص
الارادة الالهية لذلك وفي ادراك التفاوت الطبيعي اتباع الارادة الالهية
وفي ادراك عدم التفاوت الاختياري اتباع الارادة الالهية ايضا والمرتبة
الاولى او على ولهذا يكي النبي صلى الله عليه وسلم يوم موت ابنه ابراهيم
وبعض الاوليا ضحك يوم موت ابنه فهو عبد ربه لا عبد نفسه لاطاعة
ربه وبخلافه نفسه اصل كل امر من امور اهل الطريقة الى الله تعالى واساسه
الذي ينبغي عليه فهذا اي بسببه ينبغي لك ايها السالك ان تكون دائما على كل
حال من خيرا وشرا وحصل منه لك له اي الله تعالى عبدا طيعا لا تعصى امره
التكليف كما انك لم تعصى امره التكويني فتدخل من التكليف الى التكوين ومن

احد الامرين الى الاخر فتكون من قال الله تعالى فيهم وهم بارون يعملون
 كما الله تعالى عن مشابعتك وتقدس عن سرفتك له دائما على كل حال حصل
 منك من خير وشريك ربنا حافظا رازقا ولله در القابل في هذا المعنى من
 انظر اذا كان وحصل في صفات مخرج لك من الغير صفات ذمرك منه
 تفاوت اختيارها كما ذكرنا لديك يا ايها السالك فاصناما منقول اول لمرعي
 اي وحق اقتداري لله يا سميراي البقا وهو قسم صريح تعبد من دون الله
 تعالى وتلك الاصنام في خواطر نفسك وهذا اي كونك دائما عبدا له كما انه
 دائما لك اصل عظيم اتفق عليه الا بر الخواص من الصوفية المحققين في سائر
 الطرق الى الله تعالى وذكره في كتبهم واعتبروه فيما بينهم والله سبحانه الموفق
 لا غيره لمن اراد توفيقه والحمد لله رب العالمين وقد سبق بيان ذلك
 وصلى الله على سيدنا ومولانا محمدا ثم رفعنا اناء وكرها النبيين والرسلين
 كلهم وعلى اله وصحبه كما سبق ببيانهم والتابعين جمع تابعي وهو من
 لقي الصحابي مؤمنا بما هو عليه من الحق وابت على ذلك لهم اي الاول والصح
 باحسان في الاعتقاد والعمل الى يوم الدين وهو يوم القيمة وله اسماء كثيرة قال
 الشارح مفضله الله تعالى وهذا اخر ما تشرنا به من خدمة هذه الرسالة
 المباركة نفعنا الله تعالى بها ونفع اخواننا المسلمين بها وبشرها هذا على
 حسب ما اقتضته ارادة الرب المعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسيدنا
 محمد وعلى اله وصحبه اجمعين امين قال المؤلف نفعنا الله به وقد فرغنا من
 تصنيف هذا الشرح المبارك صبيحة ثلثاء الجمعة السابع والعشرين من رمضان
 المبارك سنة سبع وثمانين بعد الالف على يد مصنفه المحقق النقي عبد الغني بن
 انا بلسي خدا الله تعالى بيده وامده بمدده واخوانه واحبابه اجمعين وقد

من الله الكريم من فضله بنسخ هذه النسخة على يد اقر عباد الله تعالى
 الى رحمته وغفراته السراحد بن السيد طه المقيد بحكمه الكبير بحسب غفر الله
 بفضله له ولوالديه ولشايخه وللمن نظر وتامل وللمن نسخ من اجله
 ولكل المسلمين اجمعين امين وذلك في اليوم الرابع عشر
 من شهر صفر الحثين من شهر سنة خمس عشر

بابتين والى الحمد لله رب

العالمين

امين

١٤٠

١٢
فايه اذ اردت ان لاتنام على ظهر الد ابد في السفر خذ بزركتان
وزرنيخ فصهرهما في خرقة وعقلها على عضدك الايسر فانك لاتنام

